



هل ينهي  
كلوب هاوس  
عصر تويتر العربي

19ص



هجمة مرتدة  
دراما رمضان تعيد فتح  
ملفات المخابرات

16ص



الملكة نور  
بطلة قديمة  
لقصة أردنية جديدة

12ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2021/04/15

03 رمضان 1442

السنة 43 العدد 12031

Thursday 15/04/2021

43rd Year, Issue 12031

# العرب

## الغربيون ينسحبون: لم يبق لطالبان سوى إعلان النصر

مفاوضات السلام، لافتين إلى أن القوات الحكومية الأفغانية لن تقدر على مجابهة طالبان بعد هذا الانسحاب.

وأشاروا إلى أن القوات الحكومية ستشعر بالإحباط وربما تحصل في داخلها انشقاقات وانسحابات تجنبا لمواجهة مقاتلي طالبان، ولتبرئة الذمة من الانتقام الذي ستلجأ إليه الحركة للقصاص من خصومها بعد الانسحاب القاتل الذي أعلنه الأربعاء الرئيس الأميركي جو بايدن.

ويتمركز في أفغانستان نحو 7000 جندي غير أميركي من دول الحلف في الأساس وأيضا من أستراليا ونيوزيلندا وجورجيا، وهو عدد يفوق القوات الأميركية هناك البالغ قوامها 2500 جندي، لكنه لا يزال يعتمد في مهمته التدريبية على الدعم الجوي والتخطيط والقيادة التي تقدمها القوات الأميركية.

وعزا الرئيس الأميركي جو بايدن في خطابه الذي بث مساء الأربعاء قرار الانسحاب إلى غياب أي مبرر للاستمرار في الحرب.



جو بايدن

بعد عشرين عاما من هجمات سبتمبر لا يمكن بقاء قواتنا في أفغانستان

وقال "ذهبنا إلى أفغانستان بسبب الهجوم المروع الذي وقع قبل عشرين عاما... لكن هذا لا يمكن أن يفسر لماذا يجب أن نظل هناك في 2021". وأضاف "حان الوقت لإنهاء أطول حرب أميركية. حان الوقت لعودة القوات الأميركية إلى أرض الوطن".

وبالانسحاب دون إعلان النصر تفتح الولايات المتحدة الباب أمام انتقادات بأن تلك الخطوة اعتراف فعلي بالفشل.

وفي أول رد لها على قرار الانسحاب أعلنت طالبان رفضها دخول أي مفاوضات (في إسطنبول أو الدوحة أو موسكو) قبل أن تتأكد من الانسحاب، في خطوة قال مراقبون إن الهدف منها استثمار حالة التراجع الغربي وهو تراجع سيؤثر بالضرورة على الحكومة الأفغانية.

وكتب الناطق باسم طالبان في قطر محمد نعيم في تغريدة "إلى أن تنسحب كل القوات الأجنبية من بلادنا لن نشارك في أي مؤتمر قد تتخذ خلاله قرارات بشأن أفغانستان".

● بروكسيل - لن تنسحب الولايات المتحدة لوحدها من أفغانستان وهي تعمل على أن يكون هذا الانسحاب "دون شروط" ومُنشقا مع الأوروبيين أيضا، ما يترك المجال مفتوحا أمام حركة طالبان للسيطرة على الأرض و"إعلان النصر" خاصة في ظل تأثير قرار الانسحاب على جهود البحث عن تسوية بين الحركة والحكومة الأفغانية.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأربعاء إن التحالف الذي يقوده حلف شمال الأطلسي في أفغانستان سيعادر البلاد بالتنسيق مع الانسحاب الأميركي المقرر بحلول الحادي عشر من سبتمبر زامنا مع الذكرى العشرين لهجمات سبتمبر التي نفذها تنظيم القاعدة وما أعقبها من غزو أميركي لأفغانستان.

وهذه المرة الثانية التي تسحب قوة عظمى قواتها من أفغانستان بعد أن عجزت عن تحقيق غايتها هناك، وذلك بعد أن اضطر الاتحاد السوفييتي بعد تدخل دام عشر سنوات (1979 - 1989) إلى الانسحاب تحت ضربات المجاهدين الأفغان، ما تسبب في انهيار الاتحاد السوفييتي.

وانتجت حرب أفغانستان في العشرين سنة الأخيرة أكبر استنزاف للولايات المتحدة وأوروبا. فضلا عن الخسائر العسكرية والبشرية المباشرة فقد خلق الهجوم الأميركي على أفغانستان وما تبعه من عنف وعنق مضاد مناخا مكن الإرهاب من أن يتحول إلى حرب عالمية ثالثة ولكن بطور أقل سخونة من الحروب الكلاسيكية.

ونقلت الجماعات الإسلامية المتشددة خبراتها في الحرب مع الأميركيين في أفغانستان إلى ميادين أخرى للمواجهة مع الغرب في العراق وسوريا وليبيا واليمن. كما طورت أشكال العنف التي تعتمد عليها من خلال تنفيذ عمليات في أوروبا باعتماد الخلايا محدودة العدد في تحركاتها والاعتماد على "الذئاب المنفردة"، وهو الإرهاب الذي يكابد الأوروبيون إلى الآن للتغلب عليه.

واعتبر متابعون للشأن الأفغاني أن الانسحاب الأميركي - الأوروبي بعد عشرين عاما من الحرب في أفغانستان سيغدير بمثابة إعلان للهزيمة وفسح للمجال أمام طالبان لتقول إنها طردت الغربيين كما طردت من قبلهم الروس، ويعطيها مشروعية شعبية للتعتن في

## استهداف منشأة نطنز ضربة موجعة للحرس الإيراني كوصي على الثورة

### ضغوط دولية تزيد من عزلة إيران بعد قرار رفع نسبة تخصيب اليورانيوم



استعراض القوة للحرس في مواجهة إسرائيل صار أهم من القوة نفسها

ولكبت صحيفة "جمهوي إسلامي" اليومية المتشددة متسائلة: "لماذا لم يتم إحباط الهجمات الأخيرة". وأضافت "لقد أنقذنا مواردنا وقراراتنا على إنتاج مسلسل تلفزيوني لتصوير أنفسنا على أننا أقوياء في مجالات الأمن والاستخبارات، فضلا عن اتهام مسؤولينا بالتجسس"، في إشارة إلى مسلسل "غانو" الذي يروي مآثر وبطولات عملاء الحرس الإيراني، بأسلوب سلسلة أفلام جيمس بوند.

وهذا انتقاد آخر واضح للحرس الثوري الذي تصل حجم استثماراته التجارية من خلال البناء والصناعات الأخرى إلى المليارات من الدولارات.

ويقدر الخبراء هذه الثروة بأنها تتراوح بين 15 و40 بالمئة من إجمالي الاقتصاد الإيراني.

ويقول مراقبون إن فشل الحرس الثوري في حماية المنشآت النفطية والسفن الإيرانية، فضلا عن حماية أحد أبرز قادته التاريخيين قاسم سليمان، كلها عناصر تهدد حظوظ مرشحه

يضم سجناء سياسيين عرفوا بنقدهم للنظام. لكن بدأت الآن تظهر إلى العلن أصوات مسؤولين بارزين تنتقد أداء الحرس الثوري وتقصيره في حماية المؤسسات التي يفاخر بأنها دليل على قوته، فقد أعرب إسحاق جهانغيري، النائب الأول للرئيس حسن روحاني، عن أسفه لأنه "لا أحد مستعد لتحمل المسؤولية" عما حدث في نطنز في تصريحات بدا أنها تستهدف الحرس الثوري.

وتسأل جهانغيري في مقطع فيديو تم نشره على وسائل التواصل الاجتماعي "من هي الجهة المسؤولة عن تحديد أعداء البلاد ومنعهم من ارتكاب أفعال تخريبية بها؟ هل سبق أن تمت محاسبة أي شخص على ما يفعله أكبر عدو لهذا البلد هنا؟".

ونقلت صحيفة "كيهان" عن جهانغيري قوله "يحتاج الناس إلى معرفة الموارد والمصادقية والهبة التي تنفق عليها البلاد".

وفي العام الماضي فشل الحرس الثوري في وقف هجوم سابق على منشأة نطنز الإيرانية واغتيال العالم النووي محسن فخري زادة، ورغم تأكيد الإيرانيين من مصدر الهجوم فإنهم اكتفوا بالحدث عن رد مناسب في وقت مناسب.

ولا يجري أحد من الإيرانيين على تحميل الحرس الثوري مسؤولية هذا الفشل في حماية مؤسساتهم بسبب امتلاكه جهازا أمنيا في تعقب منتقديه وممارسة قمع وحشي ضدهم. ويصف محتجزون سابقون في سجن إيفين بطهران الحرس الثوري بأنه يدبر جنائحا كاملا بالمنشأة

● طهران - وجه الهجوم الأخير الذي استهدف منشأة نطنز النووية في إيران ضربة موجعة لصورة الحرس الثوري الذي يقدم نفسه كحارس أمين للثورة ويستعد لوراثة سلطة المرشد علي خامنئي بعد وفاته، والثروة الكبيرة التي يضع يده عليها، فضلا عن ترشيح منافس للانتخابات الرئاسية القادمة.

باتي هذا في الوقت الذي يضغط فيه العالم على إيران بسبب إعلانها رفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المئة، في خطوة استعراضية تهدد طهران بالمزيد من العزلة وتعطل جهود حل ملفها النووي عن طريق المفاوضات. ومع مرور الوقت يكتشف الإيرانيون أن الحرس الثوري بات عاجزا عن حماية مؤسساتهم بالرغم من الاستعراضات الكبرى التي يجريها بشكل دائم برا وبحرا. ولم يكن هجوم يوم الأحد الذي الحق أضرارا بالغة بالمنشأة الرئيسية لتخصيب اليورانيوم هو الحادث الوحيد الذي هز صورة الحرس الثوري ووصايته على إيران والثورة.

فقبل أيام قليلة فشل الحرس الثوري في حماية سفينة "سافيس" التي تقول تقارير إنه كان يعتمد عليها كقاعدة عائمة لقواته في البحر الأحمر، وأنها تنفذ عمليات مراقبة استخباراتية على صلة بالحرب في اليمن.

وفي العام الماضي فشل الحرس الثوري في وقف هجوم سابق على منشأة نطنز الإيرانية واغتيال العالم النووي محسن فخري زادة، ورغم تأكيد الإيرانيين من مصدر الهجوم فإنهم اكتفوا بالحدث عن رد مناسب في وقت مناسب.

ولا يجري أحد من الإيرانيين على تحميل الحرس الثوري مسؤولية هذا الفشل في حماية مؤسساتهم بسبب امتلاكه جهازا أمنيا في تعقب منتقديه وممارسة قمع وحشي ضدهم. ويصف محتجزون سابقون في سجن إيفين بطهران الحرس الثوري بأنه يدبر جنائحا كاملا بالمنشأة

إسحاق جهانغيري

الإيرانيون يحتاجون لمعرفة الهبة التي تنفق عليها البلاد



## ولد الغزواني يحاول قطع الطريق على عودة ولد عبدالعزيز إلى الحكم الرئيس الموريتاني السابق يصر على دخول المعترك السياسي من جديد

ويتابع "إصرار ولد عبدالعزيز على دخول المعترك السياسي سيدفع الطرف الآخر (الغزواني) لاتخاذ إجراءات عقابية قد تصل إلى اعتقاله، وقد تقتصر في المرحلة الحالية على استهداف الحزب الذي انضم إليه".

لكن المحلل السياسي أحمد ولد الندى يرى أن إعلان ولد عبدالعزيز الانخراط في حزب سياسي هو استمرار لرهان قديم لديه في مواجهة رفيق دربه الغزواني. ويضيف "ولد عبدالعزيز يراهن على جعل معركته مع الغزواني معركة سياسية، بينما تراهن السلطة على جعلها معركة حرب على الفساد".

وبينه إلى أن هذا الصراع هو الذي يحكم المعادلة منذ أن بدأت أزمة الرجلين قبل أكثر من سنة.

ويرى عدد من المتابعين أن البيان الأخير للرئيس السابق يشكل عودة قوية لصراع الجنرالين، مرجحين أنه سيكون بداية لتصعيد جديد.

ويقول المحلل السياسي سيد أحمد ولد باب "أتوقع أن الأيام القادمة ستشهد المزيد من التوتر في علاقات الرجلين، مع انخراط ولد عبدالعزيز في العمل السياسي". ويضيف "ولد باب إلى أن أصل الخلاف بين ولد الغزواني وسلفه ولد عبدالعزيز ينصب على حضور الأخير في المشهد السياسي".

ويضيف "انخراط ولد عبدالعزيز في المشهد السياسي يشكل مصدر قلق للرئيس الحالي، هذا هو جوهر الصراع".

ومحسوبة وفشل، أن يلتحقوا بنا في المشروع الوطني الجامع لحزب الرباط الوطني من أجل الحقوق وبناء الأجيال".

البيان الأخير للرئيس السابق يشكل عودة قوية لصراع الجنرالين، وسط مؤشرات على تصعيد جديد

و"حزب الرباط الوطني من أجل الحقوق وبناء الأجيال" حزب ناشئ غير ممثل في البرلمان، حصل على الترخيص سنة 2016 ويقوده الناشط الحقوقي والسياسي السعد ولد الوليد.

وليست هذه المرة الأولى التي يعلن فيها ولد عبدالعزيز الانخراط في حزب، حيث سبق أن حاول في أغسطس الماضي الانخراط في "الحزب الوحدوي الديمقراطي الاشتراكي" (معارض/غير ممثل في البرلمان) لكن السلطات حظرت الحزب مؤقتا بسبب مخالفته للقوانين المنظمة للأحزاب.

ودعا ولد عبدالعزيز في بيان انصاره إلى الالتحاق به في "حزب الرباط الوطني من أجل الحقوق وبناء الأجيال".

وقال في بيانه المطول شديد اللهجة "ادعو كل الغيورين على هذا الوطن، الحريصين على نهضته وتطوره، والذين يطمحون للقطعية التامة مع التخلف والاتكالية والمسلكت البائدة، من فساد

فيها عن رفضهم لمحاولة ولد عبدالعزيز الهيمنة على الحزب، لتبدأ أزمة وصلت إلى حد اعتقال ولد عبدالعزيز واستجوابه، ثم الإفراج عنه.

وكان إحجام ولد عبدالعزيز عن تعديل الدستور بما يسمح بالترشح لولاية ثالثة ومن ثم الإعلان عن ترشيحه رفيقه ولد الغزواني للرئاسة قد دفع كثيرين إلى الاعتقاد بأن الرفيقين سيتقاسمان السلطة.

ووصف كثيرون ولد الغزواني بأنه "ميدفيد الموريتاني" في إشارة إلى عملية تبادل السلطات بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الحكومة السابق دميتري ميدفيدف التي تعد أمرا مألوفًا، حيث سبق أن تبادلوا المناصب عدة مرات.

● نواكشوط - تتوقع أوساط موريتانية احتدام الصراع بين الرئيس الموريتاني الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني وسلفه محمد ولد عبدالعزيز بعد إعلان الأخير العودة إلى السياسة والانخراط في "حزب الرباط الوطني من أجل الحقوق وبناء الأجيال".

ويسود التوتر بين الرجلين منذ أكثر من سنة بسبب ما بدا أنه مساع لولد عبدالعزيز للعودة إلى الحكم تصدى لها ولد الغزواني مبكرا.

وبدا الصراع بين ولد الغزواني وولد عبدالعزيز في نوفمبر 2019 حين تراس الأخير اجتماعا لحزب "الاتحاد من أجل الجمهورية"، الذي أسسه سنة 2009. وبعد أيام من هذا الاجتماع وقع العشرات من نواب البرلمان عريضة عبروا

# هل منع الأردن البرلمان من بحث قضية المؤامرة

## نواب يشككون في الرواية الرسمية بشأن اعتقال باسم عوض الله



### ترقب وانتظار

وأثارت تصريحات النواب في أعقاب الاجتماع المغلق مع رئيس الحكومة الكثير من الأسئلة في داخل الأردن وخارجه حول طبيعة الأمر الذي جذ في المملكة واستدعى تنفيذ حملة اعتقالات واسعة النطاق طالت شخصيات سياسية ومقربين من الأمير حمزة وأحد أفراد الأسرة المالكة.

وكشف تسجيل صوتي سابق نشر على مواقع التواصل الاجتماعي حول ما دار بين الأمير حمزة ورئيس الأركان في الجيش الأردني بأن اللقاء كان عبارة عن دعوة قائد الجيش للأمير بالكف عن نشر "تغريدات وعقد لقاءات وزيارات"، وذلك خلافا لما صرح به من أنه طالبه بالكف عن القيام بأنشطة تستهدف زعزعة استقرار الأردن وأمنه.

نوابا التقوا رئيس الوزراء قالوا إنه "نفى وجود انقلاب ولم يستخدم مصطلح مؤامرة" خلال اجتماعه بأعضاء من مجلسي الأعيان والنواب.

وكان النائب خليل عطية قد تحدث أن الخصاونة "نفى وجود محاولة انقلاب واستخدم عبارة محاولات لزعزعة الأمن والاستقرار" خلال اجتماعه الأخير.

وأحالت السلطات الأردنية المتهمين في القضية إلى المدعي العام بينهم باسم عوض الله والشريف حسن بن زيد.

وقالت مصادر إعلامية أردنية إن لقاء الخصاونة والنواب شهد مشادات كلامية ومغادرة عدد من النواب لقاعة الاجتماعات حيث صدر عن البرلمان توضيح بعد ذلك نفى فيه حدوث مشادات نيابية مع الخصاونة.

وتساءل النائب أسامة العجارمة "هل كان هناك خطر كبير من حجم تواصل الأمير حمزة مع الشعب الأردني"، وأضاف "هل شعروا أن الأمير هو الأقرب للشعب".

وقال إن "هناك أزمة ثقة اليوم بين الشعب الأردني والدولة بشكل عام". وكان العاهل الأردني قد تحدث قبل أيام قليلة عن أن "الفجوة وثّدت"، وإن قضية الأمير حمزة "تحت رعايته". وظهر الأمير حمزة في احتفال الأردن بمئوية تأسيسه إلى جانب الملك عبدالله الثاني وولي عهده وأمرأه من الأسرة الهاشمية.

ولم تعرف حتى اللحظة طبيعة المخططات التي تحدثت عنها السلطات الأردنية، ومنعت تداول معلومات حول القضية في وسائل الإعلام المختلفة، لكن

معهم. معظم المعتقلين هم من العسكريين المتقاعدين ولم يتمكن من معرفة أي شيء عن إجراءات التحقيق".

واتهمت السلطات الأردنية الأمير حمزة وبين 14 إلى 20 شخصا آخرين بالضلوع في "مخططات أتمّة" هدفها "زعزعة أمن الأردن واستقراره"، قبل أن يصدر بيانا عن الديوان الملكي الأردني يؤكد أن قضية الأمير حمزة ستحل تحت رعاية الملك عبدالله الثاني وفي إطار الأسرة الهاشمية.

ونسبت تصريحات للخصاونة قوله في اجتماع المغلق مع أعضاء من مجلس الأعيان إن "باسم عوض الله على اتصال بالأمير حمزة وينسّق معه منذ أكثر من سنة، وكان هناك حديث عن تحريض ضد الملك عبدالله الثاني ومخالفة الدستور".

ماذا جرى أوائل هذا الشهر في الأردن؟ سؤال لا يزال يبحث عن إجابة في ظل الروايات المتضاربة حول الاعتقالات والضجة التي صاحبت الحملة على ولي العهد السابق الأمير حمزة بن الحسين والشخصيات السياسية التي جرى اعتقالها ضمن ما بات يعرف بـ"المؤامرة" على أمن الأردن واستقراره.

### أحمد القدوة

شكك نواب في الرواية الرسمية الصادرة عن السلطات الأردنية بشأن اعتقال رئيس الديوان الملكي الأسبق باسم عوض الله وعدد آخر من المتهمين في إطار ما بات يعرف بمؤامرة لزعزعة استقرار الأردن وأمنه، وطالبت مقربين من الأمير حمزة الأخ غير الشقيق للعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.

وسعت السلطات الأردنية إلى معالجة قضية الأمير حمزة بعيدا عن القضاء في إطار الأسرة المالكة بعد وساطة قادها الأمير الحسن بن طلال لإعادة التهدئة بين الملك وولي العهد السابق الذي انتقد مرارا سوء إدارة الحكومات وانتشار الفساد.

وعلى الرغم من محاولات حكومية عديدة لوضع القضية في إطار "المؤامرة"، إلا أن أسئلة طرحها النواب في اجتماع مغلق حضره رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة مع أعضاء من مجلسي النواب والأعيان لم يلق إجابات كافية تنهي حالة الغموض في القضية.



وقال النائب أسامة العجارمة، وهو عضو لجنة الحريات في البرلمان الأردني، إن الرواية الحكومية وضعت باسم عوض الله كلاعب أساسي في مؤامرة كبيرة على الحكم، وأنه من حق مجلس النواب وكشريك في نظام الحكم أن يقف على حقيقة وجود عوض الله والتحقيق معه في أروقة الدولة الأردنية.

وأضاف العجارمة في تصريح لـ"العرب" أنه تم إقصاء مجلس النواب بشكل ممنهج عن هذه القضية منذ بداية

# تحركات مصرية - سودانية متعددة لتفكيك التحالفات الإقليمية لإثيوبيا

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن الجهود الدبلوماسية قد تأتي بثمارها إذا جرى التركيز على الجوانب الفنية والقانونية التي انتهكتها أديس أبابا، بما يتيح الوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف، وهو مفتاح الدعم الدولي، لأن القوى الإقليمية التي لجأت إليها الدولتان لديها مصالح مباشرة مع إثيوبيا ولن تسمح بتهددها.

وأوضح أن لجوء السودان إلى بعض دول الخليج مهم للغاية، فليس من الصالح أن يتعرض السد للضرر وتدخل إثيوبيا بواحدة من التوترات، ويعني ضي أديس أبابا في إجراءاتها الأحادية دخولها في صراع طويل مع مصر والسودان، بما ينعكس سلبا على مصالح دول الخليج مع الدول الثلاث.

دبلوماسية مكثّرة لنزع مصادر القوة السياسية التي تحتفظ بها إثيوبيا. وجاء توجه وفد أمني سوداني قريبا إلى إسرائيل لإجراء مباحثات في سياق السعي إلى تفكيك شبكة الأمان الإقليمية، لأن الخرطوم صادقت الأسبوع الماضي على إلغاء قانون مقاطعة إسرائيل، بعد أشهر من الموافقة على تطبيع العلاقات. وأكد عبدالرحمن أبوخريس استاذ العلاقات الدولية بالمركز الدبلوماسي التابع للخارجية السودانية أن "الخيار الدبلوماسي هو الوحيد أمام مصر والسودان للتعامل مع سد النهضة، فمع حلول يوليو المقبل سيكون هناك 18 مليار متر مكعب من المياه مخزنة خلف السد ومستحيل التعامل معها عسكريا، لأن ذلك سوف يقضي على السودان".

أمان إقليمية ودولية أسهمت في تقوية وصمود إثيوبيا على طاولة المفاوضات وعدم تلبيةها لمطالب البلدين". ونسجت بعض الدول الخليجية علاقات قوية مع أديس أبابا من خلال تدفق استثمارات كبيرة في مجالي الثروة الزراعية والحيوانية، كما ساعد التقدم المحسوظ في العلاقات مع كل من تركيا وإسرائيل، ناهيك عن الولايات المتحدة والصين وروسيا، في عدم تخليها عن موقفها التفاوضي، مستفيدة مما يقدم لها من دعم بصور مختلفة.

وانعكس التطور الملحوظ في العلاقات بين القاهرة والخرطوم على التعاون والتنسيق بينهما في مجالات عسكرية واقتصادية، وعلى أزمة سد النهضة أيضا، واتفقتا على القيام بحملة ليوونة أكبر، وتوازن علاقاتها بين مصر وإثيوبيا.

وینبع توسيع إطار التحركات من الإخفاق المصري والسوداني في إقناع إثيوبيا بالتوقيع على اتفاق ملزم بشأن سد النهضة، وتساعد حدة الخلافات بما يمكن أن يصل إلى حافة الهاوية، ويقود إلى فتح الطريق أمام التفكير في حلول عسكرية.

ولا تريد كل من مصر والسودان الانجراف وراء هذا الخيار، وعندما لوحث القاهرة به فقد كان هدفها إظهار قوتها، لأنها تدرک حجم تكاليفه على دول المنطقة، ولذلك سرّعت من وتيرة التحرك على خطوط متوازنة لتكثيف الضغوط على إثيوبيا.

وينطوي التلميح المصري إلى استخدام الخشونة على هدف يرمي إلى توصيل رسائل عتاب قاسية للدول ذات العلاقات القوية مع إثيوبيا، فمادها أنها إذا لم تمارس ضغطا كبيرا عليها ربما تفقد مصالحها في المنطقة، لأن التصعيد ستكون له ارتدادات حيوية على الإقليم.

ويعتقد مراقبون أن مصر والسودان يعملان على تفكيك ما يوصف بـ"شبكة

إثيوبيا توفر لها مساحة لممارسة ضغوط عليها، إذا أرادت ذلك، وهو ما يفسر الهذوء بينهما، على الرغم من أن الدوافع الرئيسية للأزمة الخاصة بملف الإخوان والمتشددین لم تحرز تقدما كبيرا.

وتوقع في تصريح خاص لـ"العرب" أن تكون تمهيدا لطلب التدخل تحت البند السابع، والذي يتيح استخدام القوة من قبل مجلس الأمن لوقف ملء السد وتشغيله لحين الوصول إلى اتفاق قانوني ملّزم.

وأوضح أن بعض الدول المستهدفة بالتحركات الدبلوماسية يمكن أن تمارس ضغطا على أديس أبابا، لأنها تدرک أن أي عمل عسكري لن يكون في صالح استثماراتها هناك، ما يجبرها على إبداء ليوونة أكبر، وتوازن علاقاتها بين مصر وإثيوبيا.

وینبع توسيع إطار التحركات من الإخفاق المصري والسوداني في إقناع إثيوبيا بالتوقيع على اتفاق ملزم بشأن سد النهضة، وتساعد حدة الخلافات بما يمكن أن يصل إلى حافة الهاوية، ويقود إلى فتح الطريق أمام التفكير في حلول عسكرية.

ولا تريد كل من مصر والسودان الانجراف وراء هذا الخيار، وعندما لوحث القاهرة به فقد كان هدفها إظهار قوتها، لأنها تدرک حجم تكاليفه على دول المنطقة، ولذلك سرّعت من وتيرة التحرك على خطوط متوازنة لتكثيف الضغوط على إثيوبيا.

وينطوي التلميح المصري إلى استخدام الخشونة على هدف يرمي إلى توصيل رسائل عتاب قاسية للدول ذات العلاقات القوية مع إثيوبيا، فمادها أنها إذا لم تمارس ضغطا كبيرا عليها ربما تفقد مصالحها في المنطقة، لأن التصعيد ستكون له ارتدادات حيوية على الإقليم.

إثيوبيا توفر لها مساحة لممارسة ضغوط عليها، إذا أرادت ذلك، وهو ما يفسر الهذوء بينهما، على الرغم من أن الدوافع الرئيسية للأزمة الخاصة بملف الإخوان والمتشددین لم تحرز تقدما كبيرا.



وأجرى وزير الخارجية المصري سامح شكري يوم الثلاثاء اتصالا هاتفيا بأمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وأرسل مذكرة تفصيلية إلى مجلس الأمن الدولي، وطالب بتدخل روسيا في الوساطة مع إثيوبيا.

وقال نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية السفير صلاح حليلة

القاهرة - بدأت كل من مصر والسودان تحركات دبلوماسية عاجلة لمحاصرة إثيوبيا وتفكيك بعض التحالفات التي تعتمد عليها في المنطقة، وحض الدول التي تمتلك علاقات قوية معها على ممارسة ضغوط للتخلي عن تشدها في أزمة سد النهضة.

ودخلت أزمة مفاوضات السد نفقا قائما عقب فشل جولة كينشاسا الأسبوع الماضي.

وقالت مصادر مصرية إن أحد أسباب التحسن الظاهر في علاقات القاهرة مع انقرة يصب في هذا الاتجاه، حيث ترتبط تركيا بعلاقات اقتصادية وعسكرية قوية مع أديس أبابا، ما يجعل البلدان يتجاوبان معا لمنع وقوع خسائر كليهما بسبب تداعيات السد.

وأعلن مولود جاويش أوغلو وزير الخارجية التركي عن بدء مرحلة جديدة في العلاقات مع مصر، قائلا إن "هناك اجتماعا تركيا - مصرية مرتقبا على مستوى مساعي وزيـري خارجية البلدين، والعمل جار لتحديد الموعد".

وأضافت المصادر لـ"العرب" أن التقارب مع قطر يسير في الاتجاه نفسه، حيث تمتلك الدوحة استثمارات كبيرة في



التعتن الإثيوبي قد يقوض الخيارات الدبلوماسية

## واشنطن تعلن المضي في بيع مقاتلات أف-35 للإمارات

واشنطن - قال مساعدون في الكونغرس الأميركي إن إدارة الرئيس جو بايدن أبلغت المجلس أنها ستمضي قدما في صفقة بمليارات الدولارات لبيع أسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة من ضمنها طائرات أف - 35 المتقدمة وطائرات مسيرة مسلحة ومعدات أخرى. وقال متحدث باسم الخارجية الأميركية إن الإدارة تعزم المضي قدما في بيع الأسلحة للإمارات "حتى في الوقت الذي نواصل فيه مراجعة التفاصيل والتشاور مع المسؤولين الإماراتيين" في ما يتعلق باستخدام الأسلحة.

وكانت إدارة الرئيس الديمقراطي قد علقت الاتفاقات التي أقرها سلفه الجمهوري دونالد ترامب من أجل مراجعتها، وذلك بعد أن أبلغت إدارة ترامب الكونغرس في نوفمبر الماضي أنها وافقت على بيع طائرات أف-35 ضمن صفقة أسلحة للإمارات.

وتتضمن الحزمة التي تبلغ قيمتها 23.37 مليار دولار منتجات من جنرال أتوميكس ولوكهيد مارتن ورايبون تكنولوجيز، بما في ذلك 50 طائرة من طراز أف - 35 لايتنينغ 2، وما يصل إلى 18 طائرة مسيرة من طراز أم.كيو-9 بي وحزمة من ذخيرة جو-جو وجو-أرض. وعبر بعض المشرعين الأميركيين عن قلقهم من أن صفقة الأسلحة للإمارات قد تنتهك الضمانات الأميركية بالحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي في المنطقة. لكن إسرائيل قالت إنها لا تعارض الصفقة.

كما سبق للإمارات أن عبرت عن وثوقها من إتمام صفقة أف-35 وذلك على لسان سفيرها لدى الولايات المتحدة يوسف الفخري الذي قال في وقت سابق "فلنأكل كل شيء كما يجب وسيكتشفون ذلك فور استكمال المراجعة" التي وصفها بالمشككية، مؤكداً "أن كل شيء يسير في مجراها.. وأن الأمر سينتهي في المكان المناسب".

وشملت محاولة تشريعية لوقف المبيعات في ديسمبر الماضي بعد أن أيدها نواب جمهوريون في الكونغرس. ثم أتمت إدارة ترامب الصفقة الضخمة للإمارات في 20 يناير الماضي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية إن مواعيد التسليم المتوقعة للمبيعات، في حال تنفيذها، ستكون خلال عام 2025 أو بعد ذلك، متوقعا إجراء "حوار قوي ومستدام مع الإمارات" لضمان شراكة أمنية أقوى.

وأضاف في البيان "سنواصل التأكيد مع الإمارات وجميع المستفيدين من المواد والخدمات الدفاعية الأميركية على أنه يجب تأمين المعدات الدفاعية الأميركية الأصل واستخدامها بطريقة تحترم حقوق الإنسان وتتوافق تماما مع قوانين النزاع المسلح".

## إيران تقم إقليم كردستان العراق في صراعها مع إسرائيل أربيل تنفي وجود موقع تابع للموساد في الإقليم



### أكرد عراقيون يتخطون الخط الأحمر للمليشيات الإيرانية

تقوم علاقة مع إسرائيل. ونحن نعتقد أن العلاقة معها أمر طبيعي فقد أصبحت واقعا ولا يمكن لأحد أن يرميها في البحر، واعتقد أن معظم الدول العربية الآن لديها علاقات معها وهذا أمر طبيعي وأفضل..

وجاء الاتهام الإيراني الجديد لكردستان العراق في غمرة تصاعد الصراع بين إيران وإسرائيل وأثناء عن استهداف كل طرف لمصالح تابعة للطرف الآخر، حيث نقل إعلام عبري مؤخرا عن مسؤولين في المخابرات الإسرائيلية أن الموساد يقف وراء هجوم استهدف منشأة نظن النووية في محافظة أصفهان وسط إيران. بينما حذرت الخارجية الإيراني رسميا إسرائيل مسؤولية الهجوم متوعدة بالرد عليه.

ولا يستبعد مراقبون أن يكون الهدف من نشر "خبر" استهداف مركز الموساد في كردستان العراق هو الإبقاء بأن إيران نفذت وعيدها بالفعل وقامت بالرد على هجوم نظن عن طريق المليشيات التابعة لها والتي تستخدمها فعلا في التحرش بالقوات الأميركية الموجودة على الأراضي العراقية.

الإقليم على حصته من الموازنة الاتحادية والتي تمثل بالنسبة إليه شريان حياة خصوصا خلال الفترة الحالية وما يميزها من مصاعب وأزمات.

ولا تنفصل حملة الضغوط التي تشنها المليشيات الشيعية العراقية المعروفة بعلاقتها الوثيقة بإيران عن العلاقة المتينة التي تربط القيادة الكردية العراقية بواشنطن.

وتخشى المليشيات ومن ورائها إيران أن تشكل القيادة الكردية مع رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي معسكرا سياسيا مقربا من الولايات المتحدة ومضادا لمعسكر الموالة لطهران والمشكل من المليشيات والأحزاب الشيعية.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية منها قناة العالم الرسمية نقلا عن مصادر غير رسمية بأن مجموعة مجهولة الهوية قتلت شخصا وأصابت عددا آخر باستهداف مركز معلوماتي تابع للموساد الإسرائيلي في كردستان العراق.

وقال المتحدث باسم حكومة الإقليم جوتيار عادل في بيان إن "هذه التقارير عارية عن الصحة تماما"، مضيفا "نعتقد

خلال شتتها هجوما بالصواريخ على مطار أربيل الدولي الذي يضم قاعدة للقوات الأميركية أسفر عن وقوع قتلى وجرحى.

### محاولة إيرانية للإيحاء بأن طهران نفذت وعيدها وقامت بالرد على استهداف إسرائيل الأخير لمنشأتها النووية

وتشهد علاقة القيادة السياسية لإقليم كردستان العراق بالمليشيات الشيعية العراقية المرتبطة بإيران المزيد من التوتر بسبب ضغوط تمارسها على الإقليم تلك المليشيات ذات التأثير في السياسة العراقية عبر علاقتها بالأحزاب السياسية وعن طريق ممثلها في البرلمان.

وتكاد تلك الضغوط تتحول إلى عملية خنق للإقليم وإشغال لسلطاته عندما تتعلق بمحاولة منع حصول

شظايا الترشق الإيراني الإسرائيلي تطال العراق، وتحديدا إقليم كردستان المتهم من قبل الإعلام الإيراني، وقبل ذلك من قبل المليشيات الشيعية المرتبطة بالحرس الثوري بفتح أراضيه لنشاط استخباراتي إسرائيلي، الأمر الذي يجعل الإقليم عرضة لمزيد من الضغوط والتهديدات التي يتعرض لها من قبل تلك المليشيات.

أربيل (العراق) - تتخوف سلطات إقليم كردستان العراق من موجة تصعيد جديدة قد تشنها المليشيات الشيعية التابعة لإيران بعد أن تم الزج باسم الإقليم في الصراع الإيراني الإسرائيلي المتصاعد.

ونفت الحكومة الكردية صحة تقارير إعلامية إيرانية تحدثت عن استهداف مركز تابع لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي الموساد في الإقليم.

ويعني اتهام الإقليم باحتضان نشاط استخباراتي إسرائيلي تعرضه لمزيد من الضغوط والتهديدات الأمنية التي تمارسها ضد المليشيات الشيعية، وذلك على خلفية الصراع الدائر بين إيران والولايات المتحدة الأميركية على الأراضي العراقية.

وكثيرا ما تنهّم أحزاب ومليشيات شيعية عراقية سلطات الإقليم بالتواطؤ مع الولايات المتحدة، كما سبق أن وجهت لها اتهامات بالتعامل مع إسرائيل.

وسبق لقيس الخزعلي قائد ميليشيا عصائب أهل الحق إحدى أكثر الميليشيات الشيعية العراقية ارتباطا بالحرس الثوري الإيراني، أن أكد إقامة الموساد الإسرائيلي لمحنة في محافظة السليمانية بإقليم كردستان.

كما سبق لأكرم الكعبي زعيم ميليشيا حركة النجباء القول إن "الإسرائيليين يدخلون إلى العراق بجوازات سفر أميركية مزورة"، مؤكدا أن حركته "تعرف أماكن تواجد الإسرائيليين في السفارة الأميركية وقاعدة عين الأسد" كما تعلم، حسب زعمه، بـ"تشاط امرأة إسرائيلية برتبة جنرال تدخل العراق وتدير معسكرا في أربيل" مركز إقليم كردستان العراق.

ومع توجه واشنطن لإدخال تغييرات على حجم الوجود العسكري الأمريكي في العراق، أظهر حلفاء إيران في البلاد تخوفا من أن تصبح أراضي كردستان العراق موطنا بديلا للقوات التي قد تقوم الولايات المتحدة بسحبها من مناطق عراقية أخرى.

وعلى هذه الخلفية وجهت ميليشيات شيعية تهديدات للإقليم جسدتها من

## قلق في الخليج من قرار إيران الرفع في نسبة تخصيب اليورانيوم

كما تعهد المسؤول السعودي بأن تفعل بلاده كل ما يوسعها كي يكون هناك "اتفاق نووي يشك نقطة الانطلاق وليس نقطة النهاية في هذه العملية".



أي اتفاق نووي لا يتطرق إلى مخاوف دول المنطقة

وفي سياق القلق الخليجي من التطورات الجارية في البرنامج النووي الإيراني والتوترات الناتجة بسببه، ترأس رئيس الأمن العام رئيس اللجنة الوطنية لمواجهة الكوارث في مملكة البحرين طارق الحسن الأرباء اجتماعا طارئا للجنة عبر تقنية الاتصال المرئي، بمشاركة ممثلي الوزارات والجهات المعنية.

وذكرت وكالة أنباء البحرين أنه تم خلال الاجتماع متابعة آخر المستجدات التي قد تؤثر على السلامة العامة والتهديدات المحتملة والتأكد من الجاهزية العامة حسب الخطة الوطنية لمواجهة الكوارث.

وأشارت إلى أن اللجنة قد درست انعكاسات حادث منشأة نظن النووية الإيرانية وتأثيراته على المنطقة والجهود الوطنية والإقليمية والدولية في متابعة الحادث ورصد انعكاساته.

لإيران لزعة الأمن والاستقرار الإقليمي، ومن ضمنها برنامجها النووي". والثلاثاء أعلنت إيران أنها ستبدأ تخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى ستين في المئة، وهو مستوى لم تبلغه طهران من قبل. وأبلغ عباس عراقجي رئيس الوفد الإيراني في محادثات فيينا بشأن الاتفاق النووي الوكالة الدولية

وتهدف المفاوضات لإعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي، وتمهيد الطريق لتراجع إيران عن تملصها من القيود التي فرضت عليها بموجبه، حيث رفعت عمليات تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المئة متجاوزة نسبة 3.67 في المئة المسموح بها.

وكشف مسؤول سعودي الأربعاء أن بلاده تجري مشاورات مع قوى عالمية بشأن محادثات لإحياء الاتفاق النووي معتبرا أن أي اتفاق يتعين أن يكون نقطة انطلاق لمزيد من المحادثات تشمل دول المنطقة لتوسيع نطاقه.

وقال السفير راند قمرلي مدير إدارة تخطيط السياسات بوزارة الخارجية السعودية لوكالة رويترز إن الاتفاق الذي لا يتطرق بفعالية لمخاوف دول المنطقة لن يكل بالنجاح. وأضاف "نود التأكد على الأقل من أي موارد مالية يتيحها الاتفاق النووي لإيران لا تستخدم لزعة استقرار المنطقة".

وأكدت المملكة أهمية توصل المجتمع الدولي إلى "اتفاق بمحددات أقوى وأطول بما يعزز إجراءات الرصد والمراقبة ويضمن منع إيران من الحصول على السلاح النووي أو تطوير القدرات اللازمة لذلك". وأردفت بأن ذلك يجب أن يأخذ في الحسبان "قلق دول المنطقة العميق من الخطوات التصعيدية التي تتخذها

كما دعا البيان طهران إلى الانخراط بجدية في المفاوضات الجارية حاليا، اتساقا مع تطلعات المجتمع الدولي تجاه تسخير برنامجها النووي لأغراض سلمية وتحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، ويحد من انتشار أسلحة الدمار

الشامل.



لا يمكن أن يكون سلميا

الرياض - أشاع قرار إيران برفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى ثلاثة أضعاف النسبة المعتمدة حاليا حالة من القلق في منطقة الخليج الأقرب جغرافيا إلى إيران والمرشحة للتضرر أكثر من غيرها من البرنامج النووي الإيراني، سواء تطبق الأمر بتخفيضه حدود السلمية إلى صنع سلاح نووي، أو بحوثات في منشآته من قبيل قيام صراع مسلح واستهداف قوى معينة لتلك المنشآت، ما قد يحدث تولوا إشغاعيا يلحق ضررا

بالغا بيئة المنطقة. واعتبرت المملكة العربية السعودية أن رفع إيران نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المئة لا يمكن أن يكون جزءا من برنامج سلمي، فيما عقدت لجنة مواجهة الكوارث البحرينية اجتماعا طارئا للنظر في التداعيات المحتملة لحادث منشأة نظن النووية الإيرانية التي تعرضت مؤخرا لهجوم الحق بها بعض الأضرار.

وقالت وزارة الخارجية السعودية في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية "واس" إن "المملكة تتابع بقلق التطورات الراهنة لبرنامج إيران النووي والتي تمثلت آخرها بالإعلان عن رفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى ستين في المئة، الأمر الذي لا يمكن اعتباره برنامجا مخصصا للاستخدامات السلمية".

ودعت المملكة عبر بيانها إيران إلى "تفادي التصعيد وعدم تعريض أمن المنطقة واستقرارها لمزيد من التوتر".

## احتجاجات في عدة قطاعات تضاعف الضغط على الحكومة التونسية

وتأسف رئيس كتلة تحيا تونس بالبرلمان، مصطفى بن أحمد، قائلا "لأسف الشديد الحكومة برئاسة المشيشي لا تحسن الاستباق وليست لها إستراتيجية للتفاوض، كان عليها مثلا تجنب الصدام مع بعض المؤسسات الإعلامية خصوصا إذاعة شمس أف أم المحلية".

وأضاف بن أحمد في تصريح لـ"العرب" "الوقت ليس مناسباً لإقبال كاهل الدولة بالمطلبية، لكن الحكومة تتعامل بسياسة المكابح من خلال التفاوض مع القضاة مؤخرا"، مشيراً إلى أن "مطالب المهندسين مشروعة وهو قطاع مهم وأساسي في عمل الدولة، ولدينا استحقاقات مهمة في وضع دقيق وهذه مسؤولية الحكومة".

وفي المقابل تنتقد أوساط سياسية غياب إستراتيجية واضحة للتعامل مع الاحتجاجات خاصة في ظل الأزمة السياسية الخائقة التي تعيشها البلاد حيث تعرف قطيعة بين رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية على خلفية تعديل وزاري أجراه رئيس الحكومة هشام المشيشي ورفضه الرئيس قيس سعيد ما فاقم متاعب الحكومة.



مصطفى بن أحمد  
ليست للحكومة  
استراتيجية للتفاوض  
مع المحتجين

وقال النائب عن التيار الديمقراطي زياد الغنאי في تصريح لـ"العرب" "هدف الحكومة الآن الوحيد هو البقاء، وهي لا تملك رؤية واضحة وتشغل بـ40 أو 50 في المئة من طاقمها الوزاري". وأضاف "هناك قرابة 3 آلاف تحرك احتجاجي في شهري يناير وفبراير الماضيين، والتفاوض مع المحتجين يقتضي أن تكون هناك رؤية أو خارطة سياسية واضحة للوضع الصعب". وبالموازاة مع احتجاجات المهندسين تطفو على سطح المشهد احتجاجات مختلفة في عدة ميادين، على غرار المؤسسات الإعلامية العمومية والمصادرة، وتحركات الدكاترة، فضلا عن عدد من الأحزاب السياسية الرافضة لمقاربات الحكومة في معالجة الأزمات.

وسبق أن فضت قوات الأمن التونسية، نهاية مارس الماضي، اعتصام حاملي شهادات الدكتوراه المطالبين بوظائف بعد أكثر من 9 أشهر قضاهم المعتصمون في خيام أمام مقر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، احتجاجا على تواصل بطالة أكثر من 7 آلاف حامل لشهادة الدكتوراه في البلاد.

خالد هدوي

تونس - ضاعفت الاحتجاجات المتصاعدة في العديد من القطاعات في تونس الضغوط على الحكومة برئاسة هشام المشيشي خاصة في ظل الأزمة السياسية والاقتصادية التي تعرفها البلاد.

ومع تزايد الاحتجاجات في العديد من القطاعات على غرار الإعلام والمهندسين والدكاترة تجد حكومة المشيشي نفسها في موقف صعب لإسيما في ظل الضغوط التي يكرسها المانحون الدوليون من أجل الإسراع في إطلاق الإصلاحات الضرورية مثل التخفيض في كتلة أجور الموظفين العموميين.

ودعا حزب حركة الشعب المعارض مساء الثلاثاء الحكومة إلى "تفاوض جدي مع المهندسين المضربين والالتزام بتعهداتها وتطبيق الاتفاقات المبرمة سابقا لتجنب التصعيد وتفادي تعطيل مصالح البلاد والمواطنين الذي حرص المهندسون على تجنبه".

واعتبر الحزب في بلاغ صادر عنه أنّ استمرار إضراب المهندسين في المؤسسات العمومية "يهدد السير العادي للمرفق العام بالمؤسسات العمومية في ظرف تعاني البلاد من أزمة عميقة متعددة الجوانب".

وأعرب عن مساندته للمهندسين وعمادهم، مذكرا بأنهم مضربون عن العمل منذ مدة طويلة على خلفية تراجع الحكومة على تطبيق الاتفاق المبرم مع عمادهم والمتعلق بتعميم المنحة الخصوصية المسندة لمهنسي القطاع العام، وأشار إلى أنها تدعم كل ما من شأنه الحد من تزييف هجرة الكفاءات.

وكانت عمادة المهندسين قد أعلنت الاثنين عن قرارها مواصلة إضرابها معتبرة أنّ الحكومة "أهانت المهندسين وعاملتهم بفعال وعوّضتهم بأشخاص لا تتوفر فيهم الشروط العلميّة". وبحسب العمادة، تمثل الاتفاق في منح قيمتها 450 ديناراً (162 دولاراً) لمنصب مهندس رئيسي، و550 ديناراً لمنصب رئيس المهندسين، و750 ديناراً لمنصب المهندس العام.

وفي 2019 و2020 وقعت الحكومة التونسية اتفاقين مع عمادة المهندسين بهدف زيادة علاوات مهنسي القطاع العام. ونص الاتفاق الثاني على أن يتم تطبيق الزيادة قبل نهاية مارس الماضي.

ويضمّ قطاع المهندسين بتونس 80 ألف مهندس، بينهم 16 ألفا في القطاع العام، و64 ألفا في القطاع الخاص. وترجع أوساط سياسية أسباب تازم الوضع في العديد من القطاعات وما انطوى عليه من تداعيات إلى عدم امتلاك السلطات القدرة على التفاوض وإستراتيجيتها.

## حراك دبلوماسي يوناني نشط من أجل التصدي لتركيا في ليبيا

أثينا وطرابلس تتفان على إجراء محادثات لترسيم الحدود البحرية



إعادة ترتيب العلاقات بين اليونان وليبيا

الملف الأمني الذي تُعد أنقرة أحد أبرز أطرافه.

وبالرغم من الدعم الدولي الذي تحظى به السلطة الانتقالية في ليبيا من أجل المضي قدما في ترتيبات أمنية وعسكرية تركز حالة من الاستقرار، إلا أن الغموض لا يزال يلف مصير المرتزقة الذين استعان بهم طرفا الصراع في وقت سابق (حكومة الوفاق سابقا والجيش بقبضة المشير خليفة حفتر).

ولم تبعث تركيا إلى الآن برسائل إيجابية حول مرتزقتها شأنها في ذلك شأن روسيا، حيث أكدت تقارير سابقة أن مرتزقة فاغنر لا يزالون في ليبيا رغم إنكار موسكو لعب أي دور لها في البلاد. وتعد شركة فاغنر الروسية من المجموعات المريبة من الرئيس فلاديمير بوتين.

وأعربت مساء الثلاثاء إيطاليا والولايات المتحدة على لسان وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو عن قلقهما المشترك بشأن وجود القوات الأجنبية سواء الروسية أو التركية في ليبيا.

وقال دي مايو في أعقاب محادثات مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن إن "الولايات المتحدة أعلنت وعدا بالمزيد من الانخراط لتسريع عملية وحدة واستقرار ليبيا".

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، في بيان "إن الوزيرين أكدا خلال اللقاء دعمهما لجهود الشعب الليبي لإعادة الوحدة إلى بلاده، وإجراء الانتخابات الوطنية في ديسمبر المقبل".

وجدد ديندياس رفض اليونان "الاتفاقيين غير القانونيين اللذين أبرمتهما حكومة الوفاق السابقة مع تركيا"، في إشارة خصوصا إلى اتفاق ترسيم الحدود البحرية الموقع في 2019.

وكان حينها المنفي سفير ليبيا في أثينا، وقد طرد لرفض الاستجابة لطلب الحكومة اليونانية اطلاعها على مضمون الاتفاق المثير للجدل.

والاتفاق الذي لا تعترف به الدول الأخرى المطلة على شرق المتوسط يرسم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا في المنطقة الغنية بالغاز.

وترتكز أنقرة على الاتفاق لتسويغ عمليات البحث والتنقيب عن الغاز في مناطق توجد نظريا في المنطقة البحرية لليونان وقبرص.

وأعاد الرئيس التركي رجب طيب

أردوغان ورئيس حكومة الوحدة الليبية عبد الحميد الدبيبة الإثنين تأكيد التزامهما بهذا الاتفاق، ما عكس سير حكومة الدبيبة على خطى حكومة الوفاق وحفاظها على نفس مكانة أنقرة في ليبيا، وفقا لمراقبين.

وأغلقت سفارة اليونان في طرابلس في يوليو 2014، وأجلت حينها فرقاطة يونانية نحو 200 يوناني وأجنبي من البلد الذي شهد فوضى أمنية.

وتأتي هذه التطورات في وقت تكشف فيه القوى الإقليمية والعالمية تحركاتها من أجل دفع التسوية السياسية في ليبيا للمضي قدما من خلال حلحلة العديد من الملفات أبرزها

القوات الأجنبية الأراضي الليبية" في ضوء الانتخابات المقررة نهاية العام.

كما شدد على نية البلدين المتوسطين معالجة "مسائل حيوية على غرار تحديد الحدود البحرية" في شرق المتوسط.

وتأتي زيارة المنفي لأثينا بعد أسبوع من زيارة ميتسوتاكيس وزير خارجيته نيكوس ديندياس طرابلس لإعلان إعادة فتح سفارة اليونان في العاصمة الليبية. ويرى متابعون أن أثينا نقلت الصراع مع جارتها أنقرة إلى ليبيا، حيث تحاول اليونان ترميم علاقاتها مع السلطات الليبية الجديدة بعد أن كانت قد قطعت كل الروابط مع حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج سابقا إثر توقيعه في العام 2019 لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا.

والعام الماضي وقعت اليونان اتفاقا مع مصر لتحديد منطقة اقتصادية خالصة في شرق البحر المتوسط، قالت تركيا إنها تنتهك جرفها القاري وتتدخل ليبيا المرتبط بالخروج النهائي لجميع الميليشيات من بلدي.

وقال رئيس الوزراء اليوناني إنه تم التوصل إلى اتفاق من أجل بدء محادثات لترسيم الحدود البحرية بين ليبيا واليونان دون أن يفسح عن المزيد من التفاصيل، غير أن مراقبين ربطوا هذه الخطوة بالاتفاقية التي وقعتها أنقرة مع حكومة السراج سابقا، لكن من غير الواضح كيف سيتم التصدي لها.

كثفت اليونان من تحركاتها الأيام الماضية في محاولة للتصدي لتركيا وأجنداتها في ليبيا، حيث توصلت أثينا إلى اتفاق مع طرابلس الأربعاء على إجراء محادثات لترسيم الحدود البحرية وذلك خلال زيارة لرئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي إلى ليبيا. كما شددت أثينا على أن الشرط الضروري لإنجاز الحل السياسي للأزمة الليبية يبقى إخراج كل القوات الأجنبية من ليبيا.

أثينا - تقود اليونان حراكا دبلوماسيا نشطا في محاولة للتصدي لتركيا وأجنداتها في ليبيا، حيث أعلنت أثينا الأربعاء عن الاتفاق مع المجلس الرئاسي الليبي برئاسة محمد المنفي على إجراء محادثات حول ترسيم الحدود البحرية بين البلدين، فيما نفى المنفي أن تكون جلساته صلاحيات لإبرام اتفاقيات، مؤكدا بذلك الأمر إلى لجان مشتركة ستلتئم ويحال الموضوع للسلطات الليبية المزمع انتخابها في ديسمبر المقبل.

وأجرى المنفي مباحثات الأربعاء مع رئيسة اليونان إيكاتيريني ساكيلاروبولو ورئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكوس، وذلك وسط كثف الدعوات الدولية والأممية للإسراع في إخراج القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا.

وأكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي الأربعاء بذل "كل الجهود الممكنة" من أجل "مغادرة جميع الميليشيات" الأجنبية بلاده.



وقال المنفي إثر لقائه رئيس الوزراء اليوناني ميتسوتاكيس "سنبذل كل الجهود الممكنة لضمان سيادة واستقلال ليبيا المرتبط بالخروج النهائي لجميع الميليشيات من بلدي".

ووفق بيان باليونانية لمكتب ميتسوتاكيس، شدد رئيس المجلس الرئاسي على أنه جرت نقاشات حول الموضوع "لتحقيق هدف مغادرة الميليشيات".

وتعهد رئيس الوزراء اليوناني بتقديم الدعم في إعادة إعمار ليبيا، مؤكدا أن "الشرط الضروري" للحل السياسي في البلاد هو "مغادرة كل

## دعوات في المغرب لضرورة تغيير السياسة الجنائية

موضحا أنها أقرغت من إلزاميتها عندما تم اعتمادها كوثيقة من طرف الحكومة دون نشرها في الجريدة الرسمية، ما جعلها في هذا الصدد التزامات أخلاقية أكثر منها رسمية.



المختار اعمارة  
المغرب بذل مجهودات  
كبيرة لربط السياسة  
الجنائية بحقوق الإنسان

واعتبر أن الخطة توصي بخلق آلية للتعقب تتزليها وهو الأمر الذي لم يتم إلى حدود اليوم، بعد أن شارفت المدة المحددة اعتمادها على الانتهاء، مشيراً إلى أنه يلعب عليها "طابع التمني". واستنتج بوز أنه "بالرغم من الأهمية القصوى والحاجة إلى وضع خطة في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، في ظل واقع يهيمن عليه التخطيط الاستراتيجي في كل السياسات العمومية، إلا أن الطريقة والليات المعتمدة تتطلب مراجعة، ولا بد من وضع أهداف وإجراءات وتدابير جديدة مع ضرورة تهيئتها بشكل مستمر".

التجريم عنها تهم أساسا الإجهاض والتشرد والإفطار العلني في رمضان والتسول والفساد الأخلاقي.

كما أورد مختلف المبررات التي يستند إليها دعاة رفع التجريم، ملخصا إياها في "ضرورة تلاؤم القانون المغربي مع التوجهات الدولية، وتكييف التشريع الجنائي مع دستور 2011، وتحقيق الانسجام مع فلسفة الميدان الجنائي الراهن، وإيجاد حل لمشكلة الاحتفاظ في السجون، واستحضار الظروف الخاصة التي تطرحها بعض الجنايات مثل الإجهاض، وتجاوز التعارض بين التجريم والحقوق والحريات (خاصة حرية المعتقد)".

ومن جهة أخرى، تناول اللقاء مسألة خطة العمل الوطنية حول الديمقراطية وحقوق الإنسان حيث قام المشاركون بتقييم ما أنجز من هذه الخطة التي تقترب نهاية العمل بها المحددة بنهاية العام الحالي.

ووجه العديد من الحاضرين انتقادات لما حققته هذه الخطة، حيث أكد بوز أن خطة العمل الوطنية في نسختها الراهنة ولدت ببعض الحدود، خاصة أنها جاءت في سياق سياسي اتسم بزجر عام في مجال الحقوق،

بإدخال ديناميتها ضمن سياسته العامة عموما".

وفي تطرقه إلى المشاكل التي يعرفها التشريع الجنائي اعتبر اعمارة أن مشكلته الرئيسية "تكمن أساسا في تنزيل مخرجاته، خاصة أن البلاد ملزمة بضرورة تنفيذ التزاماتها بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية وتعهداتها بمكافحة أشكال العنف ضد النساء والأطفال وحماية سلامة المتمردين".

وأوضح "تطبيق القوانين الجنائية السابقة انتهى إلى عكس ما كان متوخى منها؛ أي الحد من الجريمة، السجون والجزاءات العقابية باتت تفرخ مجرمين مثلاً، ولا تساهم في إعادة تأهيل الجناة".

وأجمع الحاضرون في هذا اللقاء على أن وزارة العدل المغربية أنفتحت ميزانية كبيرة من أجل إقامة حوار وطني حول منظومة العدالة، مشيرين إلى أن ذلك الحوار خرج بـ"توصيات مهمة"، غير أن ذلك لم يكن له أي انعكاس على الواقع التشريعي المغربي.

وأوضح أحمد بوز أستاذ علم السياسة والقانون الدستوري بجامعة محمد الخامس بالرباط، أن الجرائم التي يسعى المشرع المغربي إلى إزالة لبوس

مشيرا في هذا الصدد إلى "الأوراق والوثائق الصادرة عن مؤسسة النيابة العامة".

وأكد اعمارة أن المغرب كان منفتحا على التجارب الأخرى في هذا السياق، مذكرا بمختلف المراحل التي قطعتها السياسة الجنائية المغربية منذ الستينات إلى اليوم موضحا أن "وجود المغرب اليوم في محفل دولي يحتفي بثقافة حقوق الإنسان يجعله مهتما



تجارب تخضع للتقييم ودعوات للمزيد من الإصلاح

محمد ماموني العلوي

الرباط - مع اقتراب نهاية العمل بالخطة الوطنية للديمقراطية وحقوق الإنسان في المغرب والتي خُدت أجالها بنهاية العام الحالي تتكثف التحركات سواء من قبل السلطات أو من قبل مكونات المجتمع المدني من أجل تقييم هذه التجربة.

ونظم مركز الدراسات والأبحاث "مدى" لقاء دراسيا بالشراكة مع مؤسسة المجتمع المنفتح بأحد بالدار البيضاء لبحث سياسة التشريع الجنائي في المغرب وتوجهاته للحد من التجريم والمعاقبة وخطة العمل الوطنية حول الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وشهد اللقاء مشاركة أطراف وطنية فاعلة في مجال المحاماة والقضاء والنيابة العامة، حيث توافق هؤلاء على ضرورة تغيير السياسة الجنائية بما يجعلها تتلاءم مع مقتضيات ومقررات النصوص الكونية، وتستحضر البعد الإنساني في الجنج والجنايات؛ أي إلى مبدأ الإنصاف والتأهيل، بدل اللجوء إلى العقاب والانتقام.

وأشاد العديد من المختصين، الذين شاركوا في هذا اللقاء الذي يأتي في

# أردوغان أسير تحالفه مع المتشدد بهجلي

تآكل شعبية الرئيس التركي يضع مستقبله السياسي على المحك



## تحالف مصالح

ويعتبر الباحث أرك إيسين أنّ مساندة حزب الحركة القومية للنظام الرئاسي أتاحت أمام الكثير من أنصارها التعيين في الوظائف العامة. ولكن في القلب الآخر يتساع دبلوماسيون غربيون عما إذا كان بهجلي شريكاً وازناً لأردوغان أم عبئاً عليه. فبعدما أقصى حلفاءه السابقين، بمن فيهم الليبراليون القريبون إلى الغرب، لم يبق من حوله سوى القوميين المتشددين. ومن المقرر إجراء الانتخابات العامة القادمة في تركيا عام 2023، لكنّ العديد من المؤشرات برزت حول احتمال إجراء انتخابات مبكرة، منها الاقتصاد المنعثر في البلاد وتشكيل أحزاب منافسة جديدة من قبل شخصيات بارزة، فضلاً عن دعوات التحالف الحاكم لإدخال تغييرات على قوانين الانتخابات تضع قيوداً كبيرة على أحزاب المعارضة وإمكانية تخفيفها في البرلمان القادم. ويقول مراقبون إنه "إذا أخذنا التوجهات التاريخية بعين الاعتبار، يتبين أن التحالف بين حزب الحركة القومية وحزب العدالة والتنمية لا يبشر بخير بالنسبة إلى استقرار تركيا، فجميع الحكومات التركية التي كان يدعمها حزب الحركة القومية انهارت بعد تعرضها لأزمات خطيرة، بما فيها الاشتباكات المشابهة للحرب الأهلية التي نشبت في الشوارع عامي 1977 و1979، والأزمة الاقتصادية الأسوأ التي مرت على تركيا بين عامي 2001 و2002".

لا ينبغي له أن يتعدى الخطوط الحمراء التي رسمها له شريكه اليميني المتطرف بهجلي. ويعتقد أن الخطوط الحمراء التي لا يستطيع حتى أردوغان، بكل قوته، أن يتجاوزها لا تحددها قوانين أو مؤسسات تركيا، وإنما يحددها بهجلي. ووجه رئيس حزب المستقبل المعارض أحمد داود أوغلو (منشق عن حزب الرئيس التركي مؤخرًا) انتقادات لاذعة إلى أردوغان، وقال إن حزبه العدالة والتنمية يخضع لـ"وصاية بهجلي". وأكد داود أوغلو أنه "منذ الانتقال إلى نظام الحكم الرئاسي كان مجال السياسة يتقلص، واقتصادنا يتقلص، وديمقراطيتنا تتراجع، وسيادة القانون أصبحت مختلة". وأضاف "في حين أن السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة هو المزيد من الديمقراطية، فإنه من الواضح أن قوى التحالف تجعل بلدنا يبتعد عن الديمقراطية كل يوم". وكان تحالف الشعب (اسم الائتلاف غير الرسمي لحزب الحركة القومية وحزب العدالة والتنمية) قد تعذر إنشاؤه إلى أن بذل بهجلي رايه بشأن النظام الرئاسي العزيز على أردوغان، بعدما كان يعارضه في البداية. وانتقلت تركيا في 2018 إلى نظام حكم رئاسي يمنح صلاحيات واسعة جدا لأردوغان.

البلاد لمواجهة تفشي فيروس كورونا، سارع بهجلي وحزبه إلى مساندته. ورفض أردوغان الاستقالة، وخرج وزير الداخلية من الأزمة أقوى من ذي قبل. وكان تأثير بهجلي قائما في مارس الماضي عندما قدم النائب العام التماسا إلى المحكمة الدستورية لحظر حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد. وكان الزعيم القومي قد قاد حملة لإقرار هذا الحظر وتم الإعلان عن بدء المسار القضائي عشية مؤتمر حزبه، في خطوة فسّرها معارضون على أنها "هدية" من أردوغان إلى شريكه القومي.



أحمد داود أوغلو  
حزب العدالة والتنمية  
يضع لوصاية  
القوميين المتشددین

ويقول الباحث السياسي بوراك بيلغيهان أوزبك إن حزب الحركة القومية يعمل كـ"مجلس أمن قومي" جديد، في إشارة إلى المؤسسة النافذة التي كانت تبت في مسائل تركيا الأمنية والدفاعية. ويضيف بيلغيهان أوزبك أن "حزب الحركة القومية يحدد إطار سياسة الأمن القومي... بهجلي يقرر من سيصنّف إرهابياً". وتثبت التطورات الأخيرة في تركيا أن هناك حدوداً لسلطات أردوغان الذي

بتخلصه من كافة حلفائه السابقين وبعد تآكل شعبيته بات المستقل السياسي للرئيس التركي رجب طيب أردوغان رهن حليفه القومي المتشدد دولت بهجلي الذي يقود حزب الحركة القومية. ويعول أردوغان على بهجلي لتجديد ولايته في 2023 إلا أن ذلك لن يكون سهلاً في ظل معارضة وزنة يرجح أن تتكثل وراء مرشح واحد لهزيمته.

● **أنقرة -** في ظل تآكل شعبية الرئيس التركي على خلفية المصاعب الاقتصادية التي تعصف بالبلاد بسبب سياساته قد يحتاج رجب طيب أردوغان إلى دعم دولت بهجلي وحزبه الحركة القومية أكثر من أي وقت مضى للفوز بولاية رئاسية ثالثة. ويثير موقع بهجلي في السياسة التركية انقساماً بين من يصفه بصانع الملوك ومن يقول إنه صاحب القرار في مجال السياسات الأمنية، فيما يرى مراقبون أنه رجل الكواليس الذي يحرك حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان. وبهجلي رئيس الحركة القومية ليس موجوداً في الحكومة ولم يحظ حزبه إلا بنسبة 11 في المئة في انتخابات 2018، ولكن تأثيره كبير خصوصاً في مسائل على غرار التشدد في وجه المعارضة المساندة للأكراد والسياسة الخارجية المتصلبة.

ويظل هذا الرجل الذي يحب الظهور في صورة "رجل الشعب" لغزاً بالنسبة إلى الكثيرين رغم وجوده على رأس حزب الحركة القومية منذ عام 1997. ويتعرض أردوغان من منقاديه إلى اللوم لأنهم يعتقدون أنه اتجه كثيراً إلى اليمين بسبب ما يعتبرونه استسلاماً لابتزازات رئيس الحركة القومية الانتخابية، بما في ذلك منحه امتيازات لا تحظى بشعبية. وعندما تفاقمت الأزمة الويائية العام الماضي حظي بهجلي بإطلاق سراح رجل قريب منه وهو من كبار شخصيات المافيا في سياق عفو عن بعض السجناء.

ويقول إدريس شاهين، أحد قادة حزب العدالة والتنمية سابقاً ونائب رئيس حزب "ديفا" المعارض حالياً، إنه منذ 2016 "تحددت رؤية السيد بهجلي مسار سياسات حزب العدالة والتنمية". ولا يشغل حزب الحركة القومية مناصب وزارية، بيد أن وزير الداخلية النافذ سليمان صويلو يعدّ من المفضلين لدى قيادات هذا الحزب. وحينما أراد صويلو الاستقالة العام الماضي، وسط انتقادات وجهت له بسبب طريقة إدارته أول إغلاق جزئي في

# الرئيس الصومالي يقر تمديد ولايته رغم التنديد الأميركي - الأوروبي

فترة الرئاسة. ورأى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان الثلاثاء أن تمديد ولاية الرئيس من شأنه أن "يخلق انقسامات عميقة ويقوض عملية الفدرالية والإصلاحات السياسية التي كانت في صميم تقدم البلاد وشرacكتها مع الأسرة الدولية ويصرف الانتباه عن محاربة الشباب الإسلاميين الصوماليين المرتبطين بتنظيم القاعدة".

وحذر من أن هذا القانون "سيجبر الولايات المتحدة على إعادة تقييم علاقاتها الثنائية" مع الحكومة الصومالية و"النظر في جميع الأدوات المتاحة بما في ذلك العقوبات والقيود المفروضة على الناشطات، للرد على تقويض جهود السلام والاستقرار". وقال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في بيان الثلاثاء إن هذا القرار "سيقسّم الصومال ويسبب المزيد من التأخير ويشكل تهديداً خطيراً للسلام والاستقرار في الصومال وجاراته".

وحذر جيمس دادرينج وزير شؤون أفريقيا في الحكومة البريطانية من العواقب وقال في بيان "مع عدم الوصول لتوافق يؤدي إلى انتخابات شاملة موثوق بها دون أي تأجيل جديد، ستتغير علاقة المجتمع الدولي بقيادة الصومال". ورأى تحالف من المرشحين للرئاسة من المعارضة الصومالية الثلاثاء أن تمديد الولاية الرئاسية يشكل "تهديداً لاستقرار وسلام ووحدّة" البلاد.

وحرم الصومال من حكومة مركزية فعالة منذ انهيار الحكم العسكري لسياد بري في 1991 ما أدى إلى عقود من الحرب الأهلية والتمرد الإسلامي.

ولا تزال البلاد تتصدى لحركة الشباب التي سيطرت على العاصمة حتى 2011 قبل أن تطردها قوات الاتحاد الأفريقي في الصومال (أميصوم). ولا يزال "الشباب" يسيطرون على أجزاء كبيرة من المنطقة وينفذون باستمرار هجمات ضد أهداف حكومية وعسكرية ومدنية في مقديشو وفي العديد من المدن الكبرى في البلاد.

ولا يزال الصومال يعمل بموجب دستور مؤقت ومؤسساته بما فيها الجيش، بدائية وتعتمد إلى حد كبير على الدعم الدولي.

وكان فارماجو (59 عاماً) يحظى بشعبية كبيرة عندما تولى السلطة في 2017. وتعهد هذا الدبلوماسي المخضرم ورئيس الوزراء السابق الذي عاش لسنوات في الولايات المتحدة بإعادة بناء هذا البلد الذي يعد أضعف دولة في العالم، ومحاربة الفساد.

ومع ذلك، يعتقد مراقبون أنه تورط في نزاعات مع الولايات الفدرالية أثناء محاولته فرض حلفائه هناك.

● **مقديشو -** وقع الرئيس الصومالي محمد عبدالله محمد المعروف باسم فارماجو القانون المثير للجدل الذي ينص على تمديد ولايته لعامين بعدما انتهت في الثامن من فبراير من دون إجراء انتخابات، مما يضع البلاد في مسار تصادمي مع الدول المانحة وقوى المعارضة التي تعارض بشدة هذه الخطوة.

وقالت إذاعة مقديشو الأربعة إن الرئيس "أصدر القرار الخاص بشأن الانتخابات في البلاد بعد اعتماده بالإجماع من قبل البرلمان" مساء الإثنين، على الرغم من التحذيرات الأخيرة للأسرة الدولية.

وكان رئيس مجلس الشيوخ الصومالي رأى الإثنين أن تصويت مجلس النواب مخالف للدستور ولم يتم تمرير القرار أمام مجلس الشيوخ حسب الإجراءات التشريعية المتبعة.

وينص القانون على تنظيم انتخابات بحلول 2023 مع العودة إلى مبدأ "رجل واحد صوت واحد" وهو هدف طموح حصدته الصومال في البداية لإجراء أول انتخابات ديمقراطية بالكامل منذ 1969، لكن تنظيم الانتخابات بالاقتراع العام المباشر تعثر بسبب خلافات سياسية متعددة وقبل كل شيء لأسباب أمنية.



أنتوني بلينكن  
تمديد ولاية الرئيس  
سيجبرنا على إعادة  
تقييم العلاقات الثنائية

ومن أجل كسر الجمود تم التخلي عن هذا المبدأ في اتفاق أبرم في 17 سبتمبر بين الرئيس فارماجو وخمسة من قادة المناطق.

ودعا الاتفاق إلى انتخابات رئاسية وتشريعية غير مباشرة قبل انتهاء ولاية الرئيس وإعادة النظر في نظام مقعد ينتخب وفقه مندوبون خاصون يختارهم زعماء العشائر البرلمانيون الذين ينتخبون بعد ذلك للرئيس.

وقد أدت هذه العملية أيضاً إلى طريق مسدود بينما يتبادل قادة المناطق والرئيس الاتهامات بتحمل مسؤولية ذلك.

ومنذ انتهاء ولايته، اعتبرت المعارضة الصومالية فارماجو رئيساً غير شرعي وفشلت محاولات عدة للتفاوض. وضاعت الأسرة الدولية في الأسابيع الأخيرة دعواتها إلى إجراء انتخابات في أسرع وقت ممكن.

وقالت الولايات المتحدة التي تعد من الحلفاء الرئيسيين للصومال، إنها "تشعر بخيبة أمل شديدة" من الرغبة في تمديد

# التشيك تعرض استضافة قمة بايدن - بوتين

● **براغ -** طرح وزير الخارجية التشيكي يان هاماسيك اسم العاصمة براغ كمكان محتمل لاستضافة اجتماع قمة بين الرئيسين الأميركي جو بايدن والروسي فلاديمير بوتين.

واقترح بايدن الثلاثاء على نظيره الروسي عقد قمة خلال الأشهر القادمة في دولة ثالثة لبحث مجموعة من القضايا الخلافية بين البلدين، فيما قال الكرملين إنه سيعتبر في مقترح الرئيس الأميركي. وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف "من المبكر التحدث عن هذا اللقاء من حيث التفاصيل. إنه اقتراح جديد وسنتم دراسته".

وأضاف أنه لا يوجد حتى الآن جدول أعمال محدد للقمة، لكنه قال إن "العلاقات الثنائية مهمة بلا شك" في المجالات ذات الاهتمام المشترك. ومنذ وصول الرئيس الأميركي الجديد إلى البيت الأبيض في يناير تدهورت العلاقات بين موسكو وواشنطن بسرعة كبيرة، وتم استدعاء السفير الروسي بعدما اعتبر بايدن أن نظيره "قاتل". وتعرضت روسيا لعقوبات جديدة وحملة انتقادات واسعة على خلفية سجن المعارض اليكسي نافالني وحللات قرصنة إلكترونية متهمه بها.

لكن مطالبهم كانت ستجعل باكستان أمة متطرفة في نظر العالم". وغالباً ما تميل باكستان إلى تجنب المحااجة مع الجماعات الإسلامية المتطرفة، خشية أن يؤدي ذلك إلى تفاقم العنف في البلد المحافظ بشدة.

## الحزب الإسلامي يطالب بطرد سفير فرنسا منذ أن دافع إيمانويل ماكرون عن نشر رسوم كاريكاتيرية باسم حرية التعبير

ومع ذلك، حظرت العشرات من الأحزاب في باكستان خلال العقدين الماضيين، خصوصاً في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، عندما اختارت الدولة التي كان يحكمها الجيش آنذاك قمع الحركات المتطرفة. وانتقد سعد رضوي، نجل مؤسس الحزب خادم حسين رضوي، الحكومة لفشلها في احترام اتفاق حول طرد الدبلوماسي الفرنسي، يقول إنه أبرم بعد ثلاثة أيام من الاحتجاجات العنيفة للحزب العام الماضي في العاصمة. ولم تعترف السلطات البتة بوجود ذلك الاتفاق.

# باكستان تعتزم حظر حزب إسلامي إثر تظاهرات مناهضة لفرنسا

وانت المواجهات مع الشرطة إلى مقتل شخصين على الأقل في صفوف الشرطة، واستمرت الاحتجاجات التي تم قمعها بعنف الأربعاء، لكن بدا أنه شارك فيها عدد أقل من الناس. وقال وزير الداخلية شيخ رشيد أحمد في مؤتمر صحفي "قررنا حظر 'تحريك لبيك باكستان' وسيتم عرض المشروع على مجلس الوزراء للموافقة عليه". ورد أنصار الحزب بغضب على اعتقال زعيمهم سعد رضوي الإثنين في لاهور، بعد ساعات من دعوته إلى مسيرة في 20 أبريل في إسلام آباد للمطالبة بطرد السفير الفرنسي.

ويطالب حزب "تحريك لبيك باكستان" بطرد السفير منذ أن دافع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن الحق في نشر رسوم كاريكاتيرية باسم حرية التعبير، وذلك خلال تكريم مدرّس قتل في 16 أكتوبر بعد عرضه رسوما كاريكاتيرية ساخرة على طلبه، في خضمّ إعادة نشر أسبوعية شارلي إيبندو رسوما كاريكاتيرية للنبي محمد. و"تحريك لبيك باكستان" حزب متطرف مؤثر يستغل قضية التجديف المهمة في باكستان، وهو معروف بقدرته على حشد المؤيدين وإغلاق الطرق لأيام. وقال رشيد أحمد "علينا حماية شرف الرسول،

وعلقت الاحتجاجات لفترة قصيرة إمدادات الأكسجين الضرورية للمستشفيات حيث يتلقى مرضى كورونا العلاج، لكن تمت استعادة الإمدادات تحت حراسة الشرطة. وأظهر تسجيل مصور محتجين بضربون ويسحبون أفراداً من الشرطة والمارة، وهو ما ندب به مستشار الحكومة حافظ طاھر أشرفي. وقال إن القانون سيأخذ مجراه ضد المسؤولين عن ذلك.



عنف يحركه التشدد

## حلم الأفارقة ينتهي بهجرة عكسية من اليمن إلى بلدانهم

طرح محللون مع بداية النزاع اليمني وتحديدا بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء مصير الآلاف من المهاجرين الأفارقة الذين وجدوا أنفسهم في بلد تنهشه الفوضى السياسية والعسكرية، ومنذ ذلك الحين لم يستطع أحد الإجابة بدقة عن ذلك التساؤل، لكن تأزم الأوضاع وظهور الوباء كشفوا بوادر هجرة عكسية لأولئك الحالمين بمستقبل أفضل بعيدا عن أوطانهم.

● **عدن -** لم تعد الأوضاع في اليمن تغري المهاجرين الأفارقة بالبقاء بانتظار تصيد الفرصة المناسبة للاتجاه إلى دول الخليج العربي الغنية، كما كان في السابق بسبب الأزمة الحادة التي يعيشها البلد، فقد أصبح ملف هؤلاء القادمين من إثيوبيا وباقي دول القرن الأفريقي يشكل عبئا ضاغطا لكلا طرفي النزاع في ظل ازدياد أعدادهم بشكل ملحوظ.

وبات اليمن الذي كان قبلة للمهاجرين الأفارقة، حاليا بيئة طاردة لهم بسبب النزاع الدومي القائم للعام السابع على التوالي، وما خلفه من ظروف قاسية. ويتدفق باستمرار المهاجرون الأفارقة عبر سواحلهم لكن ما أن يصل هؤلاء سرعانا ما يفكرون بالعودة ولو عبر رحلات بحرية خطيرة ومميتة.

وطيلة سنوات كان اليمن محطة عبور لآلاف من المهاجرين الذين يسافرون بين القرن الأفريقي والسعودية ودول خليجية أخرى، رغم قسوة الحرب، والتي أودت بحياة الآلاف وأدت إلى نزوح الملايين في إطار أزمة إنسانية تعترها الأمم المتحدة الأسوأ في العالم.

لكن اليوم يبدو أن الهجرة باتت عكسية مع عودة المئات من المهاجرين منهم إلى دولهم الأصلية.

وقر عدد كبير من المهاجرين الرحيل لينقلب بذلك مسار المهاجرين في رحلة بحرية محفوفة بالمخاطر من القرن الأفريقي إلى شمال اليمن سعيا للوصول إلى دول خليجية بحثا عن عمل، رغم أن الهجرة تشكل جزءا مهما من التهديدات الأمنية غير التقليدية في السنوات الأخيرة ولا تزال الجهود متواصلة لتحديد وفهم طبيعة هذه المشكلة.

وعندما ركب المهاجر الإثيوبي جمال حسين، وهو واحد من العشرات الذين اتخذوا نفس القرار، طائرة تابعة للأمم المتحدة لنقله من اليمن إلى وطنه وضع حدا لرحلة عبر البلد المكتوب بالحرب إلى دولهم الأصلية.

11 ألف مهاجر أفريقي غادروا اليمن في 2020 عائدین لأوطانهم، بحسب المنظمة الدولية للهجرة

ووافقت الأمم المتحدة على عودة طوعية إنسانية لمجموعة مكونة من 1100 إثيوبي. وقالت منظمة الهجرة الدولية إن الوفاة آخرين ينتظرون التحقق من جنسيتهم وتزويدهم بوثائق السفر وأن أكثر من 32 ألف مهاجر أغلبهم إثيوبيون لا يزالون عالقين في مختلف أنحاء اليمن في ظروف متزبدية.

وسبق أن كشفت تقارير حقوقية وإعلامية عن تعرض مهاجرين أفارقة يحاولون الوصول إلى الخليج إلى أعمال وحشية، في إطار ظاهرة الاتجار بالبشر المنتشرة باليمن في ظل أوضاعه الأمنية الهشة وأيضا في ظل الأوضاع الاجتماعية المتردية في بلدان أفريقية على الضفة الأخرى من البحر لاسيما بلدان القرن الأفريقي.

وتقول المنظمة الدولية للهجرة إن المئات من المهاجرين يحطون بالرحال شهريا في اليمن على أمل العبور إلى بلدان الخليج، لكن أيادي المتاجرين بالبشر تتلقاهم في اليمن سواء لاستغلالهم ماديا بانتزاع ما يكون معهم من أموال قليلة وأمتعة بسيطة لقاء وعد بمساعدتهم على الوصول إلى وجهتهم، أو باستغلالهم في أعمال غير مشروعة وحتى باستغلال النساء والأطفال منهم جنسيا.

وطيلة السنوات الست الماضي، ورد في تقارير للمنظمة أن عصابات في اليمن تعدد أحيانا لاحتجاز المهاجرين في محاولة لابتزاز عائلاتهم والحصول على فديات ممن لهم أهل عاملون في الخليج. وكثيرا ما يتعرض المحتجزون لأعمال تعذيب وتنكيل وحشية.



عودة لم تكن في الحسبان

## الحياة تدب في السياسة الفلسطينية لكنها مقامرة خطيرة

القوى الدولية تترقب صراعا آخر على السلطة بين الإسلاميين وعباس



اليوم ليس كالأمس

وهكذا اختارت إسرائيل سياسة الصمت. فقد كان لدى الإسرائيليون مخاوفهم الخاصة حتى ما بعد الانتخابات الأخيرة. وكما قال مسؤول إسرائيلي كبير "سيستمر الفلسطينيون في انتظار منقذ يلقي اللوم عليه"، مشيرا إلى أن القيادة الفلسطينية لا تريد في الواقع إجراء الانتخابات التشرعية، وكانت لديهم أسبابهم الواقعية.

### لعبة فرض القواعد

في ظل عدم تقويض مشاركة حماس، وبما أن أرقام اقتراع عباس تظل ثابتة، يبدو من المرجح أن تتجه السلطة الفلسطينية إلى تكرار ما حدث في 2006. ومع ذلك، فإن التغيير الأخير في قانون الانتخابات الذي ينص على التمثيل النسبي في البرلمان سيجعل السيطرة المباشرة أكثر صعوبة على طرف واحد. لكن تشكيل سلطة متأثرة بشكل كبير بحماس أمر محتمل جدا.

وأشارت استطلاعات الرأي في سبتمبر 2020 إلى أن زعيم حماس إسماعيل هنية سيفوز على عباس بنسبة 52 في المئة مقابل 39 في المئة في منافسة بينهما. وإذا ترشح مروان البرغوثي المعتقل لدى إسرائيل فممن المقرر أن يحصل على 55 في المئة من الأصوات. وفي الانتخابات البرلمانية، ستحصل فتح على 38 في المئة من الأصوات وحماس على 34 في المئة.

ولم تتحسن صورة الانتخابات في ديسمبر الماضي بالنسبة إلى فتح، لاسيما وأن الانقسام البرلماني الذي حدث بين فتح وحماس كان متطابقا. لكن عباس كان يخسر قوته أمام البرغوثي وكان من المتوقع أن يخسر قوته أيضا أمام هنية. والأشوا من ذلك بالنسبة إلى عباس هو أن 66 في المئة من الذين شاركوا بالاستطلاع طالبوا بإقالة.

وفي خضم ذلك التزم الجتمع الدولي الصمت فيما اعتبره المراقبون أنه بمثابة لعبة فرض القواعد الجديدة، وبدلا من مواجهة التحدي، الذي يلوح في الأفق المتمثل في مشاركة الإسلاميين في الانتخابات، أعطت إدارة الرئيس الأمريكي بايدين الأولوية لتخصيص أموال إضافية للسلطة الفلسطينية.

وأعلنت واشنطن الشهر الماضي عن خطط لتقديم 15 مليون دولار لدعم أزمة الوباء، و10 ملايين دولار لدعم برامج "بناء السلام" و75 مليون دولار في شكل مساعدات غير

مباشرة أخرى. كما أشارت مذكرة مسربة إلى الرغبة في إعادة العلاقات مع السلطة الفلسطينية بعد أن قام الرئيس السابق دونالد ترامب بتجميدها، وعبرت عن "القلق" من أن حماس قد تهزم فتح في الانتخابات المقبلة.

لكن المراقبين تباينت آراؤهم بين ما اعتبر أن بايدين دفع السلطة الفلسطينية للشروع في عقد الانتخابات لتجديد شرعيتها رغم أنه طلب من عباس توضيحات بشأن الشراكة مع حماس في الانتخابات خاصة وأن قائمة الحركة الإسلامية تضم معتقلين وقياديين في السجون الإسرائيلية.

وزعمت إحدى وسائل الإعلام الفلسطينية أن الولايات المتحدة طلبت من عباس تأجيل أو إلغاء الانتخابات، التي يُزعم أن رئيس السلطة الفلسطينية رفض هذا الطلب. ومع ذلك، يقول المسؤولون الإسرائيليون والفلسطينيون إن البيت الأبيض أعطى الضوء الأخضر لبعدها.

ويقول المسؤولون الأمريكيون إنهم لن يتدخلوا، ولا يملكون الحق في تقديم مطالب بعد المشاكل السياسية الأخيرة التي واجهت بلدهم. وهذا أمر محرج لاسيما وأن بايدين، أثناء عمله كعضو في مجلس الشيوخ الأمريكي، كان المسؤول عن قانون مكافحة الإرهاب الفلسطيني لعام 2006، الذي يحظر المساعدة الأمريكية إذا كانت السلطة الفلسطينية "تسيطر عليها حماس فعليا".

### مواقف عربية متباينة

التزمت كل من الأردن ومصر، كلاهما حليفان لفلسطين يعارضان جماعة الإخوان المسلمين التي تعتبر حماس فصيلا يتبعها الهدوء. وأشارت قناة الجزيرة الإخبارية القطرية إلى أن "حالة عدم اليقين بشأن استعداد حركة فتح للانتخابات أثارت القلق في مصر والأردن".

وكان رئيس المخابرات المصرية عباس كامل و نظيره الأردني أحمد حسني النخاس عباس في رام الله و "حثاه على توحيد فتح عشية الانتخابات والمشاركة في قائمة موحدة لتقليل فرص فوز حماس". ومع ذلك، أصدرت كلتا الدولتين، رسميا، بيانات تدعم الانتخابات، حتى لو كانتا "غير مقتنعتين بأن الانتخابات ستتم بالفعل".

وهناك دولة واحدة لديها الفضول كي ترى انعقاد هذه الانتخابات، وهي الإمارات، حيث يعيش محمد دحلان رئيس الأمن السابق في غزة ومنافس عباس في البلد الخليجي منذ 2011 ويبدو أنه يريد العودة إلى السياسة الفلسطينية ومع أنه لا يمتلك أي نية لخوض الانتخابات التشريعية لكن من الواضح أنه يتطلع إلى الرئاسة.

وكتبت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" تقول "بدعم من أبو ظبي، قامت حركة دحلان بتحويل مشاريع مساعدات بهدوء في قطاع غزة والقدس الشرقية على مدى السنوات العديدة الماضية". حيث قدم دحلان 60 ألف جرة من لقاحات كورونا، تبرعت بها الإمارات لغزة، وسط شائعات بأنه سيرشح نفسه.

الدعومة من إيران بإعلانه ودعت إلى عقد انتخابات نزيهة للفلسطينيين "للتعبير عن إرادتهم دون قيود أو ضغوط". وفي الوقت الحالي، يبدو أن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن راضية عن السماح بإجراء الانتخابات دون شروط مسبقة. ولن تسفر المخاوف الإسرائيلية، حتى لو تم التعبير عنها بوضوح، إلا عن القليل دون دعم الولايات المتحدة. وتظل بقية دول الشرق الأوسط تراقب الآن بقلق، وتستعد لرؤية صراع آخر على السلطة بين الإسلاميين والرجل القوي عباس.

مع تطور خطط الانتخابات، تحدى عباس إسرائيل بشكل مباشر عندما أصر على أن الانتخابات لا يمكن أن تتم دون مشاركة العرب الموجهين في القدس الشرقية، التي تعتبرها إسرائيل جزءا من عاصمتها. وقال "نحن مهتمون جدا بإجراء انتخابات ولكن ليس مقابل أي ثمن". وتابعت السلطة الفلسطينية ذلك بتقديم طلب رسمي لإسرائيل.

لكن قضية القدس يبدو أنها مهدت الطريق للمواجهة. حيث بينما أشار الإسرائيليون إلى أنه "لم يتم اتخاذ أي قرار" بشأن هذه القضية، وأطلقت السلطة الفلسطينية حملة رسائل عدوانية قال خلالها معتصم تيم المدير العام لوحدة القدس التابعة للسلطة إنه "يجب على العرب الذين يحملون بطاقات هوية إسرائيلية أن يكونوا قادرين على التصويت رغم كل القيود الإسرائيلية".

ويقول مسؤولون إسرائيليون إن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قررت عدم الانجرار إلى مناقشة الانتخابات الفلسطينية. حيث لأحد الأسباب، وجد كلا الجانبين حلا بديلة في الماضي. والأهم من ذلك، اعتبروا أن عباس يتحدى إسرائيل لحظر مراكز الاقتراع في القدس الشرقية. وإذا حدث ذلك، فإن الفلسطينيين سيلغون الانتخابات بحجة التعتت الإسرائيلي.

ولم يعجب هذا الموقف الإسرائيلي، الذين كانوا يستعدون لعقد انتخاباتهم في مارس الماضي. كما لم يرغب نتنياهو في أن يكون الفلسطينيون أو انتخاباتهم قضية انتخابية إسرائيلية، لأسباب ليس أقلها أنه كان يقود حملة للحصول على دعم بين الأحزاب العربية في إسرائيل.

وكانت عملية السلام بالنسبة إلى نتنياهو قضية ثانوية في جميع الحملات الانتخابية الإسرائيلية الأربع على مدى العامين الماضيين.

ومن خلال الاستشهاد بالماضي، كانت احتمالية متابعة الجانبين لاتفاقهما منخفضة بالتأكيد، لكن فاجأ الفلسطينيون الجميع مرة أخرى، ففي منتصف يناير الماضي أعلن عباس أن الانتخابات التشريعية للسلطة الفلسطينية ستجري في 22 من مايو المقبل والانتخابات الرئاسية في 31 من يوليو المقبل.

وحظي إعلان عباس هذا بانتباه الجميع، لاسيما وأن السياسي المسن يمسك السلطة بقبضة حديدية بعد فوز برئاسة مدتها أربع سنوات في 2005 ومدد فترة رئاسته 12 سنة إضافية.

ويقول شانزر إن عباس أطلق هذا الإعلان بشكل ظاهري لمنع صعود حماس. ولم يكن من المفاجئ أن تحرب الحركة

يتجه الفلسطينيون نحو أزمة سياسية أخرى بعد أن فشلوا طيلة 16 عاما في إعادة تشكيل نظامهم. ولسبب غير مفهوم، يراقب أصحاب المصلحة الإقليميون والدوليون العودة المفاجئة للسياسة الفلسطينية، إذ من المقرر إجراء انتخابات تشريعية في مايو المقبل سيكون أبرز منافسين فيها كالعادة حركتا فتح وحماس. ويغض النظر إذا تم الاستحقاق أم لا، فإن تحديد موعد يعد أمرا لافتا لكنه في الوقت ذاته يحمل في طياته مقامرة خطيرة قد تمدد بقاء الإسلاميين في الواجهة إلى أجل غير مسمى.

● **واشنطن -** مرت السياسة الفلسطينية بحالة من الجمود بعد تعليق الانتخابات منذ فوز حركة حماس الإسلامية بأغلبية برلمانية في 2006 مما أفسح الطريق أمام اندلاع حرب أهلية في العام التالي، ولتنقسم الأراضي الفلسطينية منذ ذلك الحين بعد أن سيطرت حماس على قطاع غزة وتمسكت منظمة التحرير الفلسطينية بالسلطة في الضفة الغربية.

ومع أن الفلسطينيين كان لديهم متسع من الوقت لمعالجة هذه المشكلة بعد أن مرت قرابة العقد ونصف العقد منذ التصويت الأخير، لكن النظام السياسي في الضفة الغربية يهيمن عليه رجل واحد هو محمود عباس وحزب واحد هو حركة فتح، بينما في غزة تهيمن حماس على القطاع.



جوناثان شانزر

من حق الفلسطينيين تقرير مصيرهم لكن الانتخابات لها ثمن

ورغم أن جوناثان شانزر نائب الرئيس الأول للبحاث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية رأى في تحليل نشرته "فورين بوليسي" الأميركية أن الفلسطينيين يستحقون تشكيل مصريهم السياسي، لكنه يعتقد أن الانتخابات يمكن أن يكون لها ثمن. حيث تشير استطلاعات الرأي إلى أن حماس يمكن أن تصبح قوة حزبية سياسية مجدا وقد يتبع ذلك المزيد من الجمود والصراعات.

### عدو عدوي صديقي

يشرح شانزر كيف أن هذه "الملحمة" بدأت فعليا في أعقاب "اتفاقيات إبراهيم" بين إسرائيل والإمارات والبحرين، والتي كانت هذه بمثابة جرس إنذار للفلسطينيين بأنهم فقدوا زعيمهم بين الدول العربية التي دافعت عن قضيتهم على مدار التاريخ.

ودفع ذلك الوضع حماس وفتح إلى عقد لقاء في إسطنبول لإجراء حوار لم يعتقد سوى قلة أنه سيؤدي إلى حدوث حدث سياسي تاريخي، خاصة وأن الجانبين التقيا من قبل بعد وساطات من المصريين والسعوديين تارة والأتراك والروس وغيرهم تارة أخرى وفشلا في الاتفاق عدة مرات.

لكن ما لفت الأنظار هو أن الطرفين ظهرا في الـ 24 من سبتمبر الماضي متحالفين. وقال جبريل الرجوب أحد كبار مسؤولي فتح حينها "اتفقنا على إجراء انتخابات تشريعية أولا، ثم انتخابات رئاسية للسلطة الفلسطينية، وأخيرا المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية".

ومن خلال الاستشهاد بالماضي، كانت احتمالية متابعة الجانبين لاتفاقهما منخفضة بالتأكيد، لكن فاجأ الفلسطينيون الجميع مرة أخرى، ففي منتصف يناير الماضي أعلن عباس أن الانتخابات التشريعية للسلطة الفلسطينية ستجري في 22 من مايو المقبل والانتخابات الرئاسية في 31 من يوليو المقبل.

وحظي إعلان عباس هذا بانتباه الجميع، لاسيما وأن السياسي المسن يمسك السلطة بقبضة حديدية بعد فوز برئاسة مدتها أربع سنوات في 2005 ومدد فترة رئاسته 12 سنة إضافية.

ويقول شانزر إن عباس أطلق هذا الإعلان بشكل ظاهري لمنع صعود حماس. ولم يكن من المفاجئ أن تحرب الحركة

# هيئة الجولاني في أوكرانيا: مقايضة بين القرم وإدلب

## شبح أفغانستان جديدة يلوح في شبه جزيرة القرم وتركيا تواصل رعاية المتطرفين



### إعادة تدوير ورقة الجهاديين

الضئيلة في الشمال السوري من خلال التقرب من كليهما معًا، وتوظيف هذا التناقض لتدمير سياسات تتعارض مع مصالح أميركا وتنتفع من وراء النفوذ الروسي.

ويرمي التحول التركي الأخير باتجاه الولايات المتحدة والغرب إلى مواجهة روسيا لتثبيت مكاسب أنقرة في الملف السوري ونفاذ أية إجراءات أميركية عقابية تهدد مستقبل نظام حزب العدالة والتنمية السياسي.

وتواترت الدلائل على دخول أنقرة في سياق حلف جديد في مواجهة روسيا في الشرق الأوسط، ومن ضمنها إعلان الوكلاء الجهاديين في إدلب تبنيهم رعاية وحماية المصالح الغربية وتقويضهم للكيانات والفصائل المعادية للغرب وتحولهم إلى أطراف معارضة وطنية لا علاقة لها بالجهاد العالمي العابر للحدود، والدعوة المباشرة التي وجهها الرئيس التركي إلى إدارة جو بايدن والقوى الغربية لدعمه ومساندته في مواجهته المقبلة مع روسيا.

### من إدلب إلى القرم

تكشف الإعلان عن نقل عناصر هيئة تحرير الشام إلى الحدود الأوكرانية وتنفيذ عمليات تستهدف المصالح الروسية في القرم، مع دخول أنقرة على خط أزمة أوكرانيا بتزويد حكومة كييف بمسيرات بيرقدار، عن الكثير من تفاصيل العلاقة المتوترة بين موسكو وأنقرة.

وقد أعلنت القوات المسلحة الأوكرانية أنها أجرت مناورات في أجواء البحر الأسود مستخدمة فيها مسيرات بيرقدار بي تي 2 تركية الصنع، فضلاً عن عزم أردوغان شنق قناة إسطنبول، وهو ما دفع موسكو إلى المطالبة باحترام اتفاقية مونترو وضبط حركة دخول السفن الحربية الأميركية إلى حوض البحر الأسود عبر مضائق البوسفور والدردنيل.

وينطوي إقدام تركيا على خطوات من شأنها توتر علاقاتها مع روسيا والذهاب إلى مناقشتها داخل فئاتها الخلفية على يأس تركي من إمكانية مواصلة التفاهم مع روسيا والفاظ على النجاحات التي كانت قد أدت إلى هدنة ووقف هش لإطلاق النار، في ظل المتغيرات التي صاحبت قدوم إدارة بايدن.

وإذا كانت أنقرة تحرص على كسب ود واشنطن عبر التحول لمواجهة موسكو من إدلب وحتى القرم من خلال الضغط بورقة هيئة تحرير الشام وإمكانية تحويلها إلى كيان عابر للحدود، فإن موسكو بعثت برسالة لأنقرة مفادها أنها ما دامت تقوم برعاية تنظيم إرهابي يستهدف مصالحها في سوريا وأوكرانيا لن تنردد في تصفية ملف إدلب والجماعات المنطرفة الموالية لتركيا في الشمال السوري والمهددة لأمنها القومي بطريقها الخاصة.

والدور التركي الحالي ليس كافياً لتفادي استئناف هجمات النظام السوري على إدلب والمناطق الخاضعة للفصائل المسلحة الموالية لأنقرة بعد أن توقف التنسيق التركي الروسي والدوريات المشتركة على طول الطريق السريع واستئناف روسيا للضربات الجوية من حين لآخر.

أقوى التنظيمات الإرهابية في شمال البلاد، حيث تملك قوات قوامها 12 ألف مقاتل، ولغضاؤها الحيوي بالنظر إلى أن هناك المئات من عناصر الهيئة من أصول روسية، وهو ما تعتبره موسكو خطراً على أمنها القومي.

### تركيا في مواجهة روسيا

يبدو الإعلان الأخير عن ضبط عناصر منطرفة تنفذ عمليات إرهابية في القرم إيذاناً من موسكو لضرب محاولات إضفاء الشرعية الدولية على هيئة تحرير الشام، والتخضير لتصعيد عسكري روسي بالشمال السوري، ما يعني قرب تنفيذ عمليات عسكرية مشتركة مع الجيش السوري ضد الهيئة داخل إدلب. ويقول مراقبون إن نشاط الجولاني، الذي يحظى بغطاء سياسي ودعم عسكري تركي في حقائق روسيا في القرم، قد يكتب السطر الأخير في صفحة الصداقة التي أقامها الرئيس رجب طيب أردوغان مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين ولم تجد نفعاً في حل أزمته المتفاقمة في منطقة إدلب.

وفشل أردوغان من خلال التعاون والتنسيق مع موسكو في تكريس نفوذه بالشمال السوري يدفعه إلى الاستدارة صوب إدارة بايدن لإصلاح علاقته بها، بعدما صارت إدلب كانهها فيتنام لتركيا وخسارة جيشها العديد من مقاتليه إثر هجمات متفرقة شنها النظام السوري. ولم يعد بوسع أردوغان اللعب على ازدواجية ترامب - بوتين، التي مكنته من إحراز بعض المكاسب والنجاحات

وتهدف موسكو عبر الإعلان عن نقل عناصر هيئة تحرير الشام إلى ساحة الصراع في أوكرانيا وتنفيذهم عمليات إرهابية في شبه جزيرة القرم إلى إثبات عدم صحة سرديّة الهيئة المتعلقة بكونها جماعة معارضة محلية.

ويريد الروس إبرازها كمنظمة جهادية عابرة للحدود بغرض إفشال مساعي قادتها إلى نيل الدعم والقبول الغربي والأميريكي لرفع اسمها من قائمة المنظمات الإرهابية وتكريس حضورها ونفوذها في الشمال السوري. ونجاح الهيئة في التحول إلى حركة مقاومة شعبية وكيان سياسي محلي مدعوم من الغرب من شأنه إعاقه الخطط الروسية في القضاء عليها، لأنها تترك موسكو وتمثل عامل إزعاج قوي لها في شمال غربي سوريا.



وتتوخى روسيا إفشال إستراتيجية التلون والتحول من حالة إلى أخرى التي برعت فيها هيئة الجولاني وصولاً إلى شترنة وجودها العسكري باعتراف أميركي وغربي، وهي التي طالما عانت من هجمات مدبرة من قبلها عبر طائرات مسيرة على محيط قاعدتها في حميميم باللاذقية. وتعتبر الهيئة إحدى المنغصات الرئيسية لروسيا داخل سوريا كونها

في دونباس قرب أراض خاضعة لسيطرة الانفصاليين مدعومين من الكرملين، على كبح التدخل الأميركي في المسألة الأوكرانية عبر التلويح بورقة هيئة تحرير الشام، عقب ظهور الجولاني في صحف ووسائل إعلام غربية بمظهر عصري، معلناً عدم العداء لواشنطن والعواصم الغربية المتحالفة معها، وكاشفاً عن حيل الود الممدودة بين الهيئة والولايات المتحدة.

وينطوي الإعلان الروسي عن انتقال أحد الكيانات المرتبطة بالقاعدة إلى مساندة السياسات الأميركية في شرق أوكرانيا على رسالة مفادها استعادة واشنطن، تحت الإدارة الديمقراطية برئاسة جو بايدن الذي أعلن عزمه على التصدي لروسيا في هذا الفضاء الاستراتيجي ولعاقبتها على ضم القرم، أدوات الحرب الباردة ضد روسيا والصين عبر توظيف ورقة الجماعات الجهادية وبيارات الإسلام السياسي المتطرفة.

ولا ينفصل هذا التطور عن الشأن السوري، حيث تراقب موسكو محاولات تنظيمات معادية لها داخل سوريا، في مقدمتها هيئة تحرير الشام، لفرض نفسها كجزء من التفاهات والتسويات السياسية المستقبلية، إذ تراهن على نيل اعتراف دولي بها وإزالتها من قائمة المنظمات الإرهابية باعتبارها حركة معارضة محلية ومعتمدة.

وتحرص روسيا على عدم حصول تحول من هذا النوع لأنه يعزز نفوذ الولايات المتحدة والغرب في الملف السوري على حسابها، فمحاولات هيئة الجولاني لتغيير جلداس سبقتها دلائل على دفع أميركي بهذا الاتجاه، بالنظر إلى تركيز واشنطن في سوريا على مواجهة داعش والنفوذ الإيراني واستهداف الفصائل القاعدية المناوئة للهيئة، بينما ظل التعاطي السلبي مع قادتها وعناصرها من قبل الولايات المتحدة في أدنى مستوياته.

وتعاقبت الإشارات الدالة على قرب إظهار واشنطن موقفاً مختلفاً من هيئة تحرير الشام بعد رفع اسم الحركة الإسلامية التركستانية من قوائم الإرهاب الأميركية بالنظر إلى العلاقات الوطيدة التي تربط بين الجهاديين التركستانيين وهيئة الجولاني، وهو ما أعقبه مباشرة بيان ترحيب من الهيئة مُعربة عن أهلها في صدور قرار قريب مشابه بخصوصها. وأطلق مسؤولون غربيون تصريحات تشي بتبني رؤية معتدلة حيال الهيئة، منها ما قاله جيمس جيفري المبعوث السابق للحالف الدولي لمكافحة داعش عندما وصفها بأنها "الخيار الأقل سوءاً وتمثل مصدر قوة إستراتيجية لأميركا في إدلب".

يُعد إدخال موسكو لهيئة تحرير الشام على خط الصراع في القرم إيذاناً بفتح سيناريوهات شرق أوكرانيا على احتمالات متعددة، لأن الخطوة تحمل اتهاماً مبطناً للولايات المتحدة قبل تركيا بالرغبة في خلط الأوراق داخل الحداثق الخلفية لروسيا عبر توظيف ورقة الجهاديين، ما يشي بالرغبة في تكرار ما حدث من سيناريوهات في أفغانستان خلال ثمانينات القرن الماضي، حيث ستتولى أنقرة تصدير المتطرفين إلى أوكرانيا.

القرم المتنازع عليه بين كييف وموسكو، وأنها اعتقلت روسيين ينتميان إلى الهيئة التي يقودها المتطرف أبومحمد الجولاني، حيث كانا يخططان لتفجير إحدى المؤسسات التعليمية في المدينة، ثم الهرب عبر أوكرانيا وتركيا إلى سوريا. وقصد توقيت إصدار البيان والإعلان رسمياً عن حضور هيئة تحرير الشام في القرم إحراج واشنطن، التي رفضت تحركات موسكو في شرق أوكرانيا باعتبارها خطوات معادية هدفها ترهيب شركائنا، خاصة أن التصريحات التي أطلقها مسؤولون أميركيون دعمتها على الأرض تحركات عسكرية عندما ذكرت وسائل إعلام غربية أن الأميركيين يدرسون إرسال سفن حربية إلى البحر الأسود بهدف إظهار الدعم لـكييف. وتعدد طرح اسم هيئة تحرير الشام في هذا التوقيت هدفه الضغط على واشنطن ودفعها إلى التراجع عن إظهار الدعم لأوكرانيا في ظل احتمال تنامي التوتر الحاصل في منطقة دونباس وتطوره لحرب جديدة، ما ينذر بأزمة دولية ونزاع مسلح ممتد بين موسكو وحكومة كييف المدعومة أميركياً.

### كبح التدخل الأميركي

تحرص موسكو، التي واصلت حشد قواتها عند حدود أوكرانيا ويتحرك جنودها في القرم وعلى الحدود المشتركة



## لماذا يعجز السودانيون عن حل معضلة دارفور

ولفت إلى أن نظام البشير وعد هؤلاء بامتلاك الأراضي مقابل طرد السكان من قبائل المساليات والفور والزغاوة وكل القبائل الغير عربية، وبذلك حصل تغيير في الخارطة الديموغرافية مما تسبب في غضب السكان المحليين في الإقليم.

**بعض الأطراف تعمل على إشعال الصراعات القبلية كجزء من استراتيجيتها لإرباك السلطة الانتقالية على أكثر من جبهة**

وخلال عهد البشير، كانت الحكومات المتعاقبة تمتص غضب السودانيون بمشاريع التنمية والبناء والتوسع في التعليم اللائي والتوعية في الأرياف، مما شغل الناس وقتها عن الصراعات غير المنتجة واتجهوا آنذاك إلى التعبير والعمل والمشاركة في مسيرة التنمية لكنهم لم يقفوا على نتائج ملموسة تجعلهم يحققون طموحاتهم.

ففي مارس 2003، طالبت حركة العدل والمساواة وحركة جيش تحرير السودان بتقاسم أكثر عدالة للسلطة والثروات بعد أن بدأ تمرد أقاليم عرقية في دارفور ضد نظام الخرطوم آنذاك، والتي كانت تدعم ميليشيات الجنجويد وسيطر المتمردون على مدينة قولو في ولاية شمال دارفور.

ويرى القريبون من الأحداث ومعظم القوى السياسية في السودان أن ما حصل في مدينة الجنيانة مؤخراً ليس سابقة في عهد رئيس الحكومة الانتقالية عبدالله حمدوك، فهذه الخلافات القبلية في عموم الولايات الغربية، أو في مجتمع غرب دارفور لم تتوقف طوال عقود من الزمن وربما تم تحجيمها في عهد الإنقاذ بسبب نظام الحكم المعتمد حالياً.

وفي الواقع، هناك إرث وتراكمات تاريخية تعيق إنهاء مشاكل الإقليم المزمنة، إذ يعود السبب الرئيسي لاندلاع الحرب في الإقليم إلى اضطهاد القبائل غير العربية واندعام المساواة، لكن الأمور يبدو أنها تشعبت أكثر وأخذت منحى يتعلق بالولاءات لمن هم في السلطة

أدت في نهاية المطاف إلى استمرار الاضطرابات بشكل لا يمكن لأي أحد على الأرجح أن يوقفه إلا من خلال ترسيخ الفاعلين في المشهد السياسي اليوم أسساً جديدة لوضع حد نهائي لازمة. ويقول رئيس حركة العدل والمساواة الفريق منصور أرباب في تصريحات نقلتها عنه وسائل إعلام مؤخراً إن الأزمة في دارفور وبصفة خاصة في غرب دارفور تراوح مكانها منذ تسعينات القرن الماضي، عندما استعان نظام البشير بأجانب من بعض القبائل العربية، من دول النيجر وتشاد ومالي وأفريقيا الوسطى.

في السابق، هي العدل والمساواة برعاية جبريل إبراهيم، وجيش تحرير السودان برعاية مني مناوي، وتحرير السودان، التي يقودها عبدالواحد نور. وكانت الدلائل تشير منذ إسقاط نظام البشير إلى أن الأمور ستتم تسويتها بالطرق السلمية من خلال الحوار وقد تم توثيق ذلك المسار في نهاية ديسمبر الماضي، عندما أنهت بعثة حفظ السلام المشتركة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي (يوناميد) رسمياً مهمتها في الإقليم التي بداتها في عام 2007 وكانت تقضي بتحقيق الاستقرار في المنطقة.

وتتضح معالم حدة الأزمة بوضوح من خلال ما أعلنت عنه المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة الثلاثاء الماضي، بأن أعمال العنف الجديدة في غرب دارفور دفعت قرابة ألفي سوداني للنزوح إلى تشاد هرباً من المواجهات. وقال المتحدث باسم المفوضية بآبار بالوش إن "بعض هؤلاء نزحوا أكثر من مرة في الأشهر الأخيرة، وأن الأحداث التي بدأت في الثالث من أبريل الجاري أوقعت 144 قتيلاً على الأقل".

ويعاني إقليم دارفور من اضطرابات منذ العام 2003 عندما حملت السلاح مجموعات تنتمي إلى أقاليم أفريقية وحركات مسلحة متمردة بحجة تهمة الإقليم سياسياً واقتصادياً، في وجه حكومات البشير المتعاقبة، والتي ناصرتها مجموعات عربية أودى بحياة حوالي 300 ألف شخص، وشرّد نحو 2.5 مليون آخرين، كما تشير إلى ذلك إحصائيات الأمم المتحدة.

ومع أن حدة القتال تراجعت خلال السنوات الثلاث الأخيرة، إلا أن الاشتباكات القبلية ما زالت مصدر التهديد الرئيسي للأمن في الإقليم. فقد قاتلت ثلاث حركات مسلحة رئيسية في دارفور ضد البشير

دارفور (السودان) - يشكل إقليم دارفور مشكلة مزمنة بالنسبة إلى الحكومة الانتقالية في السودان لمسار السلام عموماً، إذ رغم بعض النجاحات التي تم تحقيقها وأبرزها حدوث اختراق لتنظيمات متمردة كانت شوكية في عهد نظام عمر البشير، وإقناع بعضها بسلك طريق المصالحة الشاملة، فإنه لا ألق قريباً لحل الأزمة.

وتكشف الأحداث الأخيرة في غرب دارفور، والتي دفعت رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول عبدالفتاح البرهان إلى التوجه إلى الإقليم مؤخراً والالتقاء بوفد قوى الحرية والتغيير برئاسة طه عبدالنبي مستشار والي غرب دارفور للشؤون السياسية للوقوف على ما يحصل هناك، عن هشاشة الوضع في الإقليم المشتعل منذ ما يقرب من عقدين من الزمن.

ورغم أن البرهان أكد خلال لقاء عبدالنبي التزام مجلس السيادة بتحقيق الاستقرار ودعم العملية السلمية بالإقليم، فضلاً عن تعزيز قيم السلم الاجتماعي، لكن المتابعين أعادوا التساؤلات القديمة إلى الواجهة، حول المستقبل مما يحصل، وهل أن ذلك مؤشر على صراع قبلي أم تطهير عرقي متجدد تقف وراءه بعض الأطراف التي تعمل على إشعال الصراعات القبلية كجزء من استراتيجيتها لاستنزاف السلطة الانتقالية وإرباكها على أكثر من جبهة.



## قيس سعيد والغنوشي.. صراع الداخل والخارج

مختار الدبايبي  
كاتب وصحافي تونسي

قادت زيارة الرئيس التونسي قيس سعيد إلى مصر إلى توتر جديد بينه وبين الغنوشي قد ينتهي هذه المرة إلى قطيعة نهائية بين رأسي السلطة:

رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان. لم تكن علاقة قيس سعيد بالإسلاميين جيدة، وكانت هناك خلافات واضحة، لكن كانت ثمة شعرة معاوية التي يرفض الطرفان قطعها

إلى أن جاءت زيارة مصر المثيرة للجدل والتاويلات لتقطعها. لم يكن أمر القطيعة مرتبطا بالإسلاميين لوحدهم بعد أن شنوا حملة كبيرة على الزيارة وربطوها بأجندة إقليمية معارضة لهم، ولكن قيس سعيد نفسه أظهر أنه على طريق التصعيد مباشرة منذ عودته من القاهرة.

كانت كلمة الرئيس سعيد في جامع الزيتونة إعلانا للمواجهة أكثر من كونها مقاطعة بما قد تعنيه من إهمال وتجاهل. لقد عكست هذه الكلمة مخاوف الإسلاميين من الزيارة التي امتدت لثلاثة أيام دون أن تصدر عنها أي اتفاقيات على عادة الزيارات المطولة، فضلا عن أن قيس سعيد لم يحمل معه وزراء يمكن أن يتولوا على هامش الزيارة توقيع اتفاقيات أو تفاهات. يقول الإسلاميون إنها زيارة مبهمة وغامضة، وإن الرئيس قد يكون التحق بالحلف الإقليمي المعارض لهم، والذي تمثل مصر واجهته، والدولة الأكثر قطيعة ضدهم.

وجاءت كلمة رئيس الجمهورية المخصصة لتهنئة التونسيين بمناسبة بداية شهر رمضان مليئة بالإشارات إلى أن الرئيس يسير نحو صدام مع الإسلاميين من خلال حث الناس على التقريب بين المسلمين والمؤمنين الذين يتوجه لهم النص القرآني بالحديث وبين "الإسلاميين وجمعية (اتحاد) علماء المسلمين".

ووضع الرئيس، هنا، نفسه بشكل واضح ضمن الحلف المقابل الذي يقف ضد اتحاد العلماء المسلمين، وهو الواجهة السياسية للإسلاميين من خط جماعة الإخوان المسلمين، والمقصود هنا ليس فقط الحلف الإقليمي الذي تمثله مصر ودول عربية وخليجية أخرى، وإنما أيضا حلف داخلي تترعّمه عبيد موسى رئيسة الحزب الدستوري الحر التي أقامت اعتصاما لأسابيع أمام مقر الاتحاد في تونس وطالبت بحله وأتهمته بترويج خطاب داعم للإرهاب. ومن الواضح هنا أن الرئيس قطع مع التردد والحسابات السياسية التي ميزت عامه الأول في الحكم من خلال الرهان على تطويع الإسلاميين من بوابة "حكومة الثورة" في مرحلة أولى، وفي مرحلة ثانية محاصرتها في البرلمان وبناء تحالف أوسع يفضي إلى سحب الثقة من الغنوشي في رئاسة البرلمان.

وإن لم يقل الرئيس ذلك علنا، فإن الزيارات المستمرة لنواب "الكتلة الديمقراطية" إلى قصر قرطاج والتصريحات التي تلي ذلك تظهر أن الرئيس مهتم بخطة ناعمة لإضعاف الغنوشي ودفعه إلى الخلف بعد أن سعى خلال السنوات الأخيرة إلى لعب دور محوري داخلي وخارجي، وكانه الشخصية السياسية الأولى في البلاد. وبعد فشل "الكتلة الديمقراطية" في لعب دور تهميش الغنوشي هناك مؤشرات على أن الرئيس بدأ يفكر في خط مغاير هو الرهان على خط عبيد موسى الأكثر راديكالية ووضوحا في مواجهة الإسلاميين والأكثر وزنا شعبيا والأكثر مقبولة إقليميا. وكانت زيارة ضريح بورقيبة في ذكرى وفاته إشارة واضحة من الرئيس سعيد على رغبته في تنويع رهاناته والاقتراب من جمهور الساترة والتجمعين، وهو جمهور يضم كفاءات وكوادر عملت في الدولة الوطنية، ودعاؤها للنهضة عدا عملي بسبب خسارة نفوذها من خصم بينها وبينه تاريخ من الصراع الأمني والشعبي والديني، ولديها خبرات في إدارة هذا الصراع.

والتقطت عبيد موسى الإشارة الجديدة وقالت في حوار مع فضائية مصرية إن اختبار الرئيس سعيد

سيكون مدى قدرته على تنفيذ تعهداته بمواجهة الإسلاميين. وحملت كلمة الرئيس سعيد بمناسبة رمضان، كذلك، اتهامات بالنفاق والكذب والذف في حق هؤلاء "الأبالسة" كما وصفهم، وهو ما يعني أن الرئيس دخل ملعب الإسلاميين والأرضية التي يتحركون فيها طيلة عقود... يهاجمهم بتوظيف القرآن والأحاديث النبوية، كما يهاجمهم من داخل المساجد.

وفهمت هذه الإشارات على أن سعيد بات ينوع في أدوات المواجهة، كما ينوع في الحلفاء، وأنه لم يعد يخاف الهجمات التي ينفذها الإسلاميون عليه، خاصة على مواقع التواصل، والتي تنهّمه بخرق مبدأ حياد المساجد وتوظيف دور العبادة للاستقطاب السياسي وهي الورقة التي سحبت منهم بالقانون ودفعتهم إلى التخلص من قيادات راديكالية كانت توظف المنابر الدينية لجذب الجمهور.

وتقول أوساط متابعة لهذا الجدل إن الرئيس عاد من مصر بالبات مواجهة جديدة، وإنه يريد أن يظهر كممثل للدين بواجهته الرسمية (حضور المفتي، وفي محراب جامع الزيتونة)، الدين الذي يختص بعبادة الله ويقوم على الصدق وطهارة النفس في مقابل الدين/الإسلام السياسي.

وتعتقد هذه الأوساط أن الإسلاميين كانوا يتوقعون هذه المرحلة من المواجهة مع قيس سعيد، مواجهة مكشوفة بلا حذر ولا حسابات، لكنهم ليسوا على استعداد لها حاليا، وهو ما عكسته كلمة الغنوشي لتهنئة التونسيين بـرمضان.

تركزت هذه الكلمة على "التصالح" و"المصالحة" بين "الأحزاب وكل السلطات"، والمقصود بها خصوص النهضة، أي الرئيس وحزبه الثوري الذي يضم حركة الشعب القومية، والتيار الديمقراطي (وسط اجتماعي). ولا شك أن الغنوشي لا يريد المواجهة بأي شكل من قيس سعيد، ليس فقط لتكاليفها السياسية والأمنية وما قد تحمله من مفاجات، ولكن بالأساس لأنها قد تقصد استراتيجيته الناعمة في التمكن الذي أخذ بعدا أكثر وضوحا وبات يعني تحويل حركة النهضة كحزب محوري في المشهد السياسي، والغنوشي كشخصية ضامنة للاستقرار والانتقال الديمقراطي في البلاد، إلى أمر واقع والحصول على اعتراف الداخل والخارج بهذا الأمر. تعرف النهضة أن وضعها الحالي مريح بالرغم من أن تكاليفه على البلاد كبيرة، وهي تنظر إلى المستقبل الذي ينتهي فيه التجاذب السياسي والصراع على الصلاحيات لتجد نفسها في وضع ملائم لاستمرار مسار التمكن وتأكيد نجاح رهانها على الديمقراطية كطريق أقصر إلى ذلك.

ومن المنتظر أن تستمر النهضة في ملاعبة سعيد من داخل اللعبة السياسية بتحريك ورقة المحكمة الدستورية باستمرار، وإظهاره في صورة رجل القانون الذي يخرق القانون أو الذي يسعى للانقلاب على الديمقراطية. كما ستستمر في حشد التحالفات لتغيير القانون الانتخابي وإظهار أن المشكلة في النظام السياسي الحالي إجرائية وليست هيكلية، أي يمكن إصلاحه مع استمرار نظام يكون البرلمان محوره في مواجهة النظام الرئاسي الذي يهدد بـ"عودة الدكتاتورية"، وتتركز حملاتها على قيس سعيد على هذا المستوى وتحرص على كسب حلفاء جدد، من ذلك بيان حزب أمل الذي يسيره عمليا أحمد نجيب الشابي، حليفها التاريخي في فترة بن علي.

وأيا كانت الحسابات الإقليمية لمواجهة سعيد والغنوشي، وحفظ أحدهما في الاستفادة من المتغيرات، وخاصة تقارب تركيا مع خصوم الأمم، فإن هذه المعركة ستكون مكلفة على تونس سياسيا واقتصاديا وربما أمنيا، في وقت تتركز فيه أنظار الدول المؤثرة إقليميا على الاستفادة من فرص الاستقرار في ليبيا وتتشكل تحالفات على قاعدة المصالح والمنافع، في الوقت الذي يفتقد فيه صراع الأحلاف القديم معاملة، وهو يستمر فقط، وربما لبعض الوقت، في الملعب التونسي.

د. باهرة الشخيلي  
كاتبة عراقية

احتل إعلان رئيس الوزراء في العراق مصطفى الكاظمي الأحد البدء بمشروع ميناء الفاو الكبير في محافظة البصرة الجنوبية الغنية بالنفط والتي تسهم بتحويل موازنة العراق المالية بمعظم مواردها، اهتمام الشارع العراقي واثار تساؤلات المواطنين وتشكيك المراقبين بجدية التوجه الذي أعرب عنه الكاظمي.

قد يكون صحيحاً أنّ "الميناء سيوفر فرصا كبيرة للعراق ويعزز مكانته الجيوستراتيجية في المنطقة والعالم، وسيخلق فرص عمل كثيرة لأهل البصرة وباقي المحافظات، وسيسهم في تطوير المحافظة" كما قال الكاظمي عندما حضر احتفال البدء بهذا المشروع. وقد يكون الكاظمي صادقا عندما عدّ "مشروع الفاو الكبير ليس فقط للبصرة، بل هو مشروع استراتيجي يسهم في تطوير جميع محافظات العراق وإعمارها، ويجعل من البلد جسرا اقتصاديا يربط مختلف بلدان المنطقة، نحن أمام مرحلة جديدة من تاريخ العراق الحديث، حيث نتجاوز الأزمات، وننتج نحو البناء والإعمار والإزدهار"، لكن التساؤلات التي أثارها المواطنون يجب أن تؤخذ بالاعتبار وهي كيف سيسطع الكاظمي المضي في إنجاز هذا المشروع، في وقت تتسبب فيه الميليشيات على مفاسل الحياة في البصرة وتتصارع الحركات السياسية على الفوز بالاستحواذ على هذه المحافظة الغنية.

في الـ13 من مارس الماضي أرسل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر ممثلا عنه هو المعهم حازم الأعرجي لإدارة محافظة البصرة، وقال مطلعون إن الاستعانة بالأعرجي جاءت بعد اتهام النائب الأول لمحافظة البصرة محمد طاهر التميمي بالفشل في إدارة الملف الاقتصادي، وقد اجتمع الأعرجي، فور تعيينه واليا للبصرة، بالملتبك السياسي للتيار الصدري في المحافظة وبحضور قيادات ميليشيات سرايا السلام التابعة للتيار والمسؤولين المواليين لهم، وناقش معهم الملف الاقتصادي الذي تقرّر أن يشرف عليه شخصيا، وتقرر في الإجتماع تفعيل طرق جباية الأموال تحضيرا للحملة الانتخابية المقبلة. ونشر مكتب الصدر في المحافظة بيانا بتوقيع الصدر بعين بموجب حازم الأعرجي ممثلا عنه في محافظة البصرة، واصفا إياه بالثقة داعيا أنصاره في البصرة إلى التعاون معه، لكن ما حير الشارع العراقي عامة والبصري خاصة هو ما هي صلاحيات الأعرجي؟ هل هي تنفيذية أم استشارية؟ وماذا يقصد الصدر بمصطلح إدارة البصرة، وماذا حقق للمحافظة حتى الآن فهو لم يصدر عنه أي بيان ولم يكشف عن جدول أعمال؟

## ميناء الفاو وسؤال عراقي حائر

الأساس لهذا المشروع الأكثر تعقيداً، في وقت لم يبق على انتهاء ولايته سوى ثمانية أشهر، الله أعلم ما الذي سيحصل بعدها.

يقول الكاتب والمحلل السياسي والدبلوماسي السابق طلال بركات "إن الكاظمي من الضعف بحيث لم يستطع ردع عدد من السيارات التي تحمل شبابا مغررا بهم من الطواف حول مقر رئاسته، فكيف يستطيع كبح جماح أحزاب وقوى متنفذة تتصارع على لقمة الصياد، مما يؤكد أن مسرحية وضع حجر الأساس ليست إلا جعجة إعلامية لذر الرماد في العيون".

كثير من المراقبين وقفوا مشككين أمام إحالة مشروع ميناء الفاو إلى شركة كورية مغمورة، مشيرين إلى إمكانيةها المحدودة وترك الصين التي لها اتفاقيه اقتصادية مع العراق وقّعها رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي. وليس صحيحاً أن إيران كانت ترغب في إسناد تنفيذ المشروع إلى الصين، بل هي لا ترغب بإقامة الميناء أصلاً، لأنه سوف ينافس الموانئ الإيرانية، لذلك فهي ترغب فقط في إقامة الطريق البري عبر حدودها مروراً بالعراق إلى سوريا من جهة سنجار المسنّى بطريق الحرير للوصول إلى أوروبا، ما يؤكد أن وضع حجر الأساس للمشروع ليس إلا دعاية لاقتصاد صومعي للشارع العراقي باستخدام وسائل دعائية سبق أن اختبرها، والتي صرفت عليها أموال طائلة خلال السنين الماضية، ولم يشهد أحد افتتاح مدرسة جديدة للأطفال فهل يفعل أنهم حريصون على إنجاز مثل هذا المشروع العملاق؟

لعل كلمة الإنهيار العام الذي يعانيه العراق كله، وخصوصاً البصرة، تنصرف إلى السنوات الخمس الأولى من الاحتلال، فيما شهدت بلاد الرافدين اندحاراً شبه كلي للخدمات الأساسية في السنوات اللاحقة، وبدءاً من ولاية نوري المالكي الأولى حتى ختام الثانية، ليطل المواطن على مرحلة التدمير الشامل منذ احتلال الموصل وما تلاها، وقد أخذت كل من أم الربيعين والبصرة النصب الأعظم من الخراب. شرعت أحزاب السلطة وميليشياتها باستحلاب البصرة منذ 2003 عن طريق سرقة النفط وتهريبه من حقولها، ولم يكف حرامية السلطة بالمالدين من الدولارات فأحكوا المنافذ الحدودية وتقاوسوا مواردها وجعلوا منها مركزاً آمناً لإدخال السموم البيضاء من إيران. الصفحة الأخرى لأحزاب السلطة في قوااتها هي الصفحة الحمراء التي تبدأ بالمقايضة والابتزاز وتنتهي بـ"القتل والإخفاء والتعذيب". البصرة، كما المحافظات الأخرى تم حرمانها من الخدمات الأساسية، والبصريون أنفسهم يواجهون اتهاماً غليظاً لإدارة المحلية وكذلك إلى مراكز القرار في بغداد بالفساد المالي والإداري والأخلاقي... فمن يصدق أن مشروعا عملاقاً كميناء الفاو يمكن تنفيذه في ظل هذه الظروف والأجواء؟

يأتي في سياق لا يتجاوز مظاهره الإعلامية في محاولة بائسة لإظهار قدرته السياسية المتأكلة بتأثير الأحزاب الإيرانية الطائفية وسطوتها على القرار العراقي. هناك من يرى أن ثمة توجهاً لدى الكاظمي نحو تبني سياسة جديدة تبعد بعض الشيء عن هيمنة الموالين للنظام في طهران وتقربه أكثر من المحيط العربي، من خلال إعادة بناء الثقة مع دول خليجية معروفة بخلافها مع النظام في إيران، مثل أبو ظبي والرياض، واتخاذ مسارات اقتصادية جديدة لبناء نوع من العلاقات الاقتصادية المتميزة مع الأردن ومصر، وتمكن هنا ملاحظة أهمية القرار الذي اتخذه الكاظمي بإعادة إحياء مشروع ميناء الفاو الذي كثر الجدل حوله لاسيما بعد بروز إشارات عن تدخل بعض الأطراف المحسوبة على نظام الولي الفقيه في آليات تنفيذه من عدمه.

وضع حجر الأساس لميناء الفاو يأتي في سياق لا يتجاوز مظهره الإعلامي في محاولة يائسة من الكاظمي لإظهار قدرته السياسية المتأكلة بتأثير الأحزاب الإيرانية وسطوتها على القرار العراقي

ويمكن تفسير المنحى الذي سلكه الكاظمي من زاوية أنه يريد أن يثبت لمتهميه بأنه صاحب القرار، وأنه قادر على أن يحقق الكثير من المنجزات عبر الجهد الدبلوماسي العراقي من زيارات واجتماعات يمكن أن تعيد المكانة المستحقة للعراق بدوره الطبيعي إقليمياً ودولياً، شجعه في ذلك ما يمكن أن تقدمه له الدول العربية التي تجد من مصلحتها ابتعاد العراق عن حضن النظام الإيراني. كان قرار الكاظمي إيجابياً في إعادة الحياة للمشروع ليس لأسباب اقتصادية، بل لأنه رسالة إلى كل من يتهم الكاظمي بالضعف والانحناء الدائم للرياح الفارسية، فهو رسالة بأنه صاحب القرار وقادر على أن يحرك دفة حكومته بالاتجاه الذي يخدم العراق ومصلحته، كما عبّر أستاذ إعلام عراقي مرموق.

في المقابل، هناك من يرى أن إعلان الكاظمي عن البدء في تنفيذ المشروع لا يعدو أن يكون استعراض عضلات إعلامية، كونه ركب الصعاب ونحدي الأمواج وراح يضع حجر

واضح من مضمون الخبر أن الملف الاقتصادي هو أهم ما في مهمة الأعرجي، مما يعني أن هذه المهمة تركز على استحلاب البصرة وخيراتها من أجل تمويل الحملات الانتخابية للتيار الصدري. وفي البصرة ميليشيات أخرى أهمها ميليشيات حزب الله، ومما يتوقع أن تجري مصادمات بين هذه الميليشيات للفوز بأكبر قطعة من الكعكة، فضلاً عن أن المحافظة تعاني من نزاعات عشائرية مسلحة، تستخدم فيها الأسلحة المتوسطة والخفيفة، غالباً ما يسقط جراًها قتلى من الطرفين وحتى من المدنيين. ومن هنا جاء التشكيك بإمكانية أن يكون تنفيذ هذا المشروع جيداً.

التفكير بإنشاء ميناء الفاو ليس جديداً إنما يعود إلى سبعينات القرن الماضي، وقد تم تأجيل تنفيذه بسبب اندلاع الحرب الإيرانية - العراقية، وهو يعدّ من أهم مشاريع المواصلات الاستراتيجية لأسباب عديدة أهمها موقعه الجغرافي بالغ الأهمية لجهة ربط العراق بخطوط الإمداد بينه وبين جنوب تركيا، ومن ثم أوروبا، وكذلك مع الأردن وسوريا حيث الإطالة على سواحل البحر المتوسط، ممّا يعني توفير فرص شحن سريعة مع دول غرب آسيا.

اعترضت إعادة التفكير بتنفيذ ميناء الفاو وبدء الأعمال الأولية في المشروع سنة 2012 العديد من العراقيين في التنفيذ تمثلت في اغتيال المدير التنفيذي للشركة الكورية التي أوكل لها تنفيذ المراحل الأولى له، إذ ثبت أن دولاً إقليمية تقف وراء محاولة عرقلة تنفيذه ومن هذه الدول إيران التي حركت ميليشياتها المسلحة وأحزابها الطائفية للغرض نفسه، لكي تحرم العراق من حيوية هذا الميناء وأهميته للاقتصاد العراقي. يعتقد الدبلوماسي السابق قيس النوري أن هذا المشروع سوف يواجه معوقات جديدة ما دامت الإرادة العراقية مرتهنة للنفوذ الإيراني، وهي معوقات ما زالت قائمة عبّرت عن حقيقتها بأساليب دموية، كما يعتقد أن وضع الكاظمي حجر الأساس للمشروع

لكن ما حير الشارع العراقي عامة والبصري خاصة هو ما هي صلاحيات الأعرجي؟ هل هي تنفيذية أم استشارية؟ وماذا يقصد الصدر بمصطلح إدارة البصرة، وماذا حقق للمحافظة حتى الآن فهو لم يصدر عنه أي بيان ولم يكشف عن جدول أعمال؟



# الحل الإسرائيلي في مواجهة الصداق الإيراني



لا علاج لتلك المشكلة سوى اجبار إيران على التخلي نهائيا عن مشروعه النووي. ولن يتم الوصول إلى ذلك الهدف إلا من خلال تفجير المنشآت النووية الإيرانية والتخلص منها. يومها سيكون العالم في غنى عن المفاوضات. فالمفاوضات مع إيران إنما هي نوع من الجري في مناهة ليس لها مخرج. سيكون الحل الإسرائيلي يمكنه أن ينهي الخطر الإيراني ويعالج صداق النووي.

مشروعها في نشر ثورتها بالقوة يقع في منطقة تشكل خزاناً لنفط العالم. الطاقة كلها هناك وليس لدى إيران سوى فكرة عن حريق دائم. إيران دولة حرب. فما من غايات سلمية إذن للمشروع النووي الإيراني. وما من هامش للسلام في العلاقة بإيران بالنسبة إلى الدول المنتجة للطاقة. سيكون الحل لتلك المشكلة إذن أن تفقد إيران قدرتها على الرهان على برنامجها النووي في مواجهة العالم.

ومتشدد في طائفته التي تقوم على أساس فرض التشيع على الدول المحيطة بها ومن دون ذلك فإن الحرب الدائمة هي البديل. وليس التشيع الذي تسعى إيران إلى نشره مذهبا دينيا خالصا بقدر ما هو تنعية لا نقاش فيها للأمة الفارسية. ذلك ما يعني أن حروبا كثيرة في انتظار إيران. يكفي ذلك سببا لعزل إيران عن سواها وتصنيفها باعتبارها الدولة الأخطر في العالم. لا شيء إلا لأن

الأوبامية (نسبة إلى الرئيس الأميركي الأسبق باريك أوباما) يمكن أن تستعاد إذا ما نجح رئيس ديمقراطي في إزاحة الجمهوري دونالد ترامب من البيت الأبيض. كانت الشائعات يومها قد حلت محل الحقائق. لذلك فإنها أقيمت على محادثات فيينا وكلها ثقة من أن الولايات المتحدة ستبادر تعبيرا عن حسن النية إلى تعليق العقوبات أو الجزء الأكبر منها في وقت قياسي. أما أن تقوم جهة مجهولة بتوجيه ضربة غامضة إلى المواقع التي تراهن عليها إيران في صراعها النووي فذلك ما لم يكن تنوعه. مشكلة النظام الإيراني التي يمكن رؤيتها مجسدة في لغة وزير خارجيته محمد جواد ظريف إنما تكمن في ثقته باكاذيبه ومناوراته ولعبه بالحقائق وتزويرها وهو ما لا يمكن أن يكون قاعدة ثابتة للتعامل مع المجتمع الدولي. لقد أخذت إيران أكثر مما تستحق في عهد أوباما ولم يكن لديها ما تعطيه بل فعلت العكس حين تبادت في أوامها وأطماعها وعدوانيتها إلى أن صارت أوروبا وليست الولايات المتحدة وحدها مؤتمرات سياسية محابدة من أجل التعرف على ثغرات النظام الديمقراطي الأميركي التي تسمح بارتكاب أخطاء تكون سببا في معاناة قد تؤدي إلى كوارث تدفع ثمنها شعوب بريئة. وهو ما حدث فعلا بعد أن أطلقت الولايات المتحدة يد إيران في المنطقة العربية بعد توقيع الاتفاق واستعادة إيران الكثير من أموالها المحتجزة. كان سوء الفهم الذي وقعت فيه إيران كبيرا حين اعتقدت أن السياسة

التي هي واحدة من أهم صفات نظامها المشدود إلى عماء العقائدي بل لأنها لا تستطيع أن تتخلى عن أطماعها في امتلاك سلاح نووي. خرجت مسألة النووي الإيراني من نطاق الأزمة لتشكل خطرا على العالم. في الوقت الذي تُعقد فيه محادثات مكثفة في فيينا بين إيران والدول الموقعة على الاتفاق النووي الذي يعود إلى عام 2015 وهي في حقيقتها محادثات غير مباشرة بين إيران والولايات المتحدة تُضرب مواقع نووية إيرانية حساسة في نطنز. فما معنى ذلك وإلى ماذا يشير؟ لا يتعلق الأمر بمحاولة الضغط على إيران من أجل نفيها عن المضي قدما في برنامجها النووي والخضوع للشروط التي وضعتها الولايات المتحدة من أجل أن يستعيد الاتفاق النووي مساره الصحيح. ذلك يمكن تحقيقه عن طريق تشديد العقوبات ومراقبة تنفيذها وبالأخص في ما يتعلق بما تستورده إيران من معدات ومواد تحوم حولها الشبهات. واقعا فإن ما جرى يشير إلى أن هناك مسعى حقيقيا لحذف البرنامج النووي الإيراني من الأجندة السياسية العالمية ومعالجة الصداق الذي يسببه بشكل نهائي. لقد أهدر المجتمع الدولي الكثير من وقته وهو يدور في الفراغ. كانت هناك فرص كثيرة لم تستفد منها إيران لتكون واضحة وشفافة أمام العالم الذي لم يكن ميل إلى الشك المطلق في حقيقة نواياها المبيتة، لا بسبب حالة الغباء السياسي

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

خرجت مسألة النووي الإيراني من نطاق الأزمة لتشكل خطرا على العالم. في الوقت الذي تُعقد فيه محادثات مكثفة في فيينا بين إيران والدول الموقعة على الاتفاق النووي الذي يعود إلى عام 2015 وهي في حقيقتها محادثات غير مباشرة بين إيران والولايات المتحدة تُضرب مواقع نووية إيرانية حساسة في نطنز. فما معنى ذلك وإلى ماذا يشير؟ لا يتعلق الأمر بمحاولة الضغط على إيران من أجل نفيها عن المضي قدما في برنامجها النووي والخضوع للشروط التي وضعتها الولايات المتحدة من أجل أن يستعيد الاتفاق النووي مساره الصحيح. ذلك يمكن تحقيقه عن طريق تشديد العقوبات ومراقبة تنفيذها وبالأخص في ما يتعلق بما تستورده إيران من معدات ومواد تحوم حولها الشبهات. واقعا فإن ما جرى يشير إلى أن هناك مسعى حقيقيا لحذف البرنامج النووي الإيراني من الأجندة السياسية العالمية ومعالجة الصداق الذي يسببه بشكل نهائي. لقد أهدر المجتمع الدولي الكثير من وقته وهو يدور في الفراغ. كانت هناك فرص كثيرة لم تستفد منها إيران لتكون واضحة وشفافة أمام العالم الذي لم يكن ميل إلى الشك المطلق في حقيقة نواياها المبيتة، لا بسبب حالة الغباء السياسي

## ثقافة التشهير.. مكارثية شعبية جديدة

يدعي المتهنون لثقافة الإلغاء والطردي والنبي أنهم منشغلون بمناهضة الظلم الاجتماعي والاقتصادي والجنسي والعرقى ويطلقون على أنفسهم اسم "وبيك". وكذلك أطلق الإسلاميون على أنفسهم تسمية "أهل الصحة" في البداية، ونحن نعرف اليوم إلى أين أوصلتنا صحونتهم.

في رأي هؤلاء "الأنبياء الجدد" رمز لتفوق الرجل الأبيض غير المثلي. ولم تسلم بريطانيا من التأثير بذلك وحطمت تماثيل شخصيات تاريخية ولا تزال جماهير الإنترنت في المملكة تطالب بالمزيد. تعيش الولايات المتحدة ومعها بعض البلدان الأوروبية كفرنسا حربا أيديولوجية، فكانما هي دخلت إلى شكل من أشكال التوتاليتارية الجماهيرية التي تطارد حرية الكلمة وتعمل على مراقبة الناس عبر الإنترنت ومعاينة الذين يظهرون شخصياتهم الحقيقية واختلافهم.

في الـ19 من يناير الماضي نشر رسام الكاريكاتير الفرنسي كزافييه غورس رسما في جريدة لوموند الفرنسية اعتبره بعض حراس الشبكة العنكبوتية رسما يسخر من الالام ضحايا نكاح المحارم وكارها للجنس العابر. ونتيجة لذلك الضغط الإقتراضي لم تتأخر مديرية الجريدة الباريسية الشهيرة من تقديم اعتذارها قائلة بأن هذا الرسم لم يكن ينبغي أن ينشر، وهو ما أغضب الرسام وجعله يغادر الجريدة بعد 19 سنة من الخدمة. جريدة لوموند تناسلت أنها ترجمت وتبنت العريضة التي نشرتها مجلة هاربرز التي وقعها 153 مثقفا وفنانا نددوا فيها باللاتسامح مع الآراء المخالفة وبثقافة التشهير والعوائق التي تضعها أمام انتشار الأفكار والنقاش الحر. نحن أمام جموع افتراضية نصبت نفسها قضاء ذاتيا بحكم على الأشخاص انطلاقا من التقدير العام للمجموعة الغاضبة ودون إجراءات قانونية ولا أي سبب معقول. قضاة افتراضيون بالآلاف يوجهون سهامهم نحو شخص متعقدون أنه قال ما يسيء أو تصرف ضد الأخلاق أو المساواة. وقد يمس الأمر هيئة أو شركة أو حتى دولة. وبين ليلة وضحاها يجد الشخص نفسه مقاطعا فلا تشاهد أعماله إن كان فنانا ولا تشتري منتجاته إن كان صناعيا وهكذا. لقد شجع الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة بطرق عديدة هذا الاجتاه، واستغل أصواته في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، واتهم الإعلام الذي يدور في فلكه أن كل من يناهض هذه "المكارثة" الجديدة هو من أنصار دونالد ترامب. وقد يكون لهذا التقارب بين الديمقراطيين والإصنافيين تأثير قد يكون كارثيا على حرية الرأي والإعلام خلال عهدة جو بايدن. استغل الإسلاميون الفرصة وتسللوا بمباركة اليسار المتطرف المتحكم في الظاهرة وشنوا حملات تشهير ضد الفرنسيين من أصول عربية الذين يقاومونهم فاتهمهم بالكفر ومعاداة الإسلام وحتى التهديد بالقتل، كما هو الشأن مع الصحافية زينب الغزوي والصحافي محمد سيفاوي.

حميد زنار  
كاتب جزائري

ما أهداف موجة التشهير العنيفة التي تجتاح الولايات المتحدة وعلى الخصوص جامعاتها ومدارسها منذ مدة والتي تتخذ من مواقع التواصل الاجتماعي مطية لضرب كل من يرى فيه جنودها عدوا للتغيير نحو التقدم وذلك باسم عالم آخر أفضل مما هو كائن اليوم؟ بدأت "ثقافة التشهير" تنقش وتضرب حتى في المجتمعات الأوروبية، خاصة بعد الاحتجاجات الكبيرة التي حدثت إثر مقتل الرجل الأسود جورج فلويد من قبل الشرطة الأميركية يوم 25 مايو 2020 والذي اعتبرته حركة "حياة السود مهمة" عن حق عملا عنصريا. بات أفراد وجماعات اعتبرت أقوالها أو أفعالها إشكالية أو غير مناسبة تحت رحمة التنديد الشديد والفضح الممنهج على وسائل التواصل الاجتماعي وحتى في الواقع أحيانا. والهدف هو نبذ كل من لا يلتزم بما يسمى "الصوابية السياسية"، بمعنى الانصياع للفكر الغالب. وفي الحقيقة ما نراه هو عودة إلى أسلوب ديني متطرف قديم متمثل في الطرد من الجماعة والتشويه. ويمكن أن تكون قصة كل من ابن رشد وسبينوزا المساويين خير مثال على ذلك. محاكم تفتيش شعبية افتراضية ولكنها تصيب من حاكمته وقد نقلته معنويا وأحيانا حتى جسديا. يوم 23 من شهر يوليو الماضي انتحر بروفيسور علم الإجمام مايك أدامس، الأستاذ بجامعة ويمبغتون في كارولينا الشمالية بعدما تعرض لحملة تحرش وتهديد على المواقع الاجتماعية جراء سخريته اللانعة من أفكار أهل زمن التفتيش الجدد وعدم امتثاله لثقافة تكميم أفواه المخالفين. كان من المناهضين للاجهاض والحركة النسوية المتطرفة. ذلك الموقف الذي جلب له سخط جحافل مواقع التواصل الاجتماعي وحركة "مي تو" وعنفهم. وقد تم اتهامه بمعاداة النساء والعنصرية وأذعنات جامعيته للذين أرادوا إسكات صوته وفصله من الجامعة عن طريق العرائض وإحالة إلى تقاعد مسبق وهو في الخامسة والخمسين من العمر رغم السخائر المالية التي تكديتها جراء ذلك. لقد وصل الأمر في سان فرانسيسكو إلى التفكير في إعادة تسمية المدارس العمومية بهدف حذف أسماء بعض الشخصيات التاريخية التي يفترض أنه كان لها علاقة بالعبودية والقمع والعنصرية مثل أبراهام لينكولن، جورج واشنطن، ديفيس جيفرسون وغيرهم. ولم تسلم حتى السيمفونية الخامسة لبتهوفن التي اعتبرت نقلة نحوية للموسيقى الكلاسيكية والتي هي أساسا

## «إنتو الحرب الأهلية ونحنا الثورة الشعبية»!

يتّضح تماما الرابط الوثيق بين هذه الخطوات الثلاثة التي أرادت محو ذاكرة اللبنانيين في ما يتعلق بجريمة من حجم جريمة تفجير مرفأ بيروت. زعيم حزب الله يوجه والدمى تنفذ. الغداء مقابل الولاء: خلال السنتين الماضيتين من عمر الأزمة المعيشية التي تتضاعف آثارها كل يوم، ترك اللبنانيون أيتاما على موائد اللئام، نهبت أموالهم وأعدمت رواتب من لا يزال لديه عمل وخسر الآلاف منهم أعمالهم ووظائفهم. قوى الأمر الواقع من حزب الله إلى سواه تركوا الناس مصيرهم حتى يملأهم الجوع ثم جاؤوا اليوم، كل في بيئته الطائفية يرتدي ثوب الفضيلة ويوزع المكارم على التابعين في "كراتين الإعاشة". لكنّ حزب الله الذي أصيب في صميم "بيئته الحاضنة" كان الأقدر على ماسسة "مكرماته" فعمد إلى تأسيس مؤسسات كبرى في مناطق نفوذه لتوزيع المواد الاستهلاكية بأسعار مخفضة، مما تحصل عليه من مواد مدعومة من أموال اللبنانيين في المصرف المركزي وما استورده من بضائع إيرانية وسورية، وربط كل ذلك ببطاقات إلكترونية سُمّاهم بطاقة "السُّجَد" وزُعمَا على أتباعه ومؤيديه والمقرّبين، ليكون بذلك قد أنجز ما لم تنجزه أي من قوى السلطة التي يُهمن عليها. فبعد أن أعلن استقلاله المالي عبر مؤسسة "القرض الحسن" التي باتت أشبه بمصرف مركزي خاص به، ما هو يعلن استقلاله المعيشي عن باقي اللبنانيين، ومن يحاول الخروج من تحت "عباءة السيد" فليعان الجوع ومحاولات قوى السلطة استعادة السيطرة على المجتمع من خلال إحياء الانقسامات الطائفية تارة باستحضار الحرب الأهلية وأحيانا من خلال التجويع والإعناتات المعيشية لن تستعيد شروط تلك الحرب ولن تحيي الاصطفافات التي يمكن أن تعيد إشعالها.

محاولات قوى السلطة استعادة السيطرة من خلال إحياء الانقسامات الطائفية باستحضار الحرب الأهلية أو التجويع لن تستعيد شروط تلك الحرب ولن تحيي الاصطفافات التي يمكن أن تعيد إشعالها. وحيث لا يمكن أن نتوجه إلى اللبنانيين المعوزين أن يرفضوا الإعانات الغذائية فإننا لنمس بوضوح مقدار السخط والغضب الذي يعتل في صدورهم حيال تلك القوى التي تعمّدت إغراقهم ثم رمّت إليهم بـ"كراتين" التموين مقابل إشهار الولاء للزعيم أو للحزب أو للمليشيا.

العريض عبارة "دولتي فعلت هذا". لم تمض ساعات على ذلك حتى اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي استنكارا، ثم أعيد كتابة ما جرى مُحوه والتأكيد على أن تفجير المرفأ هو جريمة راح ضحيتها أكثر من مائتي قتيل والآلاف من الجرحى، ولن تمر دون حساب. ثم بعد ذلك بيوم أو يومين بعث وزير الاقتصاد في الحكومة المستقبلية راؤول نعمة، رسالة إلى المحقق العدلي في جريمة المرفأ القاضي طارق بيطار يحضه فيها على "إخراج انفجار المرفأ من دائرة الأعمال الحربية أو الإرهابية" ليتسنى للمتضررين الحصول التعويضات اللازمة من الجهات الضامنة؛

على بعد 46 عاما من اشتعال الحرب الأهلية اللبنانية اللعينة يقف اللبنانيون في صفوف الذل على أبواب الأفران والمخازن والصيديليات وأمام محطات الوقود ليتذكروا أنهم في عز الحرب الأهلية التي دامت خمس عشرة سنة لم يصلوا إلى مثل هذه الحال من التردّي والإنزال. ينظر المسكون بالسيطرة على البلاد من أبراجهم العاجية وشرقاتهم المنيقة بعين سادية شريرة إلى اللبنانيين في أشد حالات مؤسهم ليتأكد دوزهم في الوصول إلى هذا الواقع المرير جزاءً للبنانيين على تجرّئهم في الانتفاض في وجوهم ذات 17 تشرين، وعقوبة لهم على رفضهم استمرار الحرب الأهلية في ديارهم، باردة كانت أم مشتعلة، ليتأكد بذلك مغزى الشعار الأثير الذي رفعته الانتفاضة منذ البدايات: "إنتو (أنتم) الحرب الأهلية ونحنا الثورة الشعبية". وفي وقت يشغل فيه معظم اللبنانيين بتأمين لقمة العيش، لا يجد المسيطرون حرجا في التلهي وإضاعة الوقت، أسابيع وشهورا، في التناقض على مواقع في حكومة تعيد إنتاج نظام سيطرتهم، وكأنهم من عالم آخر لا شأن له بما يعانيه الناس. يستهلكون المبادرات ويتبادلون الشروط والشروط المضادة تحت أعين عالم لم يعد يُكن لهم سوى الأزدراء. ومع ذلك يستمرّون في محاولاتهم العمل على: مُحو ذاكرة اللبنانيين من جهة وإعادتهم كل إلى تحت عباءة زعيمه الطائفي من جهة أخرى. وفي هاتين المسالتين لاحظنا التالي:

عديّد نصار  
كاتب لبناني

على بعد 46 عاما من اشتعال الحرب الأهلية اللبنانية اللعينة يقف اللبنانيون في صفوف الذل على أبواب الأفران والمخازن والصيديليات وأمام محطات الوقود ليتذكروا أنهم في عز الحرب الأهلية التي دامت خمس عشرة سنة لم يصلوا إلى مثل هذه الحال من التردّي والإنزال. ينظر المسكون بالسيطرة على البلاد من أبراجهم العاجية وشرقاتهم المنيقة بعين سادية شريرة إلى اللبنانيين في أشد حالات مؤسهم ليتأكد دوزهم في الوصول إلى هذا الواقع المرير جزاءً للبنانيين على تجرّئهم في الانتفاض في وجوهم ذات 17 تشرين، وعقوبة لهم على رفضهم استمرار الحرب الأهلية في ديارهم، باردة كانت أم مشتعلة، ليتأكد بذلك مغزى الشعار الأثير الذي رفعته الانتفاضة منذ البدايات: "إنتو (أنتم) الحرب الأهلية ونحنا الثورة الشعبية". وفي وقت يشغل فيه معظم اللبنانيين بتأمين لقمة العيش، لا يجد المسيطرون حرجا في التلهي وإضاعة الوقت، أسابيع وشهورا، في التناقض على مواقع في حكومة تعيد إنتاج نظام سيطرتهم، وكأنهم من عالم آخر لا شأن له بما يعانيه الناس. يستهلكون المبادرات ويتبادلون الشروط والشروط المضادة تحت أعين عالم لم يعد يُكن لهم سوى الأزدراء. ومع ذلك يستمرّون في محاولاتهم العمل على: مُحو ذاكرة اللبنانيين من جهة وإعادتهم كل إلى تحت عباءة زعيمه الطائفي من جهة أخرى. وفي هاتين المسالتين لاحظنا التالي:

كان حسن نصرالله في أحد خطابهات الأخيرة وجّه بإخراج تفجير مرفأ بيروت من دائرة الأعمال الحربية والإرهابية بنزيرة أن ذلك سوف يؤثّر حوالي مليار ومائتي مليون دولار للمتضررين من مؤسسات الضمان والتأمين ما يحسن أحوال الناس و يُنشط الدورة الاقتصادية في البلاد؛

قبل بضعة أيام قامت جهة تدعى العمل المدني بطلاء الجدار المحاذي لمرفأ بيروت حيث كانت كتبت بالخط

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
أسسها 1977  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 – 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



دمار يغري مشاريع الإعمار

# إعادة إعمار مرفأ بيروت تثير تنافسا دوليا

## روسيا والصين وفرنسا وألمانيا تتسابق للفوز بالمشروع

والتنافس ليس دولياً فقط بل هو أوروبي أيضاً، إذ اعتبر شينكر أن العرض الألماني "قد يثير غضب فرنسا". وكتب "هناك مجال واسع للتعاون الأوروبي بشأن تمويل المرفأ وإعادة بنائه، وعلى واشنطن العمل عن كثب مع كل دولة لضمان أن يتم تنسيق المشروع بشكل متعدد الأطراف".

ومنذ ما قبل انفجار مرفأ بيروت يشترط المجتمع الدولي على لبنان تنفيذ إصلاحات ملحة ليحصل على دعم مالي ضروري بخرجه من دوامة الانهيار الاقتصادي الذي يضربه منذ عام ونصف العام.



باسم قيسي

الجميع مهتم بالمرفأ، الروس والصينيون والأتراك والفرنسيون

ولكن وبعد مرور ثمانية أشهر على استقالة حكومة حسان دياب إثر الانفجار لا تزال الأطراف السياسية تتبادل الاتهامات حول أسباب تأخر تشكيل حكومة قادرة على تنفيذ الإصلاحات المطلوبة.

وحذت الشركات الألمانية والفرنسية حذو الموقف الدولي، فوضعت الشروط نفسها لتحقيق مشروعاتها: تنفيذ الإصلاحات وتحقيق الشفافية في بلد ينهش الفساد مؤسساته. ويثير تهافت الشركات قلق البعض في لبنان، إذ يخشون تكرار تجربة شركة "سوليدير" الخاصة التي أنشأها رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري لإعادة إعمار وسط بيروت بعد الحرب الأهلية. واثار مشروع "سوليدير" انتقادات واسعة تناولت عملية شراء العقارات الجماعية بأسعار مذبذبة بالمقارنة مع ما صارت تساويه العقارات بعد الإعمار، واعتبار كثيرين أن عملية إعادة الإعمار لم تأخذ بعين الاعتبار روعية الأحياء القديمة، إنما تم تصميم العقارات والأماكن لجذب الاستثمارات والسياح والأغنياء.

وقالت جمعية "نحن" المعنية بحماية المساحات العامة والتراثية "على الرغم من الحملات المعارضة لها، انطلقت سوليدير بإعادة إعمار وسط لا يشبه بيروت. ويتكرر المشهد اليوم أمام إغراءات ضخ دولار إعمار" المرفأ. وأضافت "لن نقبل بسوليدير جديدة بحلة أجنبية ولن نقبل بسبب ذاكرتنا ولن نقبل بتشويهه إرثنا".

ويرى الخبير الاقتصادي جاد شعبان أن مشاريع ضخمة بحجم الخطة الألمانية "لا تتطلب حكومة جديدة فقط بل استشارة على الصعيد الوطني للخيارات الاستراتيجية على الصعيد الاقتصادية والمدنية والاجتماعية".

لكنه يتساءل في الوقت ذاته "من مستعد اليوم لأن يستثمر قريبا واحدا في بلد يشهد انهياراً كاملاً؟".

يثير مشروع إعادة إعمار مرفأ بيروت تنافسا دوليا حيث تتسابق شركات عالمية صينية وروسية وألمانية وفرنسية وتركية لاقتناص الاستثمار الضخم الذي سيشمل إعمارهُ تحويل الأجزاء الأكثر تضرراً في المرفأ إلى منطقة سكنية تضم شققا بأسعار مقبولة ومساحات خضراء وشواطئ.

وقدّرت الشركة كلفة المرحلتين الأولى والثانية بما بين 400 و600 مليون دولار، وفق دفاق الذي يقول إن شركته "ستمول نصف الكلفة من أموالها الخاصة"، مشيراً إلى أن المشروع يلقى اهتمام "50 شركة ومؤسسة عالمية".

وليست الشركة الفرنسية بغريبة عن المرفأ، فهي الشركة الوحيدة التي لا تزال تعمل فيه اليوم على تفريغ الحاويات وإعادة شحنها في بواخر أخرى.

وقد تقدمت الشركة للمشاركة في مناقصة إدارة منطقة الحاويات، بعدما حصلت على امتياز تشغيل محطة الحاويات في مرفأ طرابلس شمالاً حتى العام 2041.

ويستغرب البعض من اهتمام شركات عالمية بالاستثمار في بلد يشهد انهياراً اقتصادياً وتدهوراً لعمليته المحلية على وقع شلل سياسي تغيب عنه أفق الحل.

ولكن أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الأميركية عماد سلامة يعزو هذا الاهتمام إلى أسباب عدة بينها التنافس على "التنقيب عن الغاز في مياه المتوسط" و"التعاون الاقتصادي المستقبلي بين إسرائيل ودول عربية" على خلفية اتفاقات التطبيع الأخيرة، ثم "التوسع الروسي" في الشرق الأدنى.

ويرى سلامة أن الجهة التي ستضع يدها على مرفأ بيروت ستحتل "بنفوذ مهم" في عمليات التنقيب عن الغاز. ووقع لبنان في 2018 أول عقد للتنقيب عن الغاز والنפט في مياهه الإقليمية، مع ائتلاف شركات يضم "توتال" و"إيني" و"نوفاتيك". وبلغت سلامة إلى أن روسيا تنقب عن الغاز في المياه السورية.

30 مليار دولار قيمة مشروع ألماني ضخم لإعادة إعمار مرفأ بيروت والمناطق المتضررة في محيطه

اما بالنسبة للصين، وفق قوله، فإن تثبيت وجوها في لبنان "يعزز تحالفها مع الإيرانيين ويكبح النفوذ الغربي". وفي تقرير نشره معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى حذر ديفيد شينكر، الدبلوماسي الأميركي الذي كان يقوم بدور الوساطة بين لبنان وإسرائيل في ملف ترسيم الحدود البحرية، من الطموح الصيني في لبنان عبر بوابة المرفأ. واعتبر أن أي دور للصين سيشكل "النتيجة الأسوأ لأوروبا والولايات المتحدة".

بيروت - بعد ثمانية أشهر على انفجار بيروت المروع تتطلع شركات عالمية، على وقع تنافس بين حكومات خارجية وتوقيع استثمارات بمليارات الدولارات، إلى مشروع إعادة إعمار المرفأ الذي دمر بشكل شبه كامل. لكن المهمة تبقى صعبة لاسيما في ظل استمرار تخلف المسؤولين اللبنانيين عن توفير القادرة على ذلك أكثر وضوحا.

وتدمر مرفأ بيروت جراء حادث انفجار مواد كيميائية في أغسطس الماضي، أسفر عن مقتل 200 شخص وإصابة الآلاف ودمر أحياء بكاملها في العاصمة اللبنانية، وأغرق البلاد في أسوأ أزماتها السياسية والاقتصادية منذ الحرب الأهلية بين عامي 1975 و1990.

ويقول مدير مرفأ بيروت بالكوالة باسم قيسي "الجميع مهتم بالمرفأ، الروس والصينيون والأتراك والفرنسيون واليوم الألمان. لكن الأمر لا يتخطى حتى الآن مجرد إعلان نوايا". ولم يتخذ أي قرار بشأن المرفأ حتى الآن. وتعمل إدارته حالياً، وفق قيسي، على وضع "خطة متكاملة جديدة تتضمن مشاريع عدة تتعلق بالسوق الحرة، والمستودعات والحاويات وغيرها"، على أن تتقدم بها فور اكتمالها إلى مجلس الوزراء.

لكن شركات ألمانية استبقت الأمور، وأعلن ممثلون عنها من بيروت الجمعة مشروعاً ضخماً تبلغ قيمته 30 مليار دولار لإعادة إعمار المرفأ والمناطق المتضررة في محيطه. وتطمح الخطة التي تمتد على نحو 20 عاماً إلى إبعاد غالبية أنشطة المرفأ عن وسط المدينة، وتحويل الأجزاء الأكثر تضرراً فيه إلى منطقة سكنية تضم شققا بأسعار مقبولة ومساحات خضراء وشواطئ.

وشكل حجم المشروع المدعوم من الحكومة الألمانية عامل مفاجأة لكثيرين وجدوا أنه يطمح لإعادة إعمار بيروت ولا مرفأها فقط. كما وضعت شركة "سي.إم.أي - سي جي أم" الفرنسية العملاقة رؤيتها الخاصة أيضاً لمستقبل المرفأ.

وفي سبتمبر الماضي رافق رئيس مجلس إدارة الشركة رودولف سعادة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في زيارته الثانية إلى بيروت بعد الانفجار. ويقول المدير الإقليمي للشركة جو دقاق في تصريحات صحافية إن الزيارة شكلت فرصة لتقديم "مشروع متكامل" من ثلاث مراحل هدفه أولا إعادة إعمار ما تدمر في المرفأ ثم توسيعه وتطويره إلى أن يتحول إلى "مرفأ نكي".

# العراق يضع خطة لإعادة تشغيل المصانع المتوقفة

## برنامج على ثلاث مراحل يمكن من تأهيل 83 معملا

واستطاعت الوزارة تحقيق تقدم في تنفيذ مشاريع المهن الصناعية، حيث وصلت نسبة إنجاز المدينة الصناعية في محافظة ذي قار إلى 98 في المئة وتنفيذ نسبة 65 في المئة من مشروع المرحلة الأولى للمدينة الصناعية في محافظة الأنبار، فضلا عن نسب الإنجاز المتقدمة لمدينتي البصرة وبنوي الصناعية.

وذكر البيان أن "وزارة الصناعة عملت كذلك على إعادة تقييم المشاريع الاستثمارية المتلكئة والمتوقفة وتفعيل العمل بالمشاريع الإنتاجية لتوفير المنتجات المحلية وتغذية المحلّة وتظيم الإيرادات، حيث نفذت الوزارة العديد من المشاريع في مجالات مختلفة، فضلا عن تنفيذ خطط أخرى للإنتاج من خلال تقليل المصروفات وزيادة الإيرادات ومعالجة الفاضين ودعم الصناعات التحويلية والاستراتيجية كالصناعات البتروكيمياوية وتشغيل معامل الحديد والصلب وبناء القدرات والإصلاح الإداري وغيرها".

وتزايدت خلال الفترة الأخيرة اهتمامات الحكومة العراقية بالقطاع الصناعي، حيث سبق أن دشنت مدينتين صناعيتين إحداهما في محافظة ذي قار جنوب البلاد بعد اكتمال عمليات تشييد البنية التحتية، لتشجيع الاستثمارات في القطاع الصناعي.

وتأتي هذه التحركات في وقت تكافح فيه الصناعة العراقية ضعفا شديدا في الإنتاج، حيث أنها حسب محللين، لم ترق إلى مستوى التحديات التي يواجهها العراق، في ظل استمرار انخفاض أسعار النفط وتراجع الإيرادات ووباء كورونا، مما أثر سلبا على موازنة الدولة.

وتسعى الصناعة العراقية لتعزيز حضورها في السوق المحلية عبر تفكيك العقبات التي تكبلها بالنظر إلى رخص السلع المهربة التي تتسرب عبر المنافذ الحدودية، وتقدم المصانع نتيجة الحروب.

ترجمت الحكومة العراقية برنامجها لدعم الصناعة العراقية بإقرار خطة لإعادة تشغيل المصانع المتوقفة بهدف إحياء القطاع الصناعي وتعزيز إسهامه في دفع النمو الاقتصادي، لاسيما بعد نجاح إصلاحات الحكومة في خفض غبار الركود عن بعض القطاعات الصناعية مما حفز زخم مواصلة الإصلاحات.

عن دعم المشاريع والصناعات المتوسطة والصغيرة. وتركز وزارة الصناعة أيضا على تفعيل قوانين حماية المنتجات المحلية والتعرفة الجمركية وإقامة معرض (صنع في العراق) وإعادة تقييم المشاريع والعقود الاستثمارية وتشجيع ودعم الاستثمار والشراكة مع القطاع الخاص الممكن والكفؤ وغيرها. وأكد البيان أن "الوزارة تواصل دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتبني مشروع لدعم الشباب والخريجين، من خلال تحويل الأفكار الريادية للشباب الخريجين إلى مشاريع إنتاجية بتبسيط الإجراءات لمنح إجازات تأسيس المشاريع الصناعية".

وتنفذا لهذه الخطط تم منح إجازة تأسيس لنحو 416 مشروعا صناعيا بمختلف المجالات منها نحو 131 مشروعا للشباب الخريجين ومنح وحوالي 8 قروض من خلال المصرف الصناعي، وتوفير المواقع للمشاريع الصناعية باجور رمزية وإعادة تأهيل وتشغيل واقتراح مشاريع صناعية ضمن الخطة قصيرة الأمد شملت خطوطا ومعامل لإنتاج الكرات الفولاذية وغاز الأوكسجين والأنابيب ومنظومات السري بالرش المحوري والإسمنت والمنتجات الإسفلتية في عموم المحافظات وغيرها.

وأشار البيان إلى أن "هذا أسهم بتشغيل نحو 608 موظفين فيها، في ظل خطط الوزارة لتأهيل وتشغيل باقي المعامل، كما حققت الوزارة تقدما ملحوظا في توفير المنتجات المحلية من خلال شركاتها المختلفة".

بغداد - أعدت وزارة الصناعة والمعادن العراقية خطة هادفة ضمن المشروع الوطني لإعادة تأهيل وتشغيل المعامل والمصانع المتوقفة في عموم البلاد، بعد أن تبنت حملة لتحقيق شعار الذي رفعه رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي (صنع في العراق) من أجل إعادة إحياء الصناعة العراقية وتعزيز الإنتاج المحلي. وأشار بيان وزاري إلى أن وزارة الصناعة حققت خلال السنة أشهر الأخيرة من سنة 2020 تقدما ملموسا في تنفيذ منهاجها الحكومي وعدد من الإنجازات للنهوض بالصناعة العراقية وإنعاشها من جديد من خلال تنفيذ خطة تأهيل المعامل المتوقفة البالغة 83 مصنعا.

تفعيل قوانين حماية المنتجات المحلية وإقامة معرض «صنع في العراق» لإعادة تقييم المشاريع والعقود الاستثمارية

وشملت الخطة ثلاث مراحل حيث تم في مرحلة أولى تأهيل نحو 17 مصنعا ثم حوالي 24 مصنعا وأخيرا 42 مصنعا، كما تم إنشاء خطوط إنتاجية ومشاريع جديدة ودعم رواد الأعمال والخريجين العاطلين عن العمل ومنح إجازات التأسيس.

كما أقرت الوزارة تخصيص قطع الأراضي للمشاريع الصناعية وتنويع وزيادة منتجات وزارة الصناعة، فضلا

# تعافي الطلب على النفط بفضل اللقاحات يظل هشا بسبب الوباء

الطلب الناجم عن كوفيد - 19، إذ تصبح الفروق بين الدول القادرة على الحصول سريعا على اللقاحات والدول غير القادرة على ذلك أكثر وضوحا.

وقالت الوكالة "بعض الدول الناشئة التي يصعب عليها الحصول (على اللقاحات) في وضع أكثر صعوبة، وستبقى موجات جديدة من كوفيد على الأرجح النشاط الاقتصادي والتقلل". وأضافت "يتدهور الوضع حاليا تدهورا حادا لدى بعض كبار مستهلكي النفط من خارج أوبك (البرازيل وإيران والهند).

ويقول محللون إن تعافي الطلب على النفط سينتوقف على وتيرة توزيع اللقاحات، فيما يتوقع البعض عدم العودة إلى مستويات ما قبل الجائحة حتى أواخر 2022 أو 2023.

وتجمع أبحاث وتقارير دولية على أنه من المحتمل أن تكون أزمة فايرس كورونا قد تسببت في إحداث التغيير المتوقع منذ فترة طويلة في ميزان الطلب على النفط وأن يكون هذا التحول قد أصبح محور التفكير داخل منظمة أوبك.

وتعد ممارسات حرق الغاز المصاحبة لعمليات استخراج النفط من التحديات المتواصلة التي تواجه الدول المنتجة للنفط، وتضعها في مازق شديد، حيث التعدي الصارخ على البيئة، وما يترتب عليه من تضخم في تكلفة الأمراض، وإشكاليات التغييرات المناخية، نتيجة زيادة انبعاث الغازات الدفينة.

ومع القيود والإجراءات الاحترازية التي فرضتها جائحة كورونا في الأشهر الماضية، يتأكد أن العالم يعيش وسط نسبة عالية من الغازات السامة، حيث كشفت الكثير من الإحصائيات حجم التراجع في الانبعاثات الغازية بعد بقاء الناس في البيوت وتراجع استخدام المركبات والطائرات، وتوقف عدد كبير من المصانع عن العمل.

وقالت إن أوبك وأغلب حلفائها مثل روسيا، المجموعة التي تعرف بأوبك، ستثبت على الأرجح قدرتها على تكيف إنتاجها مع الطلب سواء تم كبش الفايروس أم لا.

وأضافت "ضبط التكتل للإمداد شهريا ربما يمنحه المرونة لتلبية الطلب المتزايد عبر رفع الإنتاج سريعا أو تعديله بالخفض إذا لم يتواصل زخم تعافي الطلب".



وقالت الوكالة إن النفط التجاري المخزن لدى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تقلص للشهر السابع على التوالي في فبراير شباط، مما يشير إلى زيادة في الطلب وارتفاع اللواردات في المستقبل القريب. وحذرت من أن الدول الأقل تقدما تواجه صعوبة أكبر في تجاوز انهيار



مستقبل الخام مرتبط بتغيرات الوباء

# الإغلاق يفاقم متاعب قطاع المقاهي والمطاعم في المغرب

حظر التنقل في ليالي رمضان يزيد من الخسائر والإفلاس ويدفع إلى تسريح العمالة



لا موائد للإفطار في ظل كورونا

المقدم للقطاعات المتضررة من الحجر الصحي.

وشدد سعد الدين العثماني على أن حكومته خصصت دعما ماديا للعديد من الفئات الاجتماعية المتضررة من أزمة كورونا، سواء خلال فترة الحجر الصحي أو بعد تخفيف إجراءات الحجر، مع تعديل شروط الاستفادة ولائحة المستفيدين في العديد من القطاعات المتضررة.

فيمما شدد الحراق على أن الأوضاع المادية لمهنيي القطاع ومستخدميه أصبحت جد مقلقة بعد التعطل الكامل لمصر عيشهم، داعيا إلى ضرورة تدخل لجنة اليقظة الاقتصادية بالتدخل لدى البنوك لتسريع وتيرة منح قروض للمهنيين وتنازل الجمعية أن تكون القروض مجانية أو شبه مجانية الفوائد.

المغاربة، مبرزة أن قرار الإغلاق ليلا في رمضان سيؤدي حتما إلى تشريد مئات الآلاف من الأسر.

75 في المئة نسبة تراجع مداخل المقاهي والمطاعم بسبب قرارات الإغلاق وحظر التنقل

ووعدت وزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي ممثلي قطاع المقاهي والمطاعم بتقديم دعم للمهنيين، وذلك للتقليص من الخسائر المتوقعة نتيجة الإغلاق الليلي. ويطلب المهنيون من لجنة اليقظة الاقتصادية إدماجهم في الدعم المادي

الصوائية، وتجر على قطاع بأكمله لتزج به في الجهول.

فيما قال رئيس الحكومة المغربية "إنه بالنسبة إلى وضعية العاملين بالمقاهي فهي قيد الدراسة ونحن مهتمون بهم، وقد توصلت بعدد من الرسائل من بعض الجمعيات المهنية أو بعض العاملين، ونحن ندرس هذه القضية بكل اهتمام وسوف نوليهم الأهمية الكاملة".

وأفادت جمعية مهنيي قطاع المقاهي والمطاعم في نص رسالة موجهة لرئيس الحكومة والتي حصلت "العرب" على نسخة منها، أن قرار حظر التنقل في ليالي رمضان وما يرافقه من توقيف لأنشطة المقاهي والمطاعم، يندد بانتهيار قطاع بأكمله.

وشددت الجمعية على أن هذا القطاع يشكل مصدرا أساسيا لعيش الملايين من

وقال باحثون في الاقتصاد

الاجتماعي أن اعتماد الإغلاق هو نتيجة قرار اللجنة الصحية لتجنب موجة ثالثة من فايروس كورونا، مبرزين أن حظر التنقل الليلي الية احترازية فعالة حتى لا تقع انتكاسة صحية ستكون أشد وطأة على الاقتصاد المغربي.

ويتخوف مهنيون من تسبب الإغلاق الليلي في إفلاس المؤسسات السياحية والفندقية والمطاعم والمقاهي المرتبطة بها، نتيجة هبوط في المداخل المالية. وأوردت الكتابة الإقليمية فرع بني ملال، وسط المغرب، لجمعية مهنيي قطاع المقاهي والمطاعم أنه "كان بالإمكان اتخاذ بعض التدابير الاحترازية تضمن الوقاية من دون الإخلال بالسير العادي لعجلة الاقتصاد الوطني، ولكن الحكومة أبت، وكعادتها دائما، إلا أن تمارس سلطة

فاقم الإغلاق الاقتصادي وحظر التنقل الليلي خلال شهر رمضان متاعب المقاهي والمطاعم المغربية التي سجلت خسائر كبيرة ما تسبب في إفلاسها وتسريح العمالة في وقت تتزايد فيه أصوات فاعلين في المجال لمطالبة الحكومة بمراجعة القرار وإنقاذ هذا القطاع من الانهيار.

والعاملين في المقاهي والمطاعم والفنادق والباعة المتجولين وكل من يعتمد على الحركة الليلية خلال شهر رمضان.

وطالبت فرق الأغلبية والمعارضة بمجلس المستشارين الحكومة بتوفير بدائل وابتكار حلول للتخفيف من الضائقة الاقتصادية على الفئات المتضررة من قرار حظر التنقل الليلي خلال شهر رمضان. وشدد البرلمانيون خلال جلسة عامة عقدت الثلاثاء على أن حساسية المرحلة تستدعي إجراءات مؤطرة برؤية تصنع البدائل وتقدم خططا استباقية لتفادي تدهور الأوضاع الاقتصادية.

ويوفر قطاع المقاهي والمطاعم في المغرب فرص عمل لا تقل عن ستة أشخاص لكل مقهى في المتوسط، حيث ستتضرر بشكل كبير من هذا الإقفال في وقت يزداد الاستهلاك اليومي في رمضان عن المعدل العادي من المصروف.

وطالبت فرق الأغلبية والمعارضة الحكومة بتوضيح الإجراءات والتدابير التي سطرتها في سياق إعلان هذا القرار لحماية مناصب الشغل والشركات الوطنية، ودعم الأسر ومواجهة الانكماش الاقتصادي والحد من التبعات النفسية والاجتماعية والاقتصادية لهذا القرار الذي سيضخ كثيرا من المهنيين في حالة "عطالة إجبارية".

وسجلت الفرق النيابية مدى اتساع حجم الشرائح المجتمعية المتضررة من هذا القرار، داعية الحكومة إلى التفكير في تشجيع الاستثمار لامتنصاح اليد العاملة المهددة بفقدان مصدر رزقها. ولامتنصاص غضب الفئات المتضررة من الإغلاق الليلي، أكد رئيس الحكومة سعد الدين العثماني أن الحكومة متبكية على دراسة الضرر الذي سيلحق هذه الفئة بسبب إغلاق هذه الفضاءات. وكشف العثماني الثلاثاء في الجلسة العامة المنعقدة بمجلس المستشارين لمناقشة البيانات حول "الحالة الوبائية بالملكة: التطورات والتدابير الاحترازية والإجراءات الموابكة"، أن حكومته بصدد دراسة إمكانية دعم العاملين المتضررين من قرار "الإغلاق الليلي".

محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

الرباط - عمق حظر التنقل الليلي وإغلاق الاقتصاد خسائر المطاعم والمقاهي المغربية التي كانت تنتعش خلال هذه المناسبة، ما أجبر العديد منها على تسريح العمالة وإعلان الإفلاس. وارتفع حجم خسائر قطاع المقاهي والمطاعم في ظل غياب بدائل اقتصادية وقلة هوامش التحرك للتعويض للألاف من الأسر التي تعيش من هذا القطاع. واستنكر مهنيو قطاع المقاهي والمطاعم قرار الحكومة، القاضي بإغلاق المقاهي والمطاعم طوال شهر رمضان، دون مراعاة ما آلت إليه وضعيتهم، نتيجة الإغلاقات المتكررة والفتح المحدود بمواقيت ضيقة.

نورالدين الحراق الحكومة حظرت التنقل دون وضع تصور لوقف نزيف الإفلاس

وأكد رئيس الجمعية الوطنية لأرباب المقاهي والمطاعم بالمغرب نورالدين الحراق أن الحكومة قررت حظر التنقل الليلي طيلة شهر رمضان المبارك "دون أن تضع تصورا أو خطة توقف نزيف الإفلاسات التي ضربت القطاع مع عدد من القطاعات المرتبطة به، ما يندد بانتهيار كامل لقطاع يشكل مصدرا أساسيا لعيش الملايين من المغاربة".

واعتبرت الجمعية الوطنية لأرباب المقاهي والمطاعم بالمغرب أن تشديد الحكومة لإجراءات الإقفال أدى إلى تراجع كبير في مداخل المقاهي والمطاعم بنسب تتجاوز أحيانا 75 في المئة، دون أن تقوم في المقابل بتسهيلات في تحصيل الضرائب.

واعتبرت أحزاب سياسية أن قرار الإغلاق الليلي الذي اتخذته الحكومة يضر شرائح واسعة من المجتمع المغربي، خاصة العاملين بالقطاع غير المهيكل،

## المركزي الكويتي يفعل خطة تعيين كويتيين في الوظائف القيادية

شرع بنك الكويت المركزي في تنفيذ خطة "تكويت" القيادات المصرفية العليا حيث بدأ بتوجيه البنوك إلى تجسيد هذه الخطة واقعيا وتعيين كويتيين في وظائف قيادية في القطاع المصرفي. وتندرج هذه المبادرة في إطار برنامج شامل لتوطين الوظائف والحد من البطالة ودعم سوق العمل.

الكويت - قال بنك الكويت المركزي الأربعاء على موقعه الإلكتروني إنه وجه البنوك المحلية بتعيين كويتيين في "الوظائف القيادية"، وذلك في إطار مسعى لخلق المزيد من فرص العمل لواطني البلاد.

وتأتى هذه الخطة تفعيلا لمبادرة سابقة أقراها البنك في إطار مساعيه "لتكويت" القيادات المصرفية العليا.

بنك الكويت المركزي تستهدف من خلال هذه الخطة توفير المزيد من فرص العمل

ووافق مجلس إدارة بنك الكويت المركزي في وقت سابق على تعيين 6 كويتيين في مناصب قيادية بعدد من البنوك، كما أقر تعيين 11 عضوا مستقلا، وتأجيل المهلة النهائية لتعيين عضوين مستقلين إلى 31 مارس المقبل.

ونقلت صحيفة "القبس" المحلية عن مصادر مطلعة قولها إن التعيينات الجديدة تأتي في إطار تطبيق البنوك لتعليمات "المركزي" المشددة بوضع خطط واضحة المعالم ومجدولة زمنيا لتكويت الوظائف القيادية، على أن تكون الاستعانة بالخبرات الأجنبية مقترنة

## جهود سعودية لتعزيز تمكين المرأة في سوق العمل

في سبيل دعم استقرارها الوظيفي، حيث يعمل البرنامج بدعم مالي من صندوق تنمية الموارد البشرية "هدف" وبالتعاون مع تطبيقات توجيه المركبات لتقديم خدمة النقل بجودة عالية وبتكلفة مناسبة، ويبدأ العمل بالاتفاقية على مراحل، لتكون بداية التغطية الجغرافية من مدينة الرياض وجدة والدمام، حتى تواصل توسعها في مطلع العام القادم لتشمل عدة مدن في مختلف مناطق المملكة.

برنامج «وصول» يهدف إلى تمكين المرأة من العمل في القطاع الخاص وتخطي صعوبات المواصلات

يذكر أن الصندوق يساهم بتغطية 80 في المئة من تكلفة النقل لكل رحلة من وإلى العمل بحد أقصى 1100 ريال شهريا للمستفيدة براتب 6 آلاف ريال أو أقل. وتعد "ركاب" خدمة مبتكرة للتنقل داخل المدن بمفهوم تشاركي نكي ومتطور عبر مركبات مجهزة بأحدث تقنيات الراحة والأمان، حيث تقدم خدمة "ركاب" مركبة تحت الطلب عبر تطبيق "ركاب" للأجهزة الذكية يتميز بالمرونة والسهولة في الاستخدام، كما أن الخدمة تطوّر من تجارب العملاء وتعزّز من قيمة التنقل الآمن والتواصل بين المجتمع من خلال التنقل التشاركي في الرحلة.

الرياض - كثفت السعودية جهودها لتعزيز تمكين المرأة في سوق العمل في القطاع الخاص بتسهيل المواصلات أمامها وفك عقبات النقل، وفي هذا الإطار أشرف صندوق تنمية الموارد البشرية "هدف" على توقيع اتفاقية تعاون بين الشركة السعودية للنقل الجماعي "سابتكو" وشركة تكامل لخدمات الأعمال. وتأتي الاتفاقية ضمن مبادرات تمكين المرأة السعودية من العمل في القطاع الخاص ورفع نسبة مشاركتها في سوق العمل تحقيقا لرؤية المملكة 2030.

ووقع اتفاقية دعم خدمة النقل الموجه إلى المستفيدات من برنامج دعم نقل المرأة العاملة "وصول" نائب الرئيس التنفيذي للأعمال التجارية في "سابتكو" أحمد الجهنى ونائب الرئيس التنفيذي لشركة تكامل لخدمات الأعمال وهي الشركة المشغلة لبرنامج "وصول" عبير الهاشمي. وتنص الاتفاقية على تقديم مزود الخدمة "سابتكو" لخدمات نقل متنوعة للمستفيدات من برنامج "وصول" تشمل النقل التشاركي بأسعار اقتصادية وبأسطول من المركبات لخدمة جميع المستفيدين في مدينة الرياض وجدة والدمام عبر خدمة التنقل التشاركي الذي "ركاب".

ويهدف برنامج "وصول" إلى تمكين المرأة من العمل في القطاع الخاص ورفع مشاركتها في سوق العمل عن طريق مساعدة الموظفة في تخطي صعوبات المواصلات من وإلى مكان العمل وذلك

العاملة السائبة ومستوى الطلب على هذا النوع من العمال، بدليل ما يجري في الوقت الحالي من مضاربات على خدم المنازل الذين أدى ارتفاع الطلب عليهم إلى ممارسات غير قانونية.

ويواجه الاقتصاد الكويتي حسب خبراء اختلالات كثيرة تسببت في ارتباك سوق الشغل نظرا إلى سوء التصرف في الإنفاق العام طيلة عقود حيث يمثل الموظفون في القطاع العام عبئا كبيرا. وانخفض عدد الوظائف في الكويت خلال 2020 بنسبة 4.2 في المئة، لتسجل أكبر تراجع سنوي منذ حوالي 30 عاما وسط ادعايات فايروس كورونا المستجد.



بنوك تستقطب القيادات الشابة

# المهندسة المعمارية التي لا تفقد الأمل

الملكة نور

بطلة قديمة لقصة أردنية جديدة



● الملكة نور هي أول من بايع الملك عبدالله ملكاً لحظة رحيل والده، حين التفتت إليه قائلة «مات الملك عاش الملك».



● خيارا الملكة نور والأمير حمزة كانا أسيرين، وحسب تقرير لصحيفة لوس أنجلوس تايمز، فقد قامت بتاهيل ابنها لأن يكون ملكاً. كيف؟ لا أحد يعرف. لكن ذلك لم يكن من صنع أي منهما، فقد يكون الملك الحسين خطط له منذ زمن بعيد ليور وهو في قبره.



إبراهيم الجبين  
كاتب سوري

تفتت الملكة نور على الفور إلى ولي العهد عبدالله وقالت بصوت خافت: مات الملك عاش الملك، ملتزمة بالتقاليد المتبعة في أعرق الأسر الملكية حول العالم، وبذلك تكون قرينة ملك الأردن أول المبايعين لخليفة زوجها ليعتلي عرش الأردن.

هكذا كانت لحظة وفاة الملك الراحل الحسين بن طلال بعد أن قرّرت الأسرة الهاشمية إيقاف أجهزة الإنعاش التي بدا عملها بغير طائل بعد أن اشتد عليه المرض.

وطيلة عشرين سنة سبقت تلك اللحظة، كانت الملكة نور في مركز الحدث، وسيدة المشهد السياسي والاجتماعي الأردني إلى جوار الملك الذي كان شعبه يرى فيها الوالد العطف والحكيم المحتك.

وبعد رحيله تراجعت الملكة نور خطوات إلى الوراء، مخفية المكان للملكة الجديدة رانيا عبدالله ولجمهرة القادة الجدد.

غير أن التطورات التي شهدها الأردن خلال الأسابيع الأخيرة أعادت الملكة نور إلى خشية المسرح من جديد، لاسيما وأن بطلها الأبرز هو ابنها الأمير حمزة بن الحسين.

فقد وقعت الملكة نور بين خيارين أسيرين، ميلها إلى التقاليد التي جعلت منها ملكة، وميل ولدها الأمير الشاب إلى التمرد على القيود. لكن ذلك لم يكن من صنع أي منهما، وقد يكون الملك الحسين خطط له من زمن بعيد ليور وهو في قبره.

## قفزة إلى الإيمان

أخذت الصحف العالمية، ترجع إلى نجمة الأردن المفضلة القديمة، كل شيء جازم، الصور والتقارير والمعلومات المثيرة، وحتى الشهود من صديقاتها القدامى وزميلات دراستها.



## التحولات الإقليمية وتبدل الأدوار، كل تلك عوامل قد

يدركها الملك عبدالله، كوريث لعرش برهنت الأحداث الأخيرة على أن الإقليم والعالم ينظران إليه بعين الاعتبار، لكن ليس بالضرورة أن تكون تلك العوامل مفهومة للأجهزة الأردنية، ولمن لديه طموح بلعب دور ما

كان اسمها ليزا الحلبي، ووصفت بانها أرسقراطية أميركية سورية الأصل، حظيت بحياة مرفهة وتعليم رفيع، بعد أن عين الرئيس الراحل جون كنيدي والدها، نجيب الحلبي، رئيساً لهيئة الطيران الفيدرالية الأميركية آنذاك، ثم صار رئيساً لشركة «بان



● التغييرات على مستوى ولاية العهد لا تجري دوماً بالوصايا والرغبات، فحتى الأمير الحسن، وبعد سنوات من رحيل أخيه، لم يكن قادراً على كتمان سبب عزله.

في عمان، ثم انضمت بعد عام واحد إلى الخطوط الجوية الملكية الأردنية مديرة للتخطيط والتصميم.

حدث ذلك حين تعرّضت طائرة عقيلة الملك الحسين الملكة عالية لحادث تحطم لقيت مصرعها على إثره.

وقع الملك في سحر الهندسة الشقراء المحافظ والعشائري نظر بشيء من التوجس أولاً، لكنه سرعان ما اعتبرها رمزاً وطنياً أردنياً يعكس التسامح والانفتاح والتقدم والثقافة والجمال. وهي قابلت ذلك بالعمل الجاد على تقديم صورة الأردن بشكل مختلف وفي مرحلة صعبة وفي سن صغيرة للغاية أيضاً، فقد كانت في السابعة والعشرين من عمرها آنذاك. وكان عليها أن تجري ملكاً يكبرها بأعوام طويلة وبخبرات واسعة في الحكم ومشاكله.

مرض الحسين مرض الموت ويرى البعض أنه بقي يميل منذ أن رزق هو والملكة نور بابنتهما الأمير حمزة إلى تعيين الأخير ولياً للعهد، لكن التوازنات الداخلية لم تمكنه من ذلك، ففي إحدى المرات طلب هذا بشكل مباشر من شقيقه الأمير الحسن الذي كان ولياً للعهد آنذاك، في اجتماع للأسرة الهاشمية، فكان رد الأمير الحسن غير حاسم، ولم يعد بشيء.

## وصية الحسين

وحيث اشتد المرض على الحسين قرّر العودة إلى الأردن قاطعاً رحلته العلاجية لتنفيذ الأمر بنفسه، فقام بعزل الأمير الحسن وتعيين ابنه عبدالله ولياً للعهد على أن يكون ولياً لعهد الأمير حمزة. وهكذا رسم مساراً لمستقبل انتقال الملك في الأردن في ما اعتبر بمثابة وصية اطمأنت لها الملكة نور، وتعامل معها الأمير الحسن بالكثير من الانضباط مقدماً مصلحة المملكة واستقرار الحكم على جميع الاعتبارات. لكن الأمر لم يكن هكذا دوماً فحتى الأمير الحسن وبعد سنوات من رحيل أخيه الملك الحسين لم يكن قادراً على كتمان سبب عزله، فلقد من ذلك في إحدى المقابلات ذات الطابع الشخصي أجرتها معه الإعلامية نيكول تنوري، تحدث فيها الأمير الحسن عن صفاته كعسكري ورجل دولة عنيد ومتشدد، وحينها أنهى كلامه بالقول مبتسماً «ولهذا عزلوني».

إن لم تكن رغبة الحسين وحدها هي سبب إبعاد أي من الشخصيات الكبيرة في الأسرة الهاشمية في الأردن أو تقريبتها بل هناك اعتبارات أخرى، لا نناقش الخارجي منها، بل ما يهمنا هو

الداخلي وهو ما اصطدم به ابن الملكة نور الأمير حمزة مؤخراً. لا شك أن اللعبة في الأردن لا تدار بيد الملك وحده، فالدولة هيكل بات عمره اليوم 100 سنة، وسط عالم عربي يتشبث بالتخلف وأسبابه ومولداته، ما يعني وجود الفساد والترهل وكل مظاهر دول العالم الثالث. وبالكاد يصبح ضبط إيقاع البلد ممكناً، خاصة بعد أن مرّت عاصفة الربيع العربي، وخرج منها الأردن بلا خسائر، دون غض الطرف عن الملايين من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين الجدد على أرضه. صفقة القرن والتغييرات الإقليمية وتبدل الأدوار كل تلك تحولات قد يدركها الملك عبدالله كوريث للعرش الهاشمي، والذي برهنت الأحداث الأخيرة على أن الإقليم والعالم ينظران إليه بعين الاعتبار لحفظ توازن المنطقة، لكن ليس بالضرورة أن تكون مفهومة لالة الفساد والأجهزة المترهلة وحتى لن لديه طموحات بلعب دور ما في المشهد، فبحسب تقرير لصحيفة لوس أنجلوس تايمز، فإنه ليس هناك شك في أن الملكة نور قامت بتربية حمزة لتأهله لأن يكون ملكاً. كيف؟ ومتى؟ لا أحد يعرف.

## أزمات الداخل

تبرز في وضع كهذا أزمات الأردن الاقتصادية وجائحة كورونا وعدم قدرة البلاد على السير على الجبال بين السياسي الاستراتيجي والاقتصادي المتطلب، فالتشبث بثوابت بعيداً عن معنى الخروج بعيداً عن طاولة التوافقات الجديدة، والتخلي عن تلك الثوابت سعني التفریط بالشرعية الهاشمية.

ولم يكن ينقص الصورة إلّا ما سميت بمحاولة زعزعة استقرار الأردن، والعملية الأمنية التي تم إلقاء القبض فيها على شخصيات بارزة، ووضع الأمير حمزة خلالها قيد الإقامة الجبرية في مشهدة تابعها العالم بقلق.

تعامل الملك بحكمة مع معطيات هذا الموقف ولم يكن لديه سوى التقاليد التي يلجأ إليها الملوك عادة كجدار حماية، وضع أخاه الأمير حمزة، ولي العهد السابق، في عهدة عمه الأمير الحسن، ولي العهد



## اللعبة في الأردن لا تدار بيد الملك وحده، فالدولة هيكل

بات عمره اليوم 100 سنة،

وسط عالم عربي يتشبث

بالتخلف وأسبابه ومولداته، ما

يعني وجود الفساد والترهل.

وبالكاد أصبح ضبط إيقاع

البلد ممكناً، خاصة بعد أن

مرّت عاصفة الربيع العربي،

وخرج منها الأردن بلا خسائر

الأسبق، الذي لم يجد بدوره سوى الحكمة علاجاً للموقف. فخرجت تلك الوثيقة الصادرة عن مكتب الأمير حمزة بتوقيعه ومشاهدة الأمير الحسن وفي بيته، والتي يعلن فيها الأمير حمزة مبايعة جديدة للملك عبدالله الثاني ولولي عهده الحسين بن عبدالله.

أين كانت الملكة نور في تلك الأثناء؟ اختارت هي الأخرى التقاليد والتعبير الدقيق والمختزل، للتعليق على الأمر برمته قبل علاجه، وقبل خروج الملك معلناً وأد الفتنة، كتبت الملكة نور في حسابها على تويتر "أتمنى أن تسود الحقيقة والعدالة لكل الضحايا الأبرياء لهذا البهتان الأثم".

كانت تلك الكلمات بمثابة شيفرة تقول إنها لا تريد التصعيد، وإنها مستعدة للقبول فقط بسلامة ابنها وإبعاده عن دائرة الاتهام.

كانت راية بضياء سريعة، لكن ليس بالضرورة ألا تكون مناوراً لامتناع الصدمة وغضب الملك وحاشيته.

ولكن هل يعني هذا أن موقف الأم الحزينة والقلقة على ولدها سيبقى هو المتحكم بخياراته السياسية؟ لا يبدو أنه من المنطقي

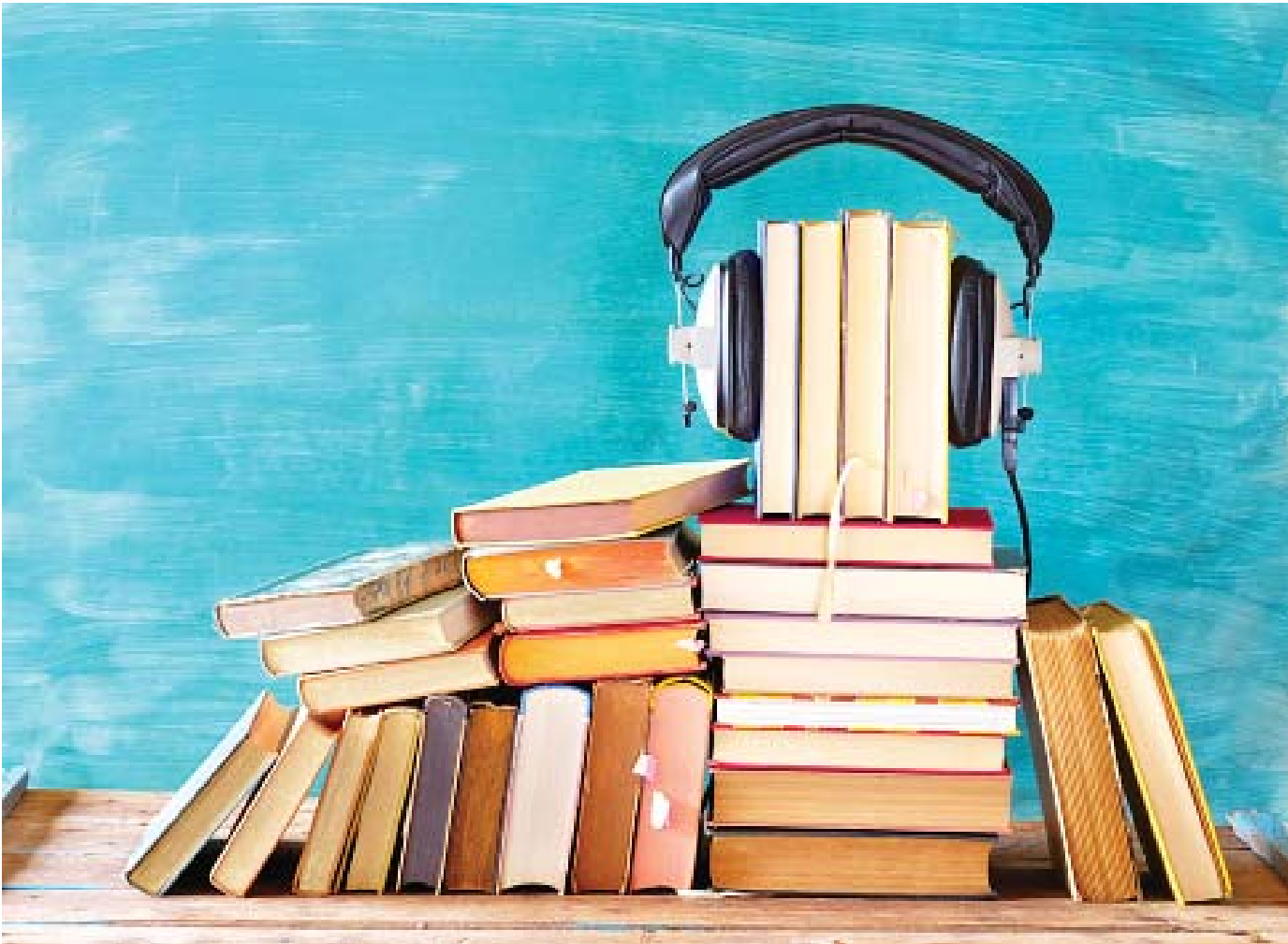
أن تبقى الملكة نور هي المهمة الروحية للأمير حمزة بعد أن صقلت الحياة تجربته وبلورت شخصيته، سواء الحياة العسكرية أو المجالس العربية التي حرص على المواظبة عليها، والتقاليد أيضاً دون شك، التي تبدو اللاعب الأبرز في الحكاية الهاشمية.





# الأدب المسموع.. الأذن تقرأ قبل العين أحيانا

## الكتاب الصوتي القبلة الجديدة لعشاق الروايات



نقرة واحدة تدخلك إلى العوالم الساحرة للأدب

وفي ما يبدو أنه مقطع يثير الاستغراب باعتباره يصف حدثا وقع قبل قرن من الزمن ويكرر اليوم كأنما التاريخ يعيد نفسه، إلا أنه يشيع في الوقت ذاته الطمأنينة بأن الجائحة إلى زوال تماما مثلما مضت جوائح أخرى في التاريخ، فالحياة تنتصر في نهاية المطاف، وهذا بالضبط واحدة من مزايا الأدب التي تزيد عدد عشاقه حتى وإن كان مسموعا.

وعلى ذكر عشق الأدب المسموع يستحضر الكثيرون واحدا من أكثر الأبيات الشعرية شهرة للشاعر العربي بشار بن برد، يقول فيه "يا قوم أذني لبعض الحي قارئة، والأذن تشق قبل العين أحيانا". ويتعديل بسيط لهذا البيت الشعري يصير من السهل القول "يا قوم أذني لبعض الكتب عاشقة.. والأذن تقرأ قبل العين أحيانا".

العرب المهاجرين إلى الولايات المتحدة في بدايات القرن العشرين. وتقول إنها كانت تستمع للرواية على منصة "كتاب صوتي" للكتب الصوتية، قبل أن يمضي بها السماع صفحات عديدة لتجد نفسها أمام مقطع يصف الحياة اليومية في أميركا خلال فترة اجتياح الإنفلونزا الإسبانية للعالم سنة 1918، والتي تشبه إلى حد التطابق ما عاشه المغاربة والعالم خلال فترة الحجر الصحي بسبب جائحة كوفيد - 19.

وتسرد ما جاء في المقطع من أن "الحياة العادية توقفت، القطارات لا تتحرك إلا الأحد، الترامواي متوقف دائما، كل التجمعات منعت. المسارح، صالات السينما، حفلات الغناء، القناديس وخدمات الكنيسة، المدارس، المخازن الكبرى... كل هذه مقفلة. الناس في البيوت، وإذا خرجوا لا يلبسين الكمائم لا ترى منهم إلا العيون (...)".

وتتعدد حسنات الكتب الصوتية التي يمكن في حال الالتزام بالإنصات لها دون التعرض للتشويش أو السهو إنهاؤها في مدة معقولة. أولاها كونها متاحة بوفرة وبشكل مجاني في أغلب الأحيان، كما أن الإنصات إليها يمكن أن يتم بشكل متواصل بوتيرة واحدة لا يضيع معها وقت المستمع، علاوة على إمكانية الإنصات إليها في كل مكان تقريبا؛ على السرير في غرفة مظلة الأنوار، أو في جلسة بالمقهى، أو على متن وسائل النقل، أو حتى خلال ممارسة رياضة المشي.

على أن هواية الاستماع للروايات خلال فترة الجائحة لم تخل من طرائف؛ وتستحضر إحدى هاويات قراءة الروايات في تعليق لها على منشور بمجموعة تعنى بالكتاب على فيسبوك، طرفنة مع رواية "أميركا" للكاتيب اللبناني ربيع جابر، التي تحكي قصص

والوصول. استغل هذه المدة ما أمكن في الاستماع إلى الروايات المتاحة على النت، وأقوم بتحميلها على هاتفي. وقد استمعت لأكثر من 15 رواية لحد الآن".

ويقول "لا أعتقد أنني كنت سأجد الوقت لقراءة هذا العدد من الروايات لو اقتصرنا على قراءتها في نسخها الورقية".

### سماع الروايات

تتراوح مدة التسجيل الصوتي للروايات في المجمل بين أربع وست ساعات وقد تزيد وقد تنقص قليلا حسب طول الرواية. وبعملية حسابية بسيطة يمكن للمستمع أن ينهي على الأقل رواية في الأسبوع الواحد بمعدل استماع ساعة في اليوم، وهو رقم مهم في ظل العزوف عن القراءة الدائع حاليا.

في زمن تفرض فيه الصورة الفاتنة نفسها وتأخذ بالباب الناس مازال الصوت حاضرا بقوة يغري عشاقه ويستقطب المزيد منهم، ويشهد على ذلك صمود المذيع أمام الفيديو، والذيع المتنامي للبودكاست في عصر الأفلام، لتضاف إليهما الكتب الصوتية التي تتيح للناس فرصة السباحة في عوالم المعرفة عبر وسيط الأذن.

### عبد اللطيف أبي القاسم

الرباط - شهد الإقبال على الكتب الصوتية في العالم العربي خلال السنوات الأخيرة تطورا لافتا بالنظر إلى ارتفاع عدد المنصات الإلكترونية التي تعنى بهذا النوع من الصناعات، وتقدم لروادها أطباقا متنوعة من الأعمال في مختلف المجالات وعلى رأسها الأدب الذي تعد الرواية أبرز أجناسه.

توافر الكتب الصوتية  
مجانا على شبكة الإنترنت  
لا يعني بالضرورة أن  
الإنصات لها لا تعترضه  
بعض العوائق

وفي المغرب يجد الكثير من الشباب من عشاق الرواية ضالته في الأدب المسموع لتلبية شغفهم بهذا الجنس الأدبي في ظل وتيرة الحياة السريعة والنزوح الجماعي نحو وسائل التواصل الاجتماعي، وصعوبة اقتناص وقت مستقطع للمطالعة المنتظمة طيلة الأسبوع.

### طريقة سلسلة

يقول الشاب عبدالله (28 سنة) إنه دأب على الإقبال على الإنصات للروايات المسموعة منذ كان طالبا في الجامعة قبل بضع سنوات، باعتبار أن ذلك يتيح له استغلال الوقت الذي كان يقضيه في وسائل النقل في إتمام عدد من هذه الأعمال الأدبية في وقت قياسي.

ويوضح عبدالله أنه تعرف عبر الأدب المسموع على سلسلة من كلاسيكيات الأدب الأميركي والبريطاني، وتمكن بفضلها من تطوير قدرته على تملك لغة شكسبير، وتحسين أدائه في الجامعة يوم كان طالبا في شعبة الدراسات الإنجليزية (2015)، مشيرا إلى أن الميزة هي أن هذه الأعمال متوفرة مجانا على شبكة الإنترنت، ويمكن تحميلها على الأجهزة الإلكترونية دون صعوبة.

وفي زمن جائحة كوفيد - 19 زاد الإقبال على الأدب المسموع إذ وجد

## رحيل الفرنسي برنار نويل.. شاعر وأديب متمرد على الأنظمة والحروب

وفق رؤى رافضة ومتمردة على السائد سار نويل في تجربته الشعرية كما في مقالاته ونقده، ولكن يبقى شعره، كما يرى النقاد، تلك المنطقة التي يجتمع فيها الإحساس العالي والدفق الوجداني بالروح الفلسفية والنظرة المكثفة والعقل البقظ، حيث نجد في شعره تأملات تشبه إلى حد كبير الفلسفة.

نويل جمع بين كتابة الشعر والرواية والمسرح والنقد والفكر بهدف تحرير البشر من النظام التجاري الذي يستعبدهم

ورغم اعتبار الكثيرين لنويل وريثا للنزعة السريالية، فإنه لم يخرط في مدارها ولم يحمل مشروعه، رغم أنه كان على مقربة من جورج باتاي، لكنه عرف كيف يعطي النزعة الروحية بعدا ملحميا في نصوصه الشعرية.

تجربة فريدة خاضها الشاعر في تأفيره الثقافي، فعمله لم يكن يعرف الانغلاق في حد من الحدود، إذ نجده الشاعر الروائي والراوي والكتاب المسرحي والناقد الفني والمفكر، ذلك أن هدفه الأساسي هو "خلق المعنى" وبالتالي اختراع فضاء محرر من النظام التجاري الذي يستعبد البشر.

وبتعبير الناقد السوري عارف حمزة فقد ظل نويل "مخلصا لصدمته من وحشية الإنسان ونزعة المتطرفة في عمل كل ما هو مدمر في سبيل محو طبيعة الإنسان في دواخله".

نشر نويل نحو أربعين عملا أدبيا يكشف فيه عن حساسية أصيلة وسريرة إبداعية نادرة مهمومة بفداحة الشرط الإنساني. وقد توزعت أعماله بين الشعر والرواية والنقد الأدبي والتشكيلى.

وقدم الشاعر والمترجم المغربي محمد بنيس أبرز أعمال نويل إلى العربية، من بينها "كتاب النسيان" الصادر عن دار توبقال، الذي شرع نويل في كتابته عام 1979 ولم ينشر في فرنسا إلا في عام 2012.

كما قدم بنيس كتاب نويل "الموجز في الإهانة" وفيه مقالات تهتم بتحليل وإدانة غسل الدماغ الذي تعممه وسائل الاتصال بالغوابة لا بالخشونة، في عهد يمكن للاقتصاد فيه أن يحول كل شيء، حتى الثقافة، إلى سلعة، وكل واحد منا، نحن الذين ننظر إلينا كمستهلك، له ميل إلى أن يبتلع بسرعة ما يقدم إلى عينيه، بل إلى أن يطلبه من جديد.

كما تحدث نويل في هذا الكتاب عن الشعب الفلسطيني، المحروم من حقوقه منذ سبعين سنة بالرغم من جميع القرارات الدولية، لكنه مثال كامل للإنكار العام الذي يسمح لعهد عالمي للإعلام والرقابة على المعنى بأن ينمو ويتطور.

وشكلت محاربة الرقابة والقمع والعنف وكذلك حب الرسم ثوابت في مسيرته الأدبية التي يمكن أن نفهم بالرجوع إلى مسيرته الحياتية حيث كان مثل العديد من الشباب في جيله، متمردا على الحروب، من هيروشима إلى حرب فيتنام، ومن جرائم ستالين إلى الحرب الجزائرية.

هذا الذي حوكم من أجله هو "خطيئته الأصلية"، ولكن من المفارقات أن هذا الكتاب هو أيضا الذي حرره من الكثير من قيود الماضي، وهو الذي جعل منه كتابا.

وكرّست الأكاديمية الفرنسية مجمل أعماله الشعرية بمنحه جائزتها الكبرى للشعر عام 2016.



شاعر حارب الرقابة والقمع والعنف

نويل الرد على عuf وانحلال المجتمع الفرنسي.

وأدت هذه الرواية إلى مقاضاته بتهمة إهانة الأخلاق الحميدة، وأصدر بالفعل حكم بإدانته عام 1973، لكنه حصل لاحقا على عفو في عهد الرئيس فاليري جيسكار ديستان. وعلى امتداد سنوات اعتبر نويل أن كتابه

الفرنسي برنار نويل عن عمر يناهز 90 عاما، وفق ما أعلنته دار "بي أو إل" للنشر التي تتولى إصدار أعمال الكاتب الذي يملك في رصيده مجموعة وفيرة من المؤلفات في الشعر والأدب والفن والسياسة.

وأعربت "بي أو إل" عبر تويتر عن حزنها لإعلان وفاة برنار نويل الذي بدأ يتعامل معها منذ عام 1988.

ووصفته بأنه "كاتب وشاعر ملتزم وروائي ومؤرخ ومراسل وعالم اجتماع وناقد فني وناشر"، مذكّرة بأنه أصدر 25 كتابا ضمن منشوراتها.

ولد نويل عام 1930 في سان جينيفيف سور أرجانس (جنوب غرب فرنسا)، وتربى على يد جده وجدته، ودرس الصحافة في باريس، وقادته عوالم دراسة الصحافة التي عرفتها العاصمة الفرنسية منتصف القرن العشرين إلى الأدب ليقدم تجربة مختلفة المشارب جعلته واحدا من أبرز الكتاب الفرنسيين في الشطر الثاني من القرن العشرين.

واكتسب نويل شهرته بعد الضجة التي أثارها روايته "لو شاتو دو سين" الإباحية التي أصدرها عام 1969، وتدور أحداث الرواية في جو جنسي وعصبي، حيث نتابع خلالها الراوي الذي يهبط على جزيرة، ويخوض سلسلة من المغامرات الماجنة. من خلال هذا الجو الجنسي الجريء والفاضح أراد

# إحدى الشخصيات المسرحية لسارتر ساهمت في تشويه أفكاره

في الذكرى الـ41 لوفاته علينا تصحيح مقولته «الجحيم هو الآخرون»



لكي نفهم مسرح سارتر علينا فهم فلسفته كاملة

ويمكننا بالطبع كمتلقين ومؤسسين حقيقين للمعنى الأدبي ألا تلقى بالآ لتدخل المؤلف لحل قضية متعلقة بنص أكثر من تعلّقها بمؤلفها، ويمكننا الاعتماد التام على النص في حد ذاته لعلّما أنه يتجاوز مقاصد وأيديولوجيا المؤلف الواعية كونه (أي النص) يمتلك في حد ذاته لأوعيه الخاص به. ومع ذلك وبغض النظر عن محاولة سارتر الأخيرة هذه فإن العوامل التي سرّدها سلفا تعطي إمكانية قوية لإعادة النظر في تفسيرنا للأدب لا كقطعة مقدسة تنطق بالحقائق الأدبية بل كقطعة جمالية تتضمن ألوانا مختلفة من التأويلات المشروعة.

والسؤال الذي يستحق أن يُطرح هنا ليس: لماذا العلاقات جهنمية لدى سارتر؟ بل: لماذا استخدم سارتر عبارة «الجحيم هو الآخر»؟

إن خلق صدمة وكسر الرضا لدى الجمهور المشاهد أو القارئ ونقله من حالة سلبية إلى حالة تفاعل وتفكير، هي التي تهّم، ومن خلال عبارة كهذه حققت المسرحية من الانتباه ما لم يكن من الممكن تحقيقه فيما لو تجنبت تلك الصدمة. أما السبب الآخر فيتعلّق كما أشرنا بوضع أبطال المسرحية نفسها حيث يتولد الجحيم الحقيقي من خضوع كل واحد منهم للآخر واتخاذهم جلادا وحكّما له.

## مقولة «الجحيم هو الآخرون» التي جاءت في إحدى مسرحيات سارتر تحولت إلى شعار لخص فلسفته بشكل مغلوط

هذه الطريقة في قول شيء بطريقة أخرى صادمة تريّنا أن ما تعرضه المسرحية ليس قضية بل «قضية مضادة»، وهذا يعني أن كل فهم مباشر للكلمات سيخلق سوء فهم كبيرا فيما لو اكتفينا به كوجه وحيد للتأويل الأدبي.

أخيرا، يسعنا قول الناقد الإيطالي أمبرتو إيكو في التزام حدودنا المعقولة في تأويل النص حين يقول «النصوص الأدبية عادة ما تفصح عن أشياء أكثر من تلك التي يعرفها مؤلفوها، لكنها أقل من الأشياء التي يريد القراء المتطرفون أن تفصح عنها». ويعني بهذا أن التأويل واسع الحدود لكنه يصبح تطرفا عندما يصل إلى حد يتجاوز معه القارئ النص ومعطياته.

شكلت هذه العلاقة الثنائية موضوع إحدى روايات سيمون دو بوفوار المعنونة بـ«المدعوة». يمكننا أن نرى من خلال هذه النقاط الثلاث أن مقولة «الجحيم هو الآخرون» لا تستدعي أي قيمة مطلقة إن أردنا لها ذلك، بل ترتبط بمعطيات المسرحية والسياق الذي تُعرض فيه حكاية الشخصيات. ويحيل الناقد دوني بونوا سوء الفهم الحاصل بخصوص هذه المسرحية إلى طبيعة موضوعها الفلسفي. فيرى أن ما خلق تشوشا في فهم وتأويل المسرحية هو أنها أوقعت مؤثرا لها. ويرى أنه لكي نفهم مسرح سارتر علينا فهم فلسفته كاملة.

## خلق الصدمة

حقيقة إن فلسفة سارتر ليست مغلفة وقاصرة بهذا الشكل الساذج. فإلى جانب مفهوم الصراع الذي يصبغ العلاقات فإن الأنا في فلسفة سارتر لا تتشكل ولا تتعرف على نفسها ولا تتطور دون الآخر، والقول إن الآخر هو سبب الأسى والصراع، لا يعني أنه انتزاع الآخر، بل يعني أن الحركة التي تقتضيها علاقتي مع الآخر كحرية في مواجهة حرية أخرى هي التي تخلق تلك الديناميكية التي لا يُفترض أن تكون سيئة أو شريرة في حد ذاتها.

وفي تسجيل صوتي متأخر عام 1965، أي بعد نحو إثني وعشرين عاما من عرض المسرحية لأول مرة، قدّم سارتر تصحيحا لهذه المقولة قائلا «إن مقولة «الجحيم هو الآخرون» فهمت على الدوام بشكل مغلوط. ما أردته هو شيء آخر تماما. أردت حقيقة القول إنه إذا كانت علاقاتنا مع الآخرين ملئوتية وفاسدة فإن الآخر سيكون لا محالة الجحيم بذاته».

وأشار سارتر إلى أن ما ظهر على خشبة المسرح هو بالضبط ما لا يجب أن تكونه العلاقات مع الآخرين عليه، لأن استناد المسرحية كان على علاقات مغلوطة وأحكام مفيدة لا على علاقات سليمة.

وهناك بالطبع من النقاد من رفض هذا التصحيح المتأخر من سارتر، إذ يقول بيير فيرشتراين «لا ندعم على الإطلاق هذا التناقض الذي يلبس ثوب المخلص لسارتر. ليست هناك وسيلة لأن نقصد ما جاء في «الأبواب المغلقة» بطريقة واضحة، حيث أن سارتر قال بحق إن الأسى والخجل والألم لا مهرب منها في العلاقة مع الآخر».

حتى الذين لا يعرفون جان بول سارتر ولم يقرأوا أيّا من أعماله يعرفون أنه ذلك المتشائم القائل «الجحيم هو الآخرون»، وقد أردنا في يوم ذكرى وفاته الموافق للـ15 من أبريل 1980، أن نقدم قراءة أخرى لهذه المقولة التي فهمت ولا تزال تُفهم بشكل مغلوط إلى يومنا هذا.

وأما إستيل فهي نموذج غارق في سوء الطوية وهي قاتلة لطفلها. تفيدنا هذه التفاصيل في مسح طابع الموضوعية عن أقوال الشخصيات حيث أن المسرحية تجسّد حالات أبطال مضادين، فلا ينفع والحالة هذه جعل أقوالهم الناجمة من واقع قصصهم سمة للحقيقة الإنسانية عامة. يكرس التأويل عادة نوعا من الإسقاط العام بحيث أن الأحكام تأخذ سمة العام والموضوعي وتصبح أحكاما مطلقة، وبهذا يحقق الأب عظّمته، لكننا نعلم في ذات الوقت أن عالم الأب هو عالم النسبية وغايته ليست تقديم ثوابت خاصة بالطابع البشرية بل الكشف الريف عنها بعيدا عن الجزم والتاكيدات.

وفي مسرحية «الأبواب المغلقة»، يجب ألا نغفل أن هذه الشخصيات تمثّل من وجهة نظر سارتر الجانب السلبي للأشخاص المستعدين الذين لا يرون حريتهم ولا مسؤوليتهم إزاء الآخرين. فالحقائق لن ترد على الاستنهم على الأقل، وهنا من المهم أن نسقط مقولة «الجحيم هو الآخرون» على تجربة هؤلاء الثلاثة لا على الطبيعة الإنسانية بشكل عام ومطلق.

ويأتي السبب الثاني لتأكيد المعنى الجهنمي السابق للعلاقات إلى المكان الذي تدور فيه أحداث المسرحية. فالمكان المختار في المسرحية هو غرفة مغلقة بلا نوافذ، وبباب لا يُفتح وبممرات لإنهاية تؤدي كل منها إلى ممرات وغرف أخرى مشابهة إلى ما لإنهاية له. تجعل هذه السوداوية المكانية عامل الجهنمية حاضرا بقوة وتصبح السمة الجهنمية قابلة للإسقاط بسلاسة على العلاقات المتأزمة بين الشخصيات.

ثالثا، يرتبط مفهوم الجهنمية في هذه المسرحية بالذات بالعلاقة الثنائية. وهذا النوع من العلاقة جهنمي لأنه يتنافى مع علاقة الحب المثالية التي نفترض إنثنين ذاتا وموضوعا. أي أن كل علاقة حب منظورة من قبل عين ثالثة مُعرضة للتهديد والنفي. فالنظرة الثالثة هي نظرة حكم تقيّم الحب بين الحبيبين وتمنع تبادل أدوار الذات والموضوع بشكل تلقائي بينهما. وقد عاش سارتر بنفسه جسيم علاقة ثلاثية مع صديقته سيمون دو بوفوار وعشيقته أولغا كوزاكيفيتش، كما

هيفا نبي  
كاتبة سورية

وردت مقولة «الجحيم هو الآخرون» على لسان شخصية غارسان في مسرحية سارتر المعنونة بـ«الأبواب المغلقة» أو «لا مفر»، كما وردت في ترجمتها الإنجليزية، ومن ضمن ما يُفهم من هذه المقولة أن الآخر هو مصدر الشر والإساءة، وأن العالم كان يمكن أن يكون جنة لولا وجود الآخر فيه.

وقد تحولت هذه المقولة على الفور إلى شعار لخص فلسفة سارتر في العلاقات بشكل لم يكن أي تصحيح أو تأويل مغاير لها ممكنا، حتى أن كل محاولات سارتر اللاحقة في أعماله من مشاريع التضامن والالتزام السياسي وغيرها لم تُعرف كما عُرفت هذه المقولة السلبية في تعبيرها الأولي، بل صارت مضرب مثل لمن يود إظهار تسامحه الإنساني مقابل أنانية سارتر المُفترضة. ولذا كان السؤال عن سبب قوة هذه المقولة ومن ثم تأويلها أمرا يستحق التأمل والبحث.

إن معرفة أسباب قوة وشهرة هذه المقولة تكشف عن احتمالية أن يكون المفهوم الجهنمي للعلاقات متأتيا من عوامل محدّدة متعلقة بالمسرحية لا بالطبيعة الإنسانية عامة. ونوجز هذه العوامل في ثلاث نقاط أساسية تتعلق بتأويل المسرحية، ببنياتها الفلسفية، وأخيرا بسلبية المقولة في حد ذاتها. ولنتفحص هذه النقاط هنا لنرى ممّ وكيف نبنت فكرة الجحيم.

## الأبواب المغلقة

تتمحور مسرحية «الأبواب المغلقة» حول صراع ثلاث شخصيات سجنينة إلى الأبد في جحيم من نوع خاص، دون أدوات تعذيب أو نيران متقدة. إن شخصيات المسرحية هم جميعا ممن ارتكبوا جرائم في حياتهم، وأنت ميّتهم كرد وعقاب على أعمالهم، فغارسان الذي يستنتج أن «الجحيم هو الآخرون» هو شخص هارب من الجنينة وهو معذب لزوجته، أما أنيبس التي تلعب دورا ساديا ضد غارسان فهي شخص أفسد حياة حبيبين فانتتهى بها الأمر إلى الموت اختناقا بالغاز،

# فنان سوري يصوغ حكايات وتحفا للأطفال بالنحت على الخشب

اللاذقية (سوريا) – اختار مادة الخشب خاملة لأعماله الفنية فصنع غيرها وجوها وملامح وقطعا اتصفت بالدقة في التفاصيل والجمال، ليصنع النحّات يوشع فاضل لنفسه اسما ومكانة في مجالي النحت على الخشب والديكور. ومنذ قديم الأزل سخر الإنسان كل عناصر الطبيعة لخدمة مصالحه، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من حياته، ولعل تحويل هذه العناصر إلى عمل جمالي أو تحفة فنية هو ما أعطى قيمة معنوية ومادية لكل عنصر ومورد في هذه الأرض الشاسعة.

ويعتبر فن النحت أو الحفر على الخشب من الفنون التي تضرب جذورها في التاريخ البشري، وبإمكاننا أن نقول إن تاريخ هذا الفن بدأ منذ أن برى الإنسان لأول مرة الخشب بأداة حادة، لكنه تطور مع مرور الزمن وتراكم التجارب ليؤسس عدة تقنيات خاصة ويتناول مواضيع متنوعة.

يوشع فاضل في كثير من الأحيان يتعلق بأعماله التي ينجزها حتى أنه يرفض التخلي عنها أو بيعها

يقول يوشع فاضل ابن مدينة اللاذقية في حديث معه «بدأت بممارسة هذه الحرفة منذ 6 سنوات حيث ورثتها من والدي الذي كان معلم مدرسة ونجارا يعمل في الديكور ولديه اهتمام بفن الخط، ولكنني أضفت على ما تعلمته منه الكثير من الآلات والتصاميم الحديثة وخاصة في فن النحت فصممت الرسوم واخترت الألوان بدقة لأحول لوحاتي الخشبية إلى تحف فنية».

الخشب هو المادة الأولى للفنان لإنجاز النحت عليه، وهذا ما يحتم عليه أن تكون مادته متمتعة بالقوة وخالية من العقد الخشبية: الأمر الذي جعل الكثير من الفنانين يلجأون إلى استخدام أخشاب قوية ورصينة كاشجار الجوز والعناب والشمشاد وما شابه ذلك، إلا أن ذلك لم يمنع فنانين آخرين من استخدام أخشاب أخرى متوفرة مثل شجر الجوز لإنتاج صناعاتهم اليدوية.

ومن ناحية أخرى، فإن فن النحت على الخشب له شعبية كبرى ومطلوب لدى أغلبية الناس لتزيين بيوتهم، لكنه عند فاضل يتجاوز مجرد الزخرف والحرفة إذ يحمل بين طياته رسائل فنية وتاريخية وفكرية متنوعة يخطها الفنان ببراعة على مادته الخشبية

يوشع فاضل ابن مدينة اللاذقية في حديث معه «بدأت بممارسة هذه الحرفة منذ 6 سنوات حيث ورثتها من والدي الذي كان معلم مدرسة ونجارا يعمل في الديكور ولديه اهتمام بفن الخط، ولكنني أضفت على ما تعلمته منه الكثير من الآلات والتصاميم الحديثة وخاصة في فن النحت فصممت الرسوم واخترت الألوان بدقة لأحول لوحاتي الخشبية إلى تحف فنية».

يوشع فاضل ابن مدينة اللاذقية في حديث معه «بدأت بممارسة هذه الحرفة منذ 6 سنوات حيث ورثتها من والدي الذي كان معلم مدرسة ونجارا يعمل في الديكور ولديه اهتمام بفن الخط، ولكنني أضفت على ما تعلمته منه الكثير من الآلات والتصاميم الحديثة وخاصة في فن النحت فصممت الرسوم واخترت الألوان بدقة لأحول لوحاتي الخشبية إلى تحف فنية».



النحت رسالة ثقافية

# الدراما تُعيد فتح الملفات السرية لثورة يناير المصرية

«هجمة مرتدة».. الجاسوسية تُجدّد الثقة في أجهزة الاستخبارات العربية



المرأة شريك رئيسي للرجل في معاركه الوطنية

يؤهله لتقديم وجبة مشبعة بالإثارة والتشويق.

ويعدّ عزّ الذي بدأ مشواره الفني من حوالي 24 عاما من خلال مُسلسل “يزينيا”، نموذجاً للفنان الجذاب وخفيف الظل، وله نظرات مؤثّرة، ورغم بلوغه سن الخمسين، ما زال يحافظ على لياقة بدنية وتناسق جسدي يؤهلانه للقيام بأدوار تغلب عليها الحركة والمطاردات.

ولا تعدّ قيمة الشاب المغربي، الطموح والوطني، جديدة عليه، فسبق أن قدّمها في فيلم “الرهينة” مع الفنانة ياسمين عبدالعزيز، تأليف نبيل فاروق، سيناريو وحوار نادر صلاح الدين، وإخراج ساندرّا نشات.

ويحتوي مزج هذه القيمة داخل إطار حركي مشوّق ضمن تفاصيله على حكاية حب رومانسية تتناسب مع الجاذبية التي يخطّي بها الفنان المصري، خاصة أن رؤية المشاهد لصورة البطل الوطني تجنّب لياقته وقوته البدنية، وهو في الغالب شخص طويل القامة، واسع الصدر، قوي العضلات، ورومانسي وريق المشاعر، بمعنى أنه نموذج للفارس المختار للفتيات.

وثمة إشارات متعدّدة تلعب على هذه الصورة في العمل، منها عندما يخبر ضابط مخابرات مصري، سيف، بأن من يعمل مع جهاز المخابرات المصرية يجب أن يكون شخصا استثنائيا.

وعكس دور هند صبري التي تلعب دور ضابطّة مخابرات مصرية، نظرة معتبرة لدى الدولة للمرأة، وتراها شريكا رئيسيا في أي معركة وطنية، ما يسمح بتقديمها في كل المهام التي كانت من قبل حكرّا على الرجال، لذلك تظهر كضابطّة ذكية وماهرة ومجتهدة وشديدة الوطنية.

ويعدّ ذلك امتنانا حقيقيا لدور المرأة في المساهمة بفاعلية في إنقاذ مصر من حكم الإخوان المسلمين عندما شاركت بقوة وحماس في تظاهرات 30 يونيو 2013 وساندت دعم المؤسسات الوطنية والاستحقاقات السياسية اللاحقة.

وتعدّ الفنانة التونسية هند صبري من أكثر بنات جيلها موهبة وقدرّة على إقناع المشاهد بما تجسّده من خلال إتقانها البارِع لأدوار الصعبة، وغير المعتادة، ما دفع بالناقد المصري طارق الشناوي ليلطق عليها لقب “غولة تمثيل” كدليل على المهارة والإبداع والإقناع.

ورغم جنسيتها التونسية، إلّا أنها تمتلك ملامح مصرية صميّة، جعلتها نموذجا لإمرأة مصرية شجاعة وصلبة ورومانسية في آن واحد، وهي ممّن يجنّد القلب من دور إلى آخر، ومن حالة إلى حالة أخرى مغايرة، بخفة وسرعة ودون افتعال، ما يناسب امرأة مُدربة تعمل في جهاز أمني رفيع.

خاصة ما يُهدّد موارد البلاد من المياه بعد إنشاء سد النهضة الإثيوبي.

ويسهم العمل في ترسيخ ثقة الناس في مؤسسات البلاد الأمنية، والتي تبقى صورتها دائما نموذجا لليقظة، ومثالا يُحتذى به من حيث الجدية والوعي التام، ويمثل في الوقت ذاته تحذيرا مُبطّنا من دعوات براقة ظاهرها العدالة وحقوق الإنسان، وباطنها غرس بذور الانقسام وخلخلة الهوية.

وطبقا لكتاب “دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية” للباحثة دعاء البنا، والصادر عن دار العربي بالقاهرة عام 2019، فإن الصورة التي ترسخها الدراما في ما يخص الوعي بالأمن القومي أكبر ممّا يُمكن أن يحدّته خطاب سياسي أو مقال صحافي، لأنها تبدو بصورة عفوية غير مقصودة.

وتشير الباحثة إلى أن عشرة أعمال درامية تناولت قصصا من ملفات المخابرات أسهمت في تدشين صورة قوية وثابتة للمجتمع المصري على مرّ عصوره باعتباره نسجا واحدا لا فرق فيه بين مسلم ومسيحي ويهودي.

### الشجاع الرومانسي

جاء اختيار أحمد عزّ للقيام بدور بطل العمل، انطلاقا من نجاحات سابقة له في أدوار بطولة لأعمال سينمائية اتسمت بالحركة والشجاعة والقوّة البدنية مثل دوره في أفلام “مسجون ترانزيت”، و”بدل فاقد”، و”الخلية” و”المر”، ما

كشفت العودة إلى دراما الجاسوسية المأخوذة من ملفات أجهزة الاستخبارات المصرية خلال شهر رمضان، عن حاجة الساحة الفنية لحكايات مُثيرة مبنية على أحداث حقيقية، تُصّب أيضا في صالِح ترسيخ مشاعر الانتماء الوطني.



القاهرة – وجد المسلسل المصري “هجمة مرتدة” اهتماما واسعا قبل أن يبدأ عرضه فعليا في رمضان الحالي، حيث جذب بثّ إعلان ترويجي له على صفحات التواصل الاجتماعي جمهورا واسعا إليه. وعكس ذلك شعبية دراما الجاسوسية المستوحاة من الملفات الرسمية التي عرفها وتفاعل معها جمهور كبير في العالم العربي خلال حقبتَي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي عبر العديد من المسلسلات المصرية، أبرزها “دموع في عيون وقحة”، و”رافقت الهجان” و”الحفار”.

وبدا واضحا أن عودة هذا النوع من الدراما بعد غياب سنوات، يعكس حرصا من النظام المصري على توظيف الدراما لزيادة الوعي بمخططات وسيناريوهات استهداف الاستقرار في المنطقة، ويسعى أيضا لتوصيل رسائل سياسية لأطراف بالداخل والخارج انخرطت في بعض الأحداث.

### رواية أخرى للثورة

يقوم ببطولة مسلسل “هجمة مرتدة” أحمد عز وهند صبري إلى جانب بعض النجوم المصريين والعرب، وهو من تأليف باهر دويدار وإخراج أحمد علاء الديب.

وتدور قصته حول سيف، وهو شاب مصري طموح، يسافر إلى الخارج بحثا عن عمل أفضل ويتعرّض ل محاولة تجنيه لزعزعة الاستقرار ونشر الفوضى في مصر خلال مظاهرات 2011، إلّا أنه يتصل بالمخابرات المصرية ويطلّعها على الأمر، ليتّم تدريبه للإيقاع بالعناصر المتورّطة في الشبكة التي سعت إلى تجنيه.

يُمثّل المسلسل أول شهادة غير رسمية من جانب جهة سيادية في مصر تؤكّد النظرة الأخرى لثورة يناير 2011، باعتبارها انتفاضة غضب غير منظمّة وليست ثورة، شهدت قيام بعض الجهات والعناصر بمحاولة استغلالها لخلخلة المؤسسات العامة وإثارة البلبلة ونشر الكراهية داخل المجتمع.

ويبدو أن هناك توجهات مصرية رأت أن الوقت بات مناسبا لكشفة الرأي العام بجانب من الحقائق المسكوت عنها خلال ما عرف بتسورات الربيع العربي، وتوضيح بعض المخاطر التي واجهت البلاد في أحداثها.

واعترف الدستور المصري الحالي بأحداث يناير 2011 كثورة، وأكّد أن مظاهرات 30 يونيو 2013 جاءت كموجة تصحيحية للثورة الأولى، غير أن ذلك لا يمنع أحدا من كشف سوء الاستغلال من قبل جماعات التيار الديني لإسقاط مؤسسات الدولة، وربما تمثّل الدراما إحدى الأدوات المهمة في ذلك.

وكان من المفترض عرض المسلسل في رمضان الماضي، إلّا أن ظهور وباء كورونا، وما نتج عنه من إغلاق بعض الدول لحدودها أدى إلى صعوبة السفر لتصوير الكثير من مشاهد العمل في دول أوروبية، ما دفع الشركة المنتجة “سينرجي” إلى اتخاذ قرار بتأجيل عرضه للعام الجاري، حرصا على إتمامه بصورة جيدة.

ويتوافق عرض المسلسل خلال رمضان الحالي مع حالة غليان وطني واسعة تسود المجتمع المصري مؤخرا في ظل تنامي المخاطر الخارجية،

# بعد مرور عقد على انطلاقه.. لماذا يحب الناس «لعبة العروش»؟

جذب مسلسل “لعبة العروش” قبل عشر سنوات من الآن أعدادا قياسية من نسب المشاهدة لدى عرضه في 17 أبريل 2011 على قناة “إتش بي أو” الأميركية، كما كَوّن مع مرور الوقت قاعدة جماهيرية واسعة ونشطة في كافة أنحاء العالم. وبعد مرور عقد على عرضه يظل السؤال مشروعا: لماذا أحب الناس هذا العمل؟



المسلسل يتناول من خلال شخصياته الغامضة العديد من القضايا، منها المراتب الاجتماعية والدين والحرب والجريمة والولاء والعدالة

والبراعة البصرية المُنتجّي المسلسل دان ويس وديفيد بينيوف.

وتعتبر لارينغتون أن “المسلسل آثار الاهتمام بفضل المفهومين التوأمين الذين يجمعهما، وهما السلطة والأسرة”.

وترى أن “جاذبية المسلسل العالمية” نابعة من تركيزه على “كيفية الاستحواذ على السلطة وممارستها، وكيفية قضاء الشخصيات الشابة ثمانية مواسم في محاولة عدم تقليد والديها أو أجدادها”، وعلى الرغم من الاتهامات بالتحيز الجنسي أعطى المسلسل المرأة دورا مهما. وتشدد لارينغتون على أن “المسلسلات الخيالية لا تستطيع زيادة جمهورها إذا اكتفت بأبطال ذكور يقدمون على أفعال ذكورية، فيما يقتصر دور النساء على شخصيات فتيات في خطر ويحتجن إلى المساعدة”.

وهذا النجاح غير المسبوق للسلسلة فاجأ حتى مجي كتب جورج آر آر مارتن؛ وعن ذلك يقول مايكل ماكنتا، الذي أعدّ الدليل الرسمي لـ “لعبة العروش”، “حتى اليوم لا يزال من الصعب تصديق كل ذلك النجاح”.

ويضيف أن “القصة التي اخترعها جورج آر آر مارتن كانت بلا شك في متناول الجميع أكثر ممّا كان يُعتقد. لم يكن الأمر يحتاج سوى إلى استخلاصها من آلاف الصفحات ذات الكتابة الكثيفة”.

وجاء إطلاق “لعبة العروش” في الوقت المناسب مع ظهور الشبكات الاجتماعية التي غيرت طريقة استهلاك التلفزيون. وقد أنتجت هذه الشبكات عدا لا محصّى من “الميمات” وأثرت حتى على إنتاج هذه الوصفة المعجزة مع أن “إتش بي أو” تطلع إلى ذلك من خلال عد من مشاريع المسلسلات، تأكّد واحد منها حتى الآن هو “بيت التتّين”.

أما “أمازون” فأنفقت 250 مليون دولار على مسلسل مستوحى من رواية الكاتب البريطاني جي. آر. آر. تولكين “سيد الخواتم” التي اقتبست سينمائيا.



مسلسل تحول إلى ظاهرة يصعب تفسيرها

## تعليق لقاح جونسون أند جونسون يهدد بانتكاسة جهود التطعيم

● واشنطن - تعرضت حملات التلقيح في الولايات المتحدة وأوروبا لنكسة جديدة الثلاثاء مع إعلان السلطات الصحية الأميركية "تعليق" استخدام لقاح جونسون أند جونسون ضد كوفيد - 19 بعد ظهور حالات نادرة من الجلطات الدموية.

وبعد الشكوك حول لقاح استرازينيكا بسبب العوارض نفسها، تواجه الدول الأوروبية مخاطر تأخر إضافي في حملات التلقيح بعدما أعلنت شركة جونسون أند جونسون الأميركية الثلاثاء عن "تأخير إطلاق" لقاحها المؤلف من جرعة واحدة ضد كوفيد - 19 في أوروبا.

وأعلنت السلطات الصحية أن أكثر من 6.8 مليون جرعة من لقاح جونسون أند جونسون قد أعطيت على الأراضي الأميركية وهذا النوع من الآثار الجانبية يبدو في الوقت الراهن "نادرا جدا".

من جانب آخر أكدت الولايات المتحدة أن تعليق إعطاء لقاح جونسون أند جونسون "لن يكون له تأثير كبير" على حملة التلقيح الأميركية لأن هذه الجرعات تشكل أقل من 5 في المئة من تلك التي أعطيت في الولايات المتحدة حتى الآن.

وقال بيتر ماركس أحد مسؤولي إدارة الغذاء والدواء الأميركية خلال مؤتمر صحفي إن "احتياطي اللقاحات أصبح أكثر وفرة".

وإدارة الغذاء والدواء التي تحقق في ست حالات في الولايات المتحدة لأشخاص تعرضوا لجلطات دموية خطيرة بعد تلقي اللقاح، أوصت الثلاثاء بتعليق إعطائه.

وأوضح ماركس "حصلت وفاة واحدة وهؤلاء الأشخاص كلهم نساء ظهرت عليهن بعد أسبوعين من تلقي الجرعة حالات تجلط دم في الدماغ وهبوط مستوى الصفائح الدموية.

وبموجب توصيات السلطات الصحية أمرت عدة ولايات أميركية مثل نيويورك وكونيتيكت ونبراسكا وأوهايو بتعليق فوري للقاح جونسون أند جونسون.

وفي واشنطن بدأ العديد من الأشخاص الذين كان يفترض أن يتلقوا جرعة من لقاح جونسون أند جونسون بتلقي رسائل اعتبارا من صباح الثلاثاء تلغي مواعيدهم.

ووقع الاتحاد الأوروبي طلبية بحوالي 200 مليون جرعة من لقاح جونسون أند جونسون يضاف إليها خيار 200 مليون جرعة إضافية. وتعهدت المجموعة

وغير ذلك تتواصل حملات التلقيح في كل أنحاء العالم حيث بدأ الملايين من المسلمين الثلاثاء شهر رمضان للسنة الثانية على التوالي في ظل الوباء.

وتم إعطاء أكثر من 800 مليون جرعة لقاح ضد كوفيد - 19 في 200 دولة ومنطقة على الأقل حتى الثلاثاء.

وهناك تفاوت كبير لا يزال قائما بين الدول "ذات الدخل المرتفع" بحسب تصنيف البنك الدولي حيث يتركز حوالي نصف الجرعات التي أعطيت في العالم، والدول "ذات الدخل الضعيف" حيث تم إعطاء 0.1 في المئة فقط من الجرعات.

وهناك حوالي عشرين دولة لاسيما في أفريقيا وأوقيانيا لم تبدأ بعد حملاتها وتضم 4 في المئة من سكان العالم.

ووافقت الهند الثلاثاء على استخدام لقاح ثالث على أراضيها هو الروسي سبوتنيك - في.

وأعلنت بريطانيا الاثنين تحقيق هدف رئيسي في برنامجها للتخصيص ضد كورونا بإعطاء جرعة اللقاح الأولى إلى جميع

من هم فوق خمسين عاما ومن يعانون وضعاً غير مستقر.

واعتلت بريطانيا الاثنين تحقيق هدف رئيسي في برنامجها للتخصيص ضد كورونا بإعطاء جرعة اللقاح الأولى إلى جميع من هم فوق خمسين عاما ومن يعانون وضعاً غير مستقر.

ووافقت الهند الثلاثاء على استخدام لقاح ثالث على أراضيها هو الروسي سبوتنيك - في.

وأعلنت بريطانيا الاثنين تحقيق هدف رئيسي في برنامجها للتخصيص ضد كورونا بإعطاء جرعة اللقاح الأولى إلى جميع من هم فوق خمسين عاما ومن يعانون وضعاً غير مستقر.

ووافقت الهند الثلاثاء على استخدام لقاح ثالث على أراضيها هو الروسي سبوتنيك - في.

وأعلنت بريطانيا الاثنين تحقيق هدف رئيسي في برنامجها للتخصيص ضد كورونا بإعطاء جرعة اللقاح الأولى إلى جميع من هم فوق خمسين عاما ومن يعانون وضعاً غير مستقر.

## سلالة كوفيد - 19 البريطانية أكثر عدوى لكنها أقل خطورة

● لندن - أظهرت دراسة نشرتها دورية لانسييت للأمراض المعدية أن سلالة متحورة شديدة العدوى من فيروس كورونا واكتشفت لأول مرة في بريطانيا لا تتسبب في أعراض أشد حدة لدى المرضى الذين يعانون في المستشفيات.

وُصفت السلالة المعروفة باسم (بي.1.1.7) لأول مرة في بريطانيا أواخر العام الماضي، وأصبحت السلالة الأكثر انتشارا في الولايات المتحدة، وفقا للمراكز

الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها. وحللت الدراسة بيانات مجموعة تتألف من 496 مصابا بكوفيد - 19 دخلوا مستشفيات بريطانية في نوفمبر وديسمبر من العام الماضي، وقارنت النتائج بين المرضى المصابين بسلالة (بي.1.1.7) وسلالات أخرى. ولم يجد الباحثون أي اختلاف في مخاطر

الإصابة بأعراض شديدة أو الوفاة أو غيرها من النتائج السريرية الأخرى. وقال الباحثون في الدراسة المنشورة "تبث بياناتنا، التي تأتي في إطار وحدود الدراسة الواقعية، طمأنينة مبدئية بأن شدة الأعراض لدى المصابين بسلالة (بي.1.1.7) في المستشفيات لا تختلف كثيرا عن شدة المرض لدى المصابين بالسلالات الأخرى".

وأفادت دراسة منفصلة نشرتها دورية لانسييت الطبية للصحة العامة بأن اللقاحات ستكون فعالة ضد السلالة البريطانية المتحورة على الأرجح، نظرا لعدم وجود زيادة واضحة في معدل الإصابة مرة أخرى بالسلالة عند مقارنتها بالسلالات غير البريطانية.

وأكدت الدراسات أيضا نتائج سابقة تفيد بأن سلالة (بي.1.1.7) أشد عدوى.

## سياسات مكافحة كورونا تركز على معاناة النساء وتهمل صحة الرجال تحيز ضد الذكور مسكوت عنه في طرق مكافحة الوباء



تعزيز صحة الرجل والمرأة فيه حماية للجميع من الوباء

غير أنه ليس من السهل مراعاة الوضع الصحي المقلق الذي يعاني منه الرجال، فغالبا ما أرجع بعض الخبراء مشكلة المعدلات المرتفعة لوفيات جراء الجائحة إلى السلوكيات القائمة على النوع الاجتماعي، أي إلى النمط المختلف الذي يمارس به الرجال والنساء حياتهم اليومية، مثل اعتبار أن الرجال يدخلون أكثر من النساء، كما يستهلكون كميات أكبر من المشروبات الكحولية مقارنة بالنساء، إضافة إلى أنهم أقل التزاما

ببعض الصحة العامة، وهي من أبرز عوامل الخطر المسببة للأمراض. لكن ثمة أدلة أخرى تتعارض مع هذه الفرضيات، إذ خلصت عدة دراسات أجريت إلى أن النساء يدخلن أقل من الرجال، ومع ذلك فإن مخاطر التدخين على النساء أعلى بمرتين من الخطر لدى الرجال.

ويرى خبراء أن السلوكيات المحفوفة بالمخاطر لا يجب أن تترك في حد ذاتها الفروق بين الجنسين في الوفيات بـكورونا، بل يجب أن تطرح نقاط استفهام عن أسباب عدم تفكير الدول في توجيه جهود مكافحة الوباء نحو حماية الرجال بشكل أكثر فعالية؛ واتخاذ خطوات واضحة ومحددة لتقليل عبء الوباء على الرجال.

ولا يوجد سبب يدعو الجهود المبذولة لتحسين صحة الرجال إلى الابتعاد عن احتياجات صحة المرأة، فالأمر ليس للمفاضلة بين الجنسين. لكن التعرف على الفروق بينهما أمر مهم، لاسيما وأن الرجال والنساء أولويات صحية مختلفة، واحتياجات صحية غير متطابقة، والعمل على تعزيز صحة الرجل والمرأة يمكن أن يعزز صحة الجميع.

وتم الكشف عن فروق النجاة والبقاء على قيد الحياة بين الجنسين منذ عام 2003، حيث عانت النساء أكثر من الرجال من متلازمة الجهاز التنفسي الحادة (سارس) ولكن معدل الوفيات بين الرجال كان أعلى بنسبة 50 في المئة.

وخلال جائحة الإنفلونزا الإسبانية عام 1918 التي أودت بحياة ما يقدر بنحو خمسين مليون شخص، كان الرجال البالغون أكثر عرضة للوفاة من النساء.

مقاومة العدوى الفيروسية

وتشير أدلة علمية كثيرة إلى أن النساء أكثر مقاومة للعدوى الفيروسية، ويتفاعلن بطريقة مختلفة مع أمراض القلب والأوعية الدموية والإعاقات. وعادة ما تكون الوفيات جراء الأمراض المعدية أعلى لدى الرجال منها لدى النساء، لأسباب نسبت تاريخيا إلى قوة جهاز المناعة لدى العنصر الأنثوي.

وعلمت أستاذة علم الوراثة في جامعة لاتروب الأسترالية جيني غريفي على هذا الأمر في مقال لها بموقع ساينس ألبرت يقولها "اعتبر ذلك تفاعلا بين العديد من العوامل والأمر ليس خاصا بـكورونا المستجد، إذ أن الاستجابة المختلفة للرجال والنساء أمر طبيعي في العديد من الأمراض لدى الكثير من الثدييات".

واعتبرت غريفي أن التحيز الجنسي في وفيات كورونا هو جزء من صورة أكبر وأقدم بكثير، للاختلافات الجنسية في الجينات والكروموسومات والهرمونات التي تؤدي إلى استجابات مختلفة تماما لمختلف أنواع الأمراض، بما في ذلك كورونا المستجد.

لكن استراتيجيات الاستجابة لفايروس كورونا من قبل الحكومات والجهات الصحية لم تراعى تلك المخاطر، وكان من المفروض أن تساهم في إنقاذ حياة الكثير من الرجال.

وكشف تقرير رسمي أن عدد الرجال الذين توفوا بـكورونا في الصين وصل إلى 75 في المئة من جملة الوفيات بالفايروس. وفي مارس 2020، وثقت تقارير من إيطاليا أن 4 من أصل 5 وفيات بين أول 827 شخصا ماتوا كانوا رجالا.

وبعد مرور عام على انتشار جائحة كورونا، سجلت الولايات المتحدة حوالي 500 ألف حالة وفاة معظمها من الرجال. وبالرغم من أن معظم الحكومات لم تقدم بيانات عن حالات الإصابة المؤكدة والوفيات مصنفة بحسب الجنس، إلا أن البلدان التي تتوفر عنها بيانات، وتشمل حوالي ربع سكان العالم، وصل فيها احتمال وفاة الرجال أكثر بنسبة 50 في المئة من النساء بعد تشخيص الإصابة بفايروس كورونا المستجد.

وسلطت العديد من التقارير والدراسات الضوء على أن الرجال أكثر عرضة للإصابة والوفاة بمرض كوفيد - 19 مقارنة بالنساء، ورغم ذلك فإن خطة التطعيم في العالم أعطت الأولوية لكبار السن والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة والعاملين بالمجال الصحي، في حين لم ينطبق الأمر نفسه على الرجال. ووجد تقرير لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة أن حوالي 40 في المئة من الرجال تلقوا الجرعة الأولى كانوا في بداية نشر اللقاح، واستمر هذا النمط من توزيع اللقاح إلى الأشهر الأخيرة، حين بدأ الناس في تلقي جرعاتهم الثانية.

لم يحظ الرجال بنفس القدر من الاهتمام الذي حظي به النساء أثناء جائحة كورونا، وهذا يتجلى في التركيز على الأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها النساء، فيما لم تعط الأولوية للرجال في الرعاية الصحية والتطعيم رغم أن معدلات أعداد الموتى في صفوفهم أعلى بكثير من النساء منذ الأيام الأولى لانتشار الوباء.

يمنية حمدي  
صحافية تونسية  
مقيمة في لندن

● أدت الاستجابة الجنسانية لفايروس كورونا إلى التركيز أكثر على مشكلات النساء والأعباء الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهنها، وفي المقابل كان نصيب الرجال الإهمال، إذ لم تعط الدول والجهات المعنية الأولوية لصحة الرجال الذين يموتون بمعدلات أعلى بكثير من النساء منذ الأيام الأولى لانتشار الوباء.

ويمكن أن يؤدي عدم التركيز على جنس الرجال إلى تقويض سياسات الخروج من الوباء، ولذلك يبدو من الضروري مراعاة الاختلافات بين الجنسين في الإصابة بالفايروس، والتي تحتم على الحكومات وخدمات الرعاية الصحية اتباع استراتيجيات مختلفة في التعامل مع الرجال والنساء المصابين بـكورونا، وأساليب علاج تناسب كل جنس على حدة.

## النساء عانين من صعوبات اقتصادية أكبر من الرجال بسبب الجائحة، لكن معدلات الإصابات والوفيات أكثر بين الرجال

ويفترض عند الحديث عن المساواة الاجتماعية وحقوق النساء، الأخذ بعين الاعتبار حقوق الرجال في الصحة، والتي تعد مشكلة مسكوتا عنها على نطاق واسع، رغم أن القانون الدولي لحقوق الإنسان يكفل لكل شخص الحق في أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه، ويلزم الدول باتخاذ تدابير لمنع تهديد الصحة العامة، وتقديم الرعاية الطبية لمن يحتاجها.

### صعوبات اقتصادية واجتماعية

نبهت أبحاث وتقارير علمية إلى المخاطر الصحية التي يتعرض لها الرجال جراء الجائحة، بسبب اختلافهم عن النساء في التركيبة البيولوجية.

## باحثون يحذرون من «طفرات الهروب» العصية على لقاحات كورونا

وأوضح بولمان وهو فنان أنه في مجتمع يتمتع بدرجة معينة من المناعة، فإن متغيرات الهروب ستكون متفوقة على الفايروس الأصلي في نشر العدوى، حيث سيصبح المتغير في مثل هذا السيناريو مهيمنا على نحو سريع نسبيا، على غرار المتحور البرازيلي P.1.

وقال العالمان "إذا لم تكن هناك أي حصانة بين السكان، كما هو الحال حاليا في ألمانيا، فإن متغيرات الهروب في حالة ظهورها ستكون في منافسة مباشرة مع متغيرات الفايروسات السائدة، والتي لا تزال تجد من جانبها ما يكفي من المستقبلات للإصابة"، موضحين أن متغيرات الهروب ستسود حينها على نطاق واسع إذا كانت أيضا أسهل في الانتقال.

واكتشف الخبراء في مركز الرئيسيات الألماني بالتعاون مع خبراء من المستشفى الجامعي في أولم، أن الجسم المضاد المستخدم في علاج كوفيد - 19 كان غير فعال تماما في متغيرات

وأوضح بولمان وهو فنان أنه في مجتمع يتمتع بدرجة معينة من المناعة، فإن متغيرات الهروب ستكون متفوقة على الفايروس الأصلي في نشر العدوى، حيث سيصبح المتغير في مثل هذا السيناريو مهيمنا على نحو سريع نسبيا، على غرار المتحور البرازيلي P.1.

وقال العالمان "إذا لم تكن هناك أي حصانة بين السكان، كما هو الحال حاليا في ألمانيا، فإن متغيرات الهروب في حالة ظهورها ستكون في منافسة مباشرة مع متغيرات الفايروسات السائدة، والتي لا تزال تجد من جانبها ما يكفي من المستقبلات للإصابة"، موضحين أن متغيرات الهروب ستسود حينها على نطاق واسع إذا كانت أيضا أسهل في الانتقال.

واكتشف الخبراء في مركز الرئيسيات الألماني بالتعاون مع خبراء من المستشفى الجامعي في أولم، أن الجسم المضاد المستخدم في علاج كوفيد - 19 كان غير فعال تماما في متغيرات



متغيرات الهروب تتشأ إذا  
انتشر الفايروس في مجموعة  
سكانية ذات حماية  
مناعية غير  
كاملة

● جوتينجن (ألمانيا) - لا يستبعد باحثون ظهور متحورات كورونا في ألمانيا تكون عصية على اللقاحات أو تكون اللقاحات الحالية أقل كفاءة في درئها.

وقال الباحثان شتيفان بولمان وماركوس هوفمان من معهد لايبنيث لأبحاث الرئيسيات في مدينة جوتينجن الألمانية، إن هذا ممكن حدوثه خاصة في ظل انتشار الفايروس الآن بقوة في الموجة الثالثة.

وبحسب البيانات، يمكن أن ينشأ ما يسمى بـ"متغيرات الهروب" إذا انتشر الفايروس في مجموعة سكانية ذات حماية مناعية غير كاملة، وهو ما يحدث على سبيل المثال عند انخفاض المناعة ببطء بعد التعافي من العدوى أو بعد التطعيم.

## تغطية الإعلام الغربي للحرب في اليمن تفتقد إلى الدقة

متحيزة لأطراف الصراع وبعض الأدوار الخفية لجماعات الضغط الإيرانية وغيرها من الدول الداعمة للحوفا جعل كثيراً من وسائل الإعلام الغربية تتخلّى عن حيادها وتقدم نفسها كصوت لتلك الجماعة من خلال إخفاء للحقائق عن جرائم الحوفا أو تحميل الشرعية والتحالف مسؤولية الصراع وعدم إبراز مبادرات السلام أو الدعم الإنساني الذي يقدمه التحالف لأبناء الشعب اليمني. ولم تعد وسائل الإعلام الغربية، ووكالات الأنباء ترسل صحافيين إلى اليمن بهدف التغطية الميدانية للحرب، خشية بزههم للاعتداء أو القتل، أو على الأقل الاختطاف، والمطالبة بقدية مالية مقابل الإفراج عنهم.



أحمد معيدي

الإعلام الغربي كان في معظم أوقاته متحيزاً في أخبار اليمن

واستعرض أستاذ الإعلام حسن منصور، دور الإعلام في تغيير موازين القوى على الأرض، وقدرته في تحشيد الجماهير وتعبئتهم لتحقيق النصر في المعارك، ومواطن الخلل في الأداء الإعلامي أثناء الحروب. وأضاف منصور أن التجربة اليمنية يمكن أن تكون ملهمة في هذا المجال إذا التزم الإعلاميون بأعلى درجات المهنية التي لا تعني بالضرورة الحياء بين الشرعية والانتقال وخصوصاً لدى الإعلاميين اليمنيين الذين يحملون هما وطنياً في استعادة دولتهم وتحقيق الأمن والاستقرار والسلام في بلادهم. وحث الأكاديميون المشاركون في الندوة على تدريب صحافة السلام في كليات الإعلام في الدول العربية، وأكدوا على أهمية الدور الإعلامي لتحقيق الاستقرار في المجتمعات ومعالجة أسباب الحروب. وأشاروا إلى مواطن الخلل في الأداء الإعلامي أثناء الحروب.

## وكالة تونس للأخبار تقاطع أنشطة الحكومة والأحزاب الداعمة لها

ومواصلة الاعتصام بمقر الوكالة رفضاً للتعيين السياسي، ودعوة جميع العاملين بالقطاع وكافة مكونات المجتمع المدني إلى مساندة الاعتصام. كما دعت كافة الصحافيين في مختلف المؤسسات الإعلامية، وعمومية وخاصة، في كل المناطق التونسية إلى حمل الشارة الحمراء الخميس 15 أبريل، وافتتاح نشراتهم الإخبارية بالتذكير بما يحصل في وكالة تونس أفريقيا للأخبار. وطالبت رئاسة الحكومة ووزارة الداخلية بالاعتذار عن الاعتداءات بالعنف وانتهاك حرمة المؤسسة، ودعوة رئيس الحكومة هشام المشيشي مجدداً إلى التراجع عن هذا التعيين. وتعتبر النقابتان وغالبية الوسط الصحافي التونسي أن التعيين يمثل تدخلاً في الخط التحريري للوكالة، ومحاولة لوضع اليد على الإعلام وتطويعه من طرف الحكومة وحزماها السياسي. وأثارت قضية الوكالة ردود فعل خارج تونس أيضاً، وقال الأمين العام للاتحاد الدولي للصحافيين أنطوني بيلانجي إن اقتحام الشرطة لمقر الوكالة لا يعد فقط تهديداً لصحافيتها وإنما هو "تهديد لحرية الصحافة في تونس".



النقابات المهنية تساند تحرك صحافيي الوكالة

الرياض - انتقد أكاديميون سعوديون مختصون في الإعلام، تغطية الإعلام الغربي للحرب اليمنية، معتبرين أنها تتساوى بين الحكومة الشرعية والمليشيات الانقلابية، وأكدوا أن وسائل الإعلام الغربية تفتقر للمعلومات الدقيقة لعدم وجود مراسليها في اليمن. وركز أستاذ الإعلام أحمد معيدي على دور الإعلام الأجنبي في تأطير الحرب اليمنية وكيفية استغلال جماعة الحوفا وداعميه للحرب الإعلامية لتحقيق أهدافهم والتغلغل إلى المفاصل المؤثرة في المجتمع الدولي، ومحاولاتهم المستمرة لتتويج التحالف والشرعية اليمنية، وذلك خلال ندوة افتراضية بعنوان: "إعلام الحرب والسلام"، نظمتها قسم الإعلام في جامعة الملك سعود

متحور حول الحرب اليمنية. وأكد معيدي أن الإعلام الغربي كان في معظم أوقاته متحيزاً في نقل أخبار الحرب اليمنية على أساس أنها صراع بين طرفين متساويين في الحقوق لا على أنه انقلاب وانسلاخ عن الشرعية القانونية والدستورية التي تحكم اليمن متجاهلة الفظائع التي ترتكبها هذه الجماعة في حق اليمن وشعبه ورفضها لكل مبادرات السلام الإقليمية والدولية. وتعدد المصادر التي يعتمد عليها الإعلام الغربي في تغطيته للارزمة اليمنية، وذلك بسبب عدم القدرة على إرسال مراسلين ميدانيين، لكن مع ذلك وقع في فخ التضليل الإعلامي، لعدة أسباب أهمها ضعف إعلام الحكومة اليمنية الشرعية وغياب الدعم له، والإمكانيات المحدودة لصحافيه، مقارنة بالإعلام الحوفا.

وأضاف معيدي أن الخلفيات الأيديولوجية لكثير من وسائل الإعلام الغربية التي تتعارض مصالح بلدانها الجيوسياسية ومصالحها الحزبية مع دور التحالف العربي لدعم الشرعية، بالإضافة إلى غياب المراسلين الميدانيين لتلك الوسائل عن ساحة الصراع واعتمادها على مراسلين ذوي ميول

# هل تقلص الحكومة من الخطوط الحمراء للإعلام المصري ليقوم بمهامه

## القنوات المصرية مطالبة بخطاب عقلاني بعد تقويض إعلام الإخوان



### الجمهور يبحث عن المعلومة في إعلام بلاده

لأن المصادقية الإعلامية يصعب أن تتحقق دون مساندة السلطة. وخلال الأزمات والتحديات الصعبة لا يملك الناس سوى الثقة في توجهات الحكومة والتعامل مع رسائلها الإعلامية كحقائق لحين عبور المرحلة الحرجة، لكن العبوة بمدى تدفق المعلومات لتعزيز الشفافية والنصدي للشائعات قبل انتشارها. وترى بعض الأصوات المؤيدة للتناغم الإعلامي الجماهيري في الأوقات الحرجة أنه يصعب البناء على الحالة الراهنة للخروج بنتيجة مستقبلية مفادها أن الأمور بين الطرفين ستكون خالية من المنغصات، لأن التقارب الحالي محدد المدة.

وأوضح صفوت العالم لـ"العرب" أن "تقارب الجمهور والإعلام في الأوقات الحرجة لا يعني أنه تجاوز أزماته وعادت العلاقة بين الطرفين جيدة، فهناك منابر تركت ذكريات سلبية في أذهان الناس يصعب نسيانها مهما بدلت وجوهها الإعلامية".

وقال العالم "التصالح المستدام بين الإعلام والشارع يحتاج إلى جملة من المطالبات، في مقدمتها المهنية والموضوعية وحرية النقد والتعبير وتوصيل صوت الناس دون قيود، وهذا يحتاج إلى وقت وجهد وإرادة، لكن الشارع وقت التحديات الصعبة لا يستطيع الاستغناء عن الإعلام، والدفاع السياسي أن يتم الحفاظ على هذه المكانة". وما زالت معضلة بعض الجهات المسؤولة عن إدارة وتنظيم المشهد الإعلامي كامنة في أنها تعتبر شغف الجمهور بمعرفة رؤية الحكومة لأي أزمة انتصارا للإعلام، وبكيفية هذه المكانة. مع أن المهمة مرتبطة بتوقيت زمني ولا تخضع لاختلاف والاجتهاد والاشتباك، وبناء على ذلك يصعب الحكم على مدى استعادة الإعلام لمصداقيته دون أن يؤدي كل طرف مهامه على أكمل وجه.

ويعد اتجاه الجمهور إلى الإعلام التقليدي وقت الأزمات لمعرفة وجهات نظر السلطة والاقتراب من خطتها ورؤيتها فرصة لاستعادة الثقة المفقودة، يجب استثمارها والبناء عليها لاستعادة المكانة التي احتلتها منصات التواصل الاجتماعي. ويعزز شغف شريحة كبيرة من الجمهور بمعرفة مستجدات قضايا حيوية فكرة إعادة الاعتبار للإعلام التقليدي واحتلال مكانة متقدمة عند الناس، وهي مهمة ليست صعبة، وكل ما في الأمر أن المنابر الموجودة على الساحة لا تغرد بعيدا، ولا تسعى حثيثا لإطلاع الشارع على المستجدات والقراءة التحليلية بموضوعية ما يفقدها الجمهور.

وقال حسن علي، أستاذ الإعلام بجامعة السويس، إن "تقديم المعلومة وقت الأزمة التي تشغل اهتمام الرأي العام كفيل باستعادة نسبة كبيرة من ثقة الناس في الإعلام، وتقوم شريحة من المنابر بما هو أكبر من دور الوسيط بين الحكومة والمجتمع، والعكس".

وأضاف لـ"العرب" أن "الإعلام الرسمي يمكنه الوصول إلى مكانة استثنائية عند المتلقي للرسائل، شريطة مده بالمعلومات في الوقت المناسب وليس الشد، قبل أن يضطر إلى البحث عن منابر بديلة، وتظل العبوة في طريقة تقديم الرسالة الإعلامية وقت الأزمة".

وإذا كان الاعتماد الأكبر من الإعلام على الرسائل السياسية لاستعادة الجماهيرية فإن غياب رصانة ومهارة واحترافية بعض المنبئين بحلول دون إقناع المتلقي بالرسالة التي يتم التسويق لها، والخطر هو أن يتحول الأمر إلى محاضرة إعلامية للتوجيه المعنوي على الهواء.

ويعتقد متابعون أن المواطن مهما امتنع من هيمنة الحكومة على الإعلام لا يستطيع الاستغناء عن المنابر الرسمية في الظروف الحرجة، فهي الوحيدة القادرة على توصيل الصوت الرسمي،

مهمة الرد عليها ومحاولة تفنيدها على الفور، وهو ما يضع مسؤولية كبيرة على الإعلام المصري في تحري الدقة والعمق. ويقول خبراء إعلام إن الرسائل السياسية فرصة ثمينة لجذب الجمهور، لأن الفترة الحالية حرجة ومن الخطر اتساع الهوة وغياب الثقة بين الطرفين (المنابر والشارع)، ويحتاج ترميم هذه العلاقة إلى ميزة استثنائية يقدمها الإعلام عند تغطية الأزمة.

وتعهد الرسائل التي يتولى الإعلام توصيلها حول القضايا المصرية الطريق لإزالة الخطوط الحمراء التي وضعت أمامه عند الحديث عن هذه الموضوعات، وإلزامها ببث البيانات الرسمية فقط، كما جرى من قبل ومنع مجلس تنظيم الإعلام الإشارة إلى سد النهضة إلا بقصصيات المسؤولين عن الملف.

### حسن علي: تقديم المعلومة وقت الأزمة التي تشغل الرأي العام كفيل باستعادة نسبة كبيرة من ثقة الناس في الإعلام

وقد يجد المشاهد مذيعا مقربا من السلطة يتحدث عكس الاتجاه ويتناول مخاطر التدخل العسكري في سد النهضة وعدم مجازفة مصر بذلك، رغم أن القيادة السياسية المحت لخير الحرب، فيما بدا أن هناك مراجعات للفكرة برمتها، أو فرملة اندفاعات المواطنين الذين انجرفوا نحو دعم الحلول العسكرية. وفي فضاءية أخرى يتحدث أحد الضيوف المعروف عنهم القرب من الحكومة بكل أريحية عن سيناريوهات محتملة للأزمة إذا فشلت المسارات الدبلوماسية، بما يعني تأكيد رسالة الدولة بأن كل الخيارات مفتوحة، ما يصيب إعلام الخصم بالحيرة.

تواجه القنوات الفضائية المصرية تحدي تأكيد جدارتها والارتقاء بمستوى الخطاب وتناول المحتوى السياسي بطريقة عقلانية لاستعادة الجمهور، حيث باتت الساحة أمامها شبه فارغة بعد تقويض السلطات التركية لقنوات جماعة الإخوان التي كانت تتولى التحريض على مصر والانتقاص من الإنجازات الحكومية والتشكيك في جدواها السياسية.



القاهرة - توابك القنوات الفضائية المصرية التطورات المتسارعة في ملف سد النهضة الإثيوبي من خلال تكثيف البرامج السياسية، وتقوم بمهمة توصيل رسائل للشارع حول رؤى وتوجهات الحكومة في هذا الملف أو غيره وبتجاهات مختلفة، لاسيما وأنها أصبحت محط الانتظار بعد تهميش قنوات الإخوان في تركيا وتلقيها أوامر بالابتعاد عن السياسة.

ويدرك الجمهور المصري أن نسبة كبيرة من المؤسسات الإعلامية صارت ملكية حكومية، وهي ميزة يمكن الاستفادة منها وقت الأزمات السياسية، لأن ما يصدر عن هذه المنابر ولو كان رأيا وتحليلا هو في النهاية أقرب إلى وجهة نظر الدولة، ولا تستطيع الإضاح عنها مباشرة، ومن المهم أن تتحلى بمصادقية عالية للاستفادة من فراغ تركه الانصراف العام عن إعلام الإخوان.

وأخذت الحكومة تستثمر في سيطرتها على الإعلام بشكل سياسي أكثر من أي وقت مضى، وهناك برامج تقوم بمهمة توصيل رسائل تشبه رسمية إلى الرأي العام الداخلي والخارجي، بطريقة هادئة ومفككة بعيدا عن الصراخ والمبالغة. وتأتي هذه الرؤية من أن الجمهور في مصر أصبح شغوفًا بمعرفة الحقائق وما يدور خلف الكواليس حول القضايا القومية، وأمام تمسك الحكومة بالسياسي والدبلوماسي حتى اللحظة الأخيرة في ملف سد النهضة صار الإعلام البديل الأكثر ترجيحًا ليحصل منه الناس على ما هو أبعد من الصياغات الدبلوماسية.

ولفت صفوت العالم، أستاذ الإعلام السياسي بجامعة القاهرة، في تصريح لـ"العرب" إلى أن هناك ارتفاعا ملحوظا في معدل الرسائل السياسية التي يقدمها الإعلام للجمهور نيابة عن الحكومة، ما أوجد مساحة معقولة من الثقة في المنابر المحلية، خاصة أن التحديات التي تواجه الدولة وطنية بالأساس، وتحتاج إلى إنارة الرأي العام أولا بأول.

ويصعب فصل الرسائل السياسية للإعلام عن اقتناع بعض دوائر صنع القرار بأن مخاطبة الجمهور بمعلومات وتحليلات وتسريب جزء مما يدور وراء الكواليس بشأن الأزمة يصبان في صالح الدولة دون أن تظهر في الصورة مباشرة. ولذلك ترصد جهات إيثيوبية كثيرة ما يبثه ويكتبه الإعلام المصري وتتولى مواقع إلكترونية تابعة لأليس أبابا أو داعمة لها

## مصر تواصل الإفراج عن صحافيين متهمين بنشر أخبار كاذبة

وكانت وجهت في أغسطس 2020 إلى مجدي اتهامات في قضية جديدة بإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء وجودها في الحبس في حين لم يكن مسموحا لها باستخدام أي هاتف داخل السجن.

وتم الإفراج عن الصحافي بقناة الجزيرة محمود حسين محمود، في فبراير الماضي. وجاء إطلاق سراح حوالي أسبوعين من عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وقطر، في أعقاب مقاطعة استمرت لثلاث سنوات كان من أسبابها التغطية الإخبارية لقناة الجزيرة القطرية.

في ما فسره متابعون بمساع مصرية لتسوية ملف حقوق الإنسان الذي أثير مرارا في محادثات مصر مع حلفائها الغربيين. وأفرجت النيابة العامة ليل الإثنين الثلاثة عن الصحافي المعارض خالد داوود بعد أن أمضى أكثر 18 شهرا في الحبس الاحتياطي.

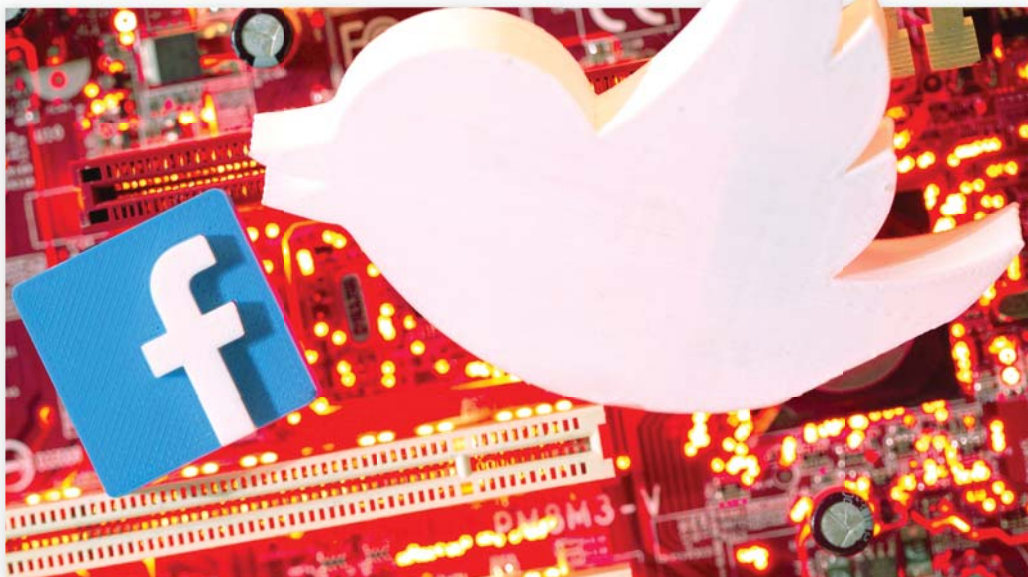
وعمل داوود صحافيا في صحيفة "الأهرام ويكلي" الصادرة بالإنجليزية وتولى رئاسة حزب الدستور (الليبرالي) لفترة خلفا لمؤسس الحزب محمد البرادعي حائز جائزة نوبل للسلام وأبرز الشخصيات المعارضة التي لعبت دورا هاما في إسقاط الرئيس حسني مبارك عام 2011.

يعلمان لصالح العديد من الصحف، في نوفمبر 2019 في مقهى في إحدى ضواحي القاهرة، وظلا منذ ذلك الحين محبوسين احتياطيا قيد التحقيق في اتهامات بنشر أخبار كاذبة والانضمام إلى جماعة إرهابية من دون إحالتهم إلى المحاكمة. ووفق للنيابة العامة إطلاق سراح المحبوسين احتياطيا في أي وقت. وبحسب القانون المصري يمكن أن يستمر الحبس الاحتياطي لمدة عامين في كل قضية. وبدأت السلطات المصرية منذ مطلع العام الحالي بإطلاق سراح العديد من الصحافيين المتهمين بنشر أخبار كاذبة والانضمام إلى جماعة إرهابية،

القاهرة - أطلقت السلطات المصرية سراح الصحافية سولافه مجدي وزوجها المصور الصحافي حسام الصياد بعد أن أمضيا قرابة العام ونصف العام في الحبس الاحتياطي بتهمة "نشر أخبار كاذبة والانتماء إلى جماعة إرهابية".

وكتب نقيب الصحافيين المصريين ضياء رشوان على حسابه على فيسبوك "الحمد لله والشكر للنيابة العامة والسلطات القضائية المختصة والجهات المعنية لإخلاء سبيل الزميل حسام الصياد وزوجته الزميلة سولافه مجدي".

والقي القبض على مجدي والصياد، وهما صحافيان مستقلان



موقعان تقليديان يواجهان منافسة شرسة

## هل انتهى عصر تويتر عربيا لفائدة منصات التواصل الحديثة 2020 عام سنايشتات و2021 عام كلوب هاوس

وأورد التقرير عدداً من الأسباب لتراجع هذه النسبة عربياً أبرزها ضعف المحتوى الرقمي العربي الذي يقارب 5 في المئة، رغم التوقعات العالمية بأن أكثر من 50 في المئة من الفرص الوظيفية ستبتدق بحلول عام 2022 من الاقتصاد الرقمي.

وتضاعف حجم الإنفاق على التسويق عبر المؤثرين الإعلاميين (Influencer Marketing) حيث وصل إلى أكثر من 14 مليار دولار أميركي في السنتين الماضيتين عالمياً، بينما بقيت على حالها في المنطقة العربية، مع وجود استقناعات مثل اتفاقيات التعاون والشراكة بين أكاديمية الإعلام الجديد وعدد من المؤثرين وصناع المحتوى الذين يتابعهم الملايين في المنطقة.

وكانت التغييرات خلال العام الماضي، وخاصة بسبب الجائحة، من أهم السرعات التي دفعت المنطقة لتبني الممارسات الرقمية على أوسع نطاق، كما برز في المسار ذاته تأخير مواقع التواصل الاجتماعي في بناء الشراكات وتعزيز جسور التواصل. وتطورت البنى التحتية التكنولوجية بشكل متسارع عالمياً بما يدعم دور الاقتصادات الرقمية في نمو اقتصاد الدول، ويضع المنتجات الرقمية في متناول أكبر عدد من المستخدمين، ويسهم في خلق وسائل اتصال بديلة لضمان استمرارية الأعمال والتعليم والعلاج والحياة الاجتماعية بالاعتماد على حلول رقمية مبتكرة.

وأكد راشد العوضي، المدير التنفيذي لأكاديمية الإعلام الجديد، أن تسارع تبني الحلول الرقمية والاقتصادية على مستوى الأفراد والمؤسسات خلال الأشهر القليلة الماضية بفعل جائحة كوفيد - 19 وتغير أنماط العمل والتعليم والتواصل انعكس ارتفاعاً كبيراً في استهلاك الأفراد في المنطقة والعالم للمحتوى الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل الفوري.

وأضاف "شهدنا صعوداً سريعاً في كم ونوع وتنوع المحتوى الرقمي في منطقة الشرق الأوسط والعالم خلال الفترة الماضية بسبب توجه الأفراد والمؤسسات نحو المنصات الرقمية والعالم الافتراضي بسبب تداعيات وباء كوفيد - 19".

ووصل تطبيق سنايشتات لما يقارب 67 مليون مستخدم في المنطقة شهرياً، في زيادة سنوية بلغت 38 في المئة حتى أكتوبر 2020. وحلت السعودية والعراق ومصر ضمن أهم 13 سوقاً من حيث عدد المشتركين في تطبيق سنايشتات.

وقال عبدالله الحمادي مدير الأعمال الإقليمي في شركة سنايشتات "لا شك أن السعودية واحدة من أكبر الأسواق المثيرة للاهتمام التي تتجه إليها الأنظار خلال السنوات الخمس الماضية فاقصداها واحد من أكبر اقتصادات المنطقة".

## 79 في المئة من الشباب العربي يعتمدون على منصات التواصل الاجتماعي للاطلاع على الأخبار

وتعكف السعودية على تطوير بديل محلي آمن لخدمة واتساب سيقلل من اعتماد البلاد على الشبكات الأجنبية وتضمن أمن وسرية البيانات الحساسة على الخوادم المحلية.

في سياق آخر، يتزايد انتشار تطبيق كلوب هاوس في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مما يوفر منصة للنقاش المفتوح حول "موضوعات محظورة"، وتم إطلاق تطبيق كلوب هاوس أوائل عام 2020، ونما بسرعة في الدول العربية "المحافظة اجتماعياً" وكان التطبيق الأكثر تحميلاً في السعودية في فبراير الماضي.

وبمازالت علامات الشركات التقنية وتطبيقات التواصل الاجتماعي والتراسل الفوري في قائمة أفضل الشركات تصنيفاً من حيث القيمة، حيث حلت كل من غوغل وواتساب ويوتيوب في قائمة أفضل 10 علامات تجارية بحسب الجمهور في كل من الإمارات والسعودية ومصر.

أما على مستوى الاقتصاد الرقمي، فإظهارته الإحصائيات أن مساهمة الاقتصاد الرقمي لا تتجاوز 4 في المئة من ناتج الدخل القومي للمنطقة العربية ككل مقارنة بـ 22 في المئة للمعدل العالمي، رغم أن الاقتصاد الرقمي اليوم أصبح يشكل جزءاً لا يستهان به من موارد الاقتصاد الكلي لأي دولة، وأصبح الاهتمام به من ضرورات المرحلة.

دبي - خلص تقرير صادر عن "أكاديمية الإعلام الجديد" إلى تراجع استخدام موقع تويتر بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الشرق الأوسط خلال الخمس سنوات الأخيرة حيث انتقلوا إلى منصات أحدث.

ورغم ذلك، فموقع تويتر مازال يلعب دوراً هاماً في أكبر أسواق المنطقة. وتحل السعودية المرتبة الثامنة عالمياً ومصر المرتبة 18 في قائمة أعلى 20 دولة في عدد مستخدمي تويتر حول العالم وفي كتلا هاتين الدولتين مازالت الأرقام في ازدياد.

ويعرض التقرير الذي نشرته الأكاديمية التي تتخذ من دبي مقراً لها، تحت عنوان "كيف استخدم الشرق الأوسط وسائل التواصل الاجتماعي في 2020" لأهم التوجهات التي سادت خلال عام 2020 والذي ارتفع بشكل كبير نتيجة الإجراءات الصحية الوقائية التي تراكفت مع التدابير التي اتخذتها دول العالم للوقاية من فايروس كورونا.

ونما استخدام الشركات لتطبيقات التراسل الفوري مثل واتساب وتطبيقات الاجتماعات الافتراضية مثل زووم وتتمز مع تطبيق خيارات العمل عن بُعد بفعل الإجراءات التي فرضتها الجائحة.

ويعتمد 79 في المئة من الشباب العربي على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة للاطلاع على الأخبار اليومية. ويمضي مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا معظم أوقاتهم على الشبكات الاجتماعية بمعدل 3.5 ساعة يومياً.

كما زاد متابعو عدد من أهم الشخصيات المؤثرة على تطبيق تيك توك بنسبة 65 في المئة بين فبراير وأغسطس من عام 2020.

وبحسب التقرير، سجل مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي في دولة الإمارات المعدل الأعلى إقليمياً في عدد حسابات التواصل الاجتماعي للفرد بمعدل 10 حسابات للشخص الواحد على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة. واحتلت مصر المرتبة الأولى إقليمياً والتاسعة عالمياً من حيث عدد حسابات فيسبوك فيها، بأكثر من 44 مليون حساب.

## #الحرية\_لانتصار\_الحمادي حملة لإنقاذ ممثلة يمنية

### وجه اليمن الجميل خصم ميليشيا الحوثي

مسؤولياتها في الإنفاق على أسرته. وسبق لصالح أن روت عقب إطلاق سراحها ما تعرضت له في السجون الحوثية من وحشية، حتى أنها قالت إن "التعذيب" أنساها اسمي طفليها. وغردت:

@Swniayemen55555  
#انتصار\_الحمادي  
استهدف انتصار الحمادي من قبل الحوثيين ليس لصفته الشخصية بل استهدف للمرأة بشكل عام.

وأدان وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني الجريمة وكتب:

@ERYANIM  
#الجريمة\_النكراء  
الجريمة النكراء التي تأتي بعد إعلان ميليشيا الحوثي الإرهابية مصرع أحد قياداتها المشمولة بعقوبات دولية المدعو (سلطان زابن)، تؤكد أن جرائم الاختطاف التي ترتكبها الميليشيا بحق النساء في مناطق سيطرتها ليست سلوكاً فريداً، وإنما نهج تقف خلفه وتدبره شبكات منظمة للتكثير بالنساء اليمنيات.

وتؤكد تقارير دولية حقوقية وشهادات ميدانية اختطاف ميليشيات الحوثي لأكثر من 274 يمنية فيما تعرضت 1200 امرأة مختطفات في السجون لانتهاكات.

@YemeniFeministM  
#انتصار\_ليست\_الأولى  
انتصار ليست الأولى ولن تكون الأخيرة التي تتعرض للإخفاء القسري من قبل ميليشيا الحوثيين في اليمن. وثق تقرير حديث لمنظمات نسوية يمنية ودولية تعرض 274 امرأة للإخفاء القسري، وكشف ارتكاب ميليشيا الحوثي في اليمن قرابة 1200 حالة انتهاك لنساء مختطفات في سجونها. #الحرية\_لانتصار\_الحمادي.

وأكدت تقارير دولية وشهادات لمتضررات قيام الحوثيين باختطاف المئات من اليمنيات بتهم كيدية، ثم ممارسة العنف والاغتصاب وتصوير الضحايا لأجل ابتزازهن، وبإشراف من عناصر تسمى بـ"الزينيةيات".

وأغلق الحوثيون مقاه ونواد ثقافية ومطاعم في صنعاء منذ إحكام قبضتهم على صنعاء بحجة الاختلاط. وعمدت الجماعة إلى تغييب المرأة اليمنية لا عن المشهد السياسي فقط، إنما أيضاً عن المشهد العام كاملاً. وعلاوة على الاتهامات بخطف واعتقال وتعذيب سيدات يمنيات، ضمت أحدث حزمة قراراتها إطلاقها الجماعة حظر عمل النساء في المطاعم، كما منعت الاختلاط بين الجنسين في الجامعات. ومن قرارات الحوثيين أيضاً منع تناول الطعام في المطاعم لأي سيدة إلا إذا كانت رفقة زوجها، علماً أنه يطلب من الزوجين إبراز وثيقة زواجهما. وكذلك منع استخدام تطبيق "واتساب" بذريعة أنه "فعل فاضح" و"أكبر داء للمجتمع الإسلامي"، وأمرت بالقبض على كل من يستخدمه، ناشرةً فرقاً أمنية من النساء والرجال لتفتيش الهواتف.

وقبل فترة قصيرة صدرت مذكرتان عن ميليشيات الحوثي في اليمن، تمنعان النساء من الحصول على وسائل منع الحمل في مناطق سيطرتها.

@Wafaa\_hairy1  
العالم العربي وذكوريته في كفة واليمن في كفة ثانية خالص، إرهاب منقطع النظير صراحة. #الحرية\_لانتصار\_الحمادي.

واعتبر حساب:

@SallyAhaj  
حكم الأيديولوجيات ذات الخلفيات الدينية أياً كانت على المجتمع هي كارثة في حق الإنسانية. #الحرية\_لانتصار\_الحمادي.

وذكر حساب منسوب للعميد المنشق عن الحوثيين، محمد الكميم، أن الحمادي زابن وإحدى بنات حارتي ومنزلها ملاصق لمنزلي. والدها كفيف ولديها أخ صغير معوق ووالدها كبيرة في السن، تعيل أسرته وتدفع بدل إيجار منزلها ببيع اللوح (نوع من الخبز). وتسأل "أي أخلاق وأي قيم وصلت لها هذه الجماعة المخلفة؟"

وأضاف:

@alnorsalyamany  
#زابن\_لم\_يمت!  
زابن لم يمت! مازال هناك ألف زابن مازال هناك نفس الفكر نفس النهج نفس الأسلوب. لن يموت زابن إلا بالقضاء على الفكر الخبيث وثقافة الإجرام وعقيدة القتل وامتهان الكرامة. تضامننا الكامل مع #انتصار\_الحمادي.

وسبق أن أعلنت ميليشيا الحوثي عن وفاة القيادي الأمني البارز سلطان زابن والمعارض من قبل مجلس الأمن الدولي لارتكابه انتهاكات بحق النساء اليمنيات المختطفات، كما أعلنت الميليشيا عن وفاة مديرة سجن النساء بصنعاء أفراح الحارزي دون ذكر الأسباب.

وكثيراً ما نسب لأسمي "زابن الحارزي" مجتمعين انتهاكات بحق سجينات، كما أن تقرير الخبراء الدوليين ورد على ذكر "الزينيةيات" لدى اتهامه لزابن بممارسة انتهاكات جسدية تعرضت لها نساء مختطفات، من بينها التعذيب والاغتصاب.

ودعت الناشطة اليمنية سونيا صالح، المعتقلة سابقاً في سجون الحوثيين "كل أحرار اليمن إلى حملة تضامن" مع الحمادي، مستنكرة اعتقال الجماعة لها ولصديقاتها بسبب عملها في مجال "الأزياء الترافية"، مع تجاهل



مليشيات الحوثي في اليمن تكثف من ملاحقاتها لليمنيات باتهامات متطرفة تصدر عن فكرها الإرهابي



اختطاف ميليشيات الحوثي للممثلة اليمنية انتصار الحمادي يفتح ملف اليمنيات المختطفات لدى هذه الميليشيات الموالية لإيران ويثير جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

صنعاء - تصدر هاشتاغ #الحرية\_لانتصار\_الحمادي الترتد اليمني على تويتر طالب ضمنه اليمنيون بإطلاق سراح عارضة الأزياء والممثلة اليمنية انتصار الحمادي التي اختطفتها ميليشيا الحوثي واقتادتها إلى جهة مجهولة قبل شهر في العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرته.

وكشفت مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي، أن مسلحين حوثيين هجموا على الحمادي واختطفوها أثناء سيرها في شارع حدة - وسط صنعاء، ولم يعرف مصيرها حتى الآن، فيما ترجح مصادر وجودها في سجن النساء في صنعاء. وتم اختطاف الحمادي إلى جانب صديقتين لها هما يسرا وابتسام فيما لا تزال رابعة تدعى سارة ساراي قيد الملاحقة من قبل الميليشيا.

وأرجعت منصة "يمني فيمينيست فويس" على تويتر سبب اختطاف الحمادي وسجنها إلى عملها الذي يعتبر جريمة لدى جماعة الحوثي المتشددة. وكتبت:

@YeFeministVoice  
#لازال\_جماعة\_الحوثي\_الإرهابية  
تسارع الإرهاب بحق اليمنيات، انتصار الحمادي ممثلة وعارضة أزياء سوداء تم اختطافها وسجنها من قبل جماعة الحوثي الإرهابية، وذلك بسبب عملها الذي يعتبر جريمة لدى الجماعات المتشددة والكراه للنساء. إلى الآن مازال مكان اعتقالها غير معروف. #الحرية\_لانتصار\_الحمادي.

وأضافت:

@YeFeministVoice  
#بكل\_تاكيد\_حتى\_تسري\_على\_انتصار\_الأحكام\_الطاللة\_بحقها\_سوف\_يتم\_تطبيق\_تهم\_ضدها\_كالعادة\_وهي\_تهم\_معلبة\_وجاهزة\_وهذه\_طريقة\_معروفة\_تستخدمها\_الأنظمة\_المستبدة\_والأبوية\_في\_قهر\_وقمع\_الأفراد\_وخصوصا\_النساء\_. نحن ندعم ونصدق انتصار ونطالب العدالة لها حتى آخر لحظة. #الحرية\_لانتصار\_الحمادي.

وأكدت المحامية اليمنية ورئيسة مؤسسة دفاع للحقوق والحريات هدى الصراري الواقعة، وغردت على تويتر:

@h\_alsarare  
#انتصار\_الحمادي\_شابة\_يمنية،\_اختطفتها\_مليشيات\_الحوثي\_من\_شارع\_حدة\_في\_صنعاء،\_في\_منهجية\_قدرة\_تستهدف\_النساء\_اليمنيات.\_تضامني\_مع\_العريضة\_لانتصار\_ومع\_كل\_المعتقلين\_والمعتقلات\_في\_سجون\_المليشيات.

وتكتف ميليشيات الحوثي ملاحقتها لليمنيات باتهامات متطرفة تنم عن فكرها الإرهابي. وقال مغرد:

@yahiaalzandani  
#هذه\_لا\_جاسوسة\_ولا\_تحدد\_مواقع\_الحوثيين،\_هذه\_لا\_معارضة\_ولا\_لها\_أي\_دخل\_بالحرب\_والسياسة\_أخفت\_قسرياً\_لأنها\_مولد!\_#الحرية\_لانتصار\_الحمادي.

وكتبت معلقة:

@Semiramissemi  
#أرادت\_فقط\_أن\_تقدم\_الوجه\_الحقيقي\_للين\_السعيد،\_فدمر\_حلمها\_ومعه\_دمر\_اليمن\_أكثر\_فقط\_لأنها\_امرأة\_في\_بلد\_يتم\_وأد\_النساء\_فيه\_وهم\_أحياء\_#الحرية\_لانتصار\_الحمادي.

وبحسب مواقع إخبارية محلية، فإن الفنانة وعارضة الأزياء انتصار الحمادي هي من مواليد العام 2001 لأب يمني وأم إثيوبية، وشاركت في التمثيل بمسلسلي "سد الغريب" و"غربة البن" رمضان الماضي.

PAKkawi

الصوت الهادئ أقوى من الصراخ. حقيقة.

3S8j\_

إذا رأيت أحدهم منطلقاً، حدثه كثيراً عن مزايه ومحاسنه، حدثه كثيراً عن جمال قلبه، حدثه كثيراً أنه أجمل شيء على وجه الأرض، حدثه كثيراً حتى يعود ويضيء.

osamagharib1

العيال اللي كنا بنخليهم يقفوا ورا الجون يجيبوا لنا الكرة زمان هم الذين يحتلون الآن المنصات الإعلامية بالصحف والتلفزيون. ما يقدمونه هو انتقامهم من المجتمع الذي ظلمهم!

AlnasseriSabah

المعجم، المخبر الميداني للسطة!

أبرز تغريدات العرب

um9mahmoud123

تتعامل الحكومة مع فايروس كورونا على أنه فايروس مؤمن لا يقيم إلا في المساجد فقط.

HichamBoulos

الحياة قصيرة صح بس كتير واسعة معيش.

# السياحة الفضائية حلم قريب المنال من الأثرياء

السعر الباهظ للرحلات يبقى العائق الأكبر أمام عامة السياح



لا يزال الحديث عن السفر خارج مدار الأرض مصنفًا ضمن المستحيلات لما يكتنفه من صعوبات في التدريبات، إضافة إلى تبعاته الصحية وخاصة للمتقدمين في العمر. لكن شركتي «فيرجن غالاكتيك» و«بلو أوريجين» تطوران حاليًا مركبات قادرة على السفر بالسياح فوق حدود الفضاء، وقد قام بعض الأثرياء بقطع تذاكرهم لهذه التجربة المثيرة.

● واشنطن - اشترى المئات تذاكر لهم وبدأوا التدريبات على الرحلة الحلم، والمتوسطة في تمضية دقائق أو أيام قليلة خارج نطاق الجاذبية في الفضاء. هؤلاء الركاب الأثرياء أو سعداء الحظ، وهم مبتدئون بالكامل، يستعدون للمشاركة في إحدى المهمات الفضائية الخاصة الكثيرة التي يُحضر لها.

بعد سنتين عاما على أول رحلة ماثولة إلى الفضاء الخارجي، يقترب بزوغ فجر السياحة الفضائية، أول خطوة نحو فتح الفضاء أمام العامة.

وقد بدأت السياحة الفضائية في عام 2001 عندما دفع الأميركي دينيس تيتو لوكالة الفضاء الروسية مبلغًا ضخماً، قيل إنه بلغ 20 مليون دولار، نظير الإقامة في محطة الفضاء الدولية لسبعة أيام.

وشرعت بعض البلدان بالفعل في بناء المرافق الأساسية لخدمات السياحة الفضائية المرتقبة، إذ بدأت ملامح 10 موانئ فضائية تجارية في الظهور في الولايات المتحدة.

وتطور شركتا «فيرجن غالاكتيك» و«بلو أوريجين» حاليًا مركبات قادرة على إرسال زبائنٍ لدقائق قليلة فوق حدود الفضاء، أو ما يُسمى الرحلات الفضائية دون المدارية.

ويروي غلين كينغ مدير برنامج التدريب الفضائي في مركز «ناسا» سنتر» الخاص بالشرك مع جهات كبيرة في القطاع، أن الشخص الأكبر سناً الذي دربته كان يبلغ 88 عاماً.

وتدرب حوالي 400 راكب مستقبلي على «فيرجن غالاكتيك»، بينهم كثيرون من رجال ونساء الأعمال.

في مقر الشركة بولاية بنسلفانيا الأميركية، يستمر برنامج

التدريب يوميًا فقط، مع دروس نظرية صباحية ثم عمليات محاكاة عدة في جهاز طرد مركزي بشري. وتعيد نزاع يقرب طولها



أقطع تذكرة لمتابعة جمال الأرض من خارجها

2001 و 2009. وقد لعبت شركة «سبايس أدفنتشرز» دور الوسيط لهؤلاء، كما وقعت اتفاقاً مع «سبايس إكس» لإرسال أربعة زبائن إلى مدار الأرض لأربعة أيام، ربما في 2022.

وفي النهاية، نظريا في 2023، حجز الملياردير الياباني يوساكو مايزاوا رحلة على متن صاروخ آخر قيد التطوير من «سبايس إكس»، لإجراء رحلة حول القمر سيكون على متنها ثمانية من سعداء الحظ سيجري اختيارهم لاحقا.

من هنا بدأ التساؤل بطرح، متى ندخل عصر السياحة الفضائية للعامة؟

يبدو الجواب صعبا، وفق الخبر في القطاع روبرت غوليتش من جامعة إمبيري-ريدل للدراسات الفضائية. ويقول «دخل مستثمر جديد قد يسرع الجدول الزمني»، أو على العكس قد يحصل حادث ويؤخر ذلك.

لكن يتعين احترام ثلاثة معايير هي الأمان والرحبة واحترام البيئة، وسيرتدي هذا العنصر الأخير «دورا مهيما» في السنوات المقبلة.

**رحلة «إنسبيريشن 4» الأولى في العالم التي سترسل مدنيين من دون أن يكون في عدادهم أي رائد فضاء محترف**

ويقول كريستيان ليسر، من مركز أبحاث السياحة والنقل بجامعة سانت غالين بسويسرا، إن السياحة الفضائية هي التطور الطبيعي لمجال السفر والرحلات، مضيفا «منذ 30 عاما، كان الذهاب إلى القارة القطبية الجنوبية مستحيلا، لكن السفر إليها الآن أصبح أمرا معتادا. فقد فتحت للإنسان آفاق جديدة للاستكشاف، ربما يكون مجال الفضاء آخرها». وتوجه سبعة سياح إلى المحطة بين

المدارية، على «استيبان بسيط» يتناول سجلهم الطبي وأيضا الصحة الذهنية. في المقابل، يكون الاستيبان مفضلا أكثر ويترافق مع فحوص (سحب عينات من الدم أو فحوص أشعة أو تحليل بول..)

للرحلات الخاصة المدارية التي تدوم لفترة أطول وتذهب مسافات أبعد. مثل هذه الرحلات التي تبلغ تكلفتها الملايين من الدولارات، تعد لها شركة

«سبايس إكس» المملوكة للملياردير إيلون ماسك الذي يخطط لإطلاق ما لا يقل عن أربع منها اعتبارا من هذه السنة. وفي سبتمبر، ستكون رحلة

«إنسبيريشن 4» الأولى في العالم التي ترسل مدنيين من دون أن يكون في عدادهم أي رائد فضاء محترف. وقد استأجر

الملياردير الأميركي جاري أيزاكمان على نفقته الخاصة صاروخ «فالكون 9»، وهو سينقل ثلاثة ركاب لمدة ثلاثة أيام. ثم في يناير 2022، تعتزم شركة

«أكسيوم سبايس» إرسال رائد فضاء سابق مع ثلاثة مبتدئين على متن محطة الفضاء الدولية. وتعتزم الشركة على

ومن المقرر إطلاق العمليات «بداية 2022، وتعتزم الشركة على المدى الطويل تسير أربعمئة رحلة سنويا.

أما «بلو أوريجين» فلم تعلن أي سعر أو جدول زمني للرحلات، لكن بصرف النظر عن المسألة المادية، هل سيتمكن الجميع من المشاركة في مثل هذه الرحلات، أم أن مشكلات صحية قد تمنع البعض من ذلك؟

ويقول غلين كينغ «لستم بحاجة لأن تكونوا بصحة ممتازة اليوم لتتمكنوا من الذهاب إلى الفضاء»، موضحا، أنه درب أشخاصا يضعون أطرافا اصطناعية أو يعانون السكري أو مشكلات صحية أخرى.

وأوصت الوكالة الأميركية المشرفة على الطيران «أف.أيه.أي»، منذ 2006 بأن يجيب «الركاب التجاريون» المستقبليون في رحلات الفضاء دون

## رصف شوارع روما بالحصى يثير الجدل بين الإيطاليين

يتعين رصف أنحاء أخرى من المدينة مثل مناطق المشاة، ويتم الاحتفاظ بالحجارة القديمة لاستخدامها في أماكن أخرى. ويقول اليساندرو بريوتي المسؤول بإدارة البنية التحتية في العاصمة، «كان الزمن» أو على العكس قد يحصل حادث ويؤخر ذلك.

لكن يتعين احترام ثلاثة معايير هي الأمان والرحبة واحترام البيئة، وسيرتدي هذا العنصر الأخير «دورا مهيما» في السنوات المقبلة.

ويوضح الخبر الألماني هولجر لورنزل أن «تسارعا مرصوفا بالحجارة الطبيعية يخلق منظرا جميلا للمدينة وجوا خاصا».

واعناد هذا الخبر وهو أستاذ جامعي الجدل الدائر حول رصف الشوارع.

ويقول لورنزل وهو من مدينة لوبك الألمانية «يتوقف عمر الرصف عامة على حمل حركة المرور الكثيفة، وكيفية تقوية أساس الطريق، وحتى الطرق الإسفلتية لا تعيش إلى الأبد».

وغالبا ما تثير الطرق الحجرية مشكلات عند دفع عربات الأطفال أو حال ارتداء أحذية ذات كعوب عالية، وفقا لما يقوله لورنزل الذي يضيف «غالبا ما يكون العمل قائما على التوازن بين الظاهر الجمالي والناحية العملية في الاستخدام».

وقدمت العمدة راجي في عام 2019 خطتها بشأن رصف الطرق بقطع الحصى والتي صاغها الخبراء، وتضمنت توافقات وحلول وسط وفقا للطريقة الإيطالية النمطية الشائعة.

ويعني ذلك على سبيل المثال أنه ربما يكون مجال الفضاء آخرها». وتوجه سبعة سياح إلى المحطة بين

الطرق الرئيسية إلى الرصف بالإسفلت على نطاق واسع. وأدت عوامل الزمن أيضا إلى تآكل طبقة الحصى وصارت بعض الفجوات التي حدثت في الإسفلت أكثر عمقا، مقارنة بالرصف بالحصى، وتحولت إلى فخاخ للسيارات والدراجات النارية.

كما ركز الجدل الدائر حول أعمال تجديد الطرق في روما على مسألة السلامة، حيث يقول المعارضون للمشروع إن الشوارع المرصوف باللون الأسود يتحول إلى منزلق عندما تسقط الأمطار. ومنذ أكثر من 15 عاما قرر عمدة روما الأسبق وولتر فيرلتروني تحويل



بين جمال المدينة وإهدار المال العام

● روما - يشعر سكان روما بالشفغ إلى حد الهوس بالشوارع التي يكسوها الحصى، وهو ولع لا يستطيع الأجانب تفهمه. وبينما يطلق السباب من أفواه راكبي الدراجات غضبا بسبب الطرقات الوعرة في أزقة العاصمة الإيطالية، يشعر آخرون بالافتتان إزاء جمال قطع الحجارة الصغيرة السوداء، التي يتم رصف الطرق بها، وهي تسمى بالإيطالية «سانبتريني».

ولم تضع الجائحة نهاية للأعمال التي تجرى للشوارع عكس ما كان متوقعا.

**تثير الطرق الحجرية مشكلات عند دفع عربات الأطفال أو حال ارتداء أحذية ذات كعوب عالية**

ولا تترك عمدة روما فيرجينيا راجي فرصة إلا ونشيط فيها برزها إلى عمليات الرصف التي تتم في الشوارع والميادين. وكتبت هذه السياسية التي تنتمي إلى حزب «حركة خمس نجوم» الشعبوي على صفحتها بموقع فيسبوك تقول «حيث إن قليلا من الناس هم الذين يتحركون على الطرق في الوقت الحالي بسبب القيود التي فرضتها الجائحة، فإن ذلك التطور ساعد على تنفيذ أعمال التجديد بسهولة».

وقبيل عطلة عيد الفصح تباهت راجي بتجديد طبقة الحصى التي رصف بها

## نصائح

# نصائح طبية لرفع مستوى المناعة في رمضان

تجنب المقالي والأرز والمعكرونة والحلويات المشربة عند الإفطار، إذ أن هذه الوجبات الثقيلة التي تزين المواد تؤدي إلى زيادة الوزن وأمراض المعدة. يمكن استبدال الأطباق الثقيلة المذكورة أعلاه بأخرى من الخضروات المطبوخة بزيت الزيتون الخفيف، وأطباق اللحوم الحمراء أو البيضاء، كالدجاج والسمنك، ويكون استهلاكها بطريقة متوازنة، إذ تساعد الخضروات والسلطات على التخلص من الإمساك. عدم الإفراط في تناول الحلويات، التي تزيد الرغبة فيها خلال رمضان نتيجة انخفاض معدل سكر الدم بسبب الصيام والجوع الطويل. وبفضل تناول الحلويات المصنعة من الحليب والكرامة، وتناول ثمرة واحدة، ويجب عدم الإفراط بالحلويات الثقيلة المشبعة بالسكر (الكاف). يفضل استبدال تناول وجبة كبيرة ثقيلة بعدة وجبات خفيفة بكميات قليلة على فترات.

استهلاك كميات كافية من المياه (2.5-3) ليتر، والحصول على كمية أقل قد يؤدي إلى أمراض في الكلى. ويمكن تناول المشروبات الصحية، مثل اللبن والصودا (مياه معدنية) والبابونج، بدلا عن المشروبات السكرية والحمضية. ممارسة تمارين رياضية منزلية خفيفة بعد ساعة أو ساعتين من الإفطار، وعدم الإفراط في تناول الشاي والقهوة، لأنها تحتوي على الكافيين.

مع حلول شهر رمضان وانتشار النوع المتحول الجديد من فيروس كورونا والجلوس في المنزل، بات الفرد بحاجة للتغذية الكافية والمتوازنة. ويشير خبراء إلى أن "التغذية الصحية لها أهمية كبيرة في مكافحة زيادة الوزن غير المرغوب فيه، وأيضا في عملية تقوية المناعة". وفي ما يأتي 10 نصائح يقدمها أيوب أوغلو للصائمين:

عدم الصوم من دون وجبة السحور، إذ ثمة أشخاص لا يريدون أن يقطعوا فترة النوم. ولذلك يعملون على تناول بعض الأطعمة قبل النوم، وعدم الاستيقاظ للسحور، ما يؤدي إلى مشكلات صحية، مثل انخفاض مستوى سكر الدم.

استهلاك المكسرات غير المحمصة وغير المملحة، وكذلك الخضروات لاحتوائها على الألياف التي تزيد معدل الشبع طوال اليوم، وتعمل على تسهيل عملية الهضم.

تناول الأطعمة الغنية بالبروتين، مثل البيض المسلوق واللبن الزبادي المصنوع منزليا، والكفير (لبن مخمر يُعرف أيضا باسم الفطر الهندي) الصافي من دون أي فاكهة.

تناول الوجبات الخفيفة عند الإفطار، ما يمنع تشكل عسر الهضم للمعدة، لأنها فارغة طوال اليوم، والبدء بتناول طبق حساء (شورية)، والاستراحة لمدة 10 - 15 دقيقة، قد تكون هذه الفترة مناسبة لداء صلاة المغرب.

## تفاعلات كيميائية وراء مشاعر الحب الجياشة

ويؤكد الخبراء أن المشاعر الرومانسية تعتمد على توليفة معقدة من المواد الكيميائية. وعندما خضع الحب الرومانسي للفحص العلمي من خلال تقنيات تصوير الدماغ تداخلت مناطق "مضيئة" في الدماغ مع مناطق أخرى تدعم السلوك الرامي إلى الحصول على مكافأة والسلوك الموجه بالأهداف.

### الأوكسيتوسين الهرمون المسؤول عن الشعور بالحب والرضا والثقة والنشاط الجنسي ويحمل اسم هرمون الحب

ورصد الخبراء أنماطا للحب الرومانسي لا تختلف كثيرا عن أنماط الارتباط المتعلق بالأمومة، أو حتى حب شخص ما لفريق كرة القدم المفضل. ورغم ما تم كشفه خلص الأطباء إلى أن علم الأعصاب لم يفسر لهم حتى الآن عاطفة "الغرق الشديد في الحب". وهل يحتاج الشخص ببساطة إلى إجراء المزيد من التجارب؟ وأكدوا أن إجابة العلماء عادة ما تكون بـ "نعم"، وذلك بافتراض أن الحب عملية بسيطة جدا يمكن ضبطها.



الحب يخضع لتوليفة من المواد الكيميائية

لندن - تؤكد الدراسات العلمية أن الحب والغرام تفاعلات هرمونية كيميائية معقدة بظها هرمون الأوكسيتوسين. وأثبت العلم المعاصر أن هذه المشاعر الجياشة ما هي إلا تفاعلات كيميائية داخل الجسد يحركها هرمون يطلق عليه اسم أوكسيتوسين، والذي يكون في أعلى مستوياته عند وقوع الإنسان في الغرام. وتتساءل الخبراء عن إمكانية تخليق هذا الهرمون مخبريا وتحويل إكسير الحب الأسطوري إلى منتج يباع في الأسواق.

وحسب موقع "ساينكولوجي توداي" بعد الأوكسيتوسين الهرمون المسؤول عن الشعور بالحب والرضا والثقة والنشاط الجنسي، وهو يحمل اسم "هرمون الحب"، وذلك لأن مستوياته تزيد أثناء المعانقة والعلاقات الحميمة. ويشير الأطباء إلى أن الأوكسيتوسين ناقل عصبي يساهم في الناحية الصحية بشكل عام ويلعب دورا هاما في الولادة والرعاية الطبيعية، وهو أيضا مسؤول عن تقلصات الرحم أثناء المخاض. ويرتبط الأوكسيتوسين أيضا بالعاطف والثقة والنشاط الجنسي وبناء العلاقات. ويشير الأطباء إلى أن الأوكسيتوسين قد تكون له فوائد علاجية لعدد من الحالات المرضية، بما في ذلك الاكتئاب والقلق والمشاكل المعوية، وفق موقع "ميديكال نيوز توداي" الطبي.

# الأساليب التقليدية في التدريس تحبط رغبة الطلاب في التعلم

## حشد المعارف دون تنمية الإدراك يفقد الأنماط التعليمية جدواها



### طرق التعليم في حاجة إلى التجديد

على حساب تنمية الإدراك، في حين أن المشكلات التي تواجه الأجيال فعليا في كل مرحلة زمنية هي مشكلات إدراك وليست مشكلات معارف أو معلومات. خصوصا في زمن لم تعد فيه المعلومة مشكلة، لكن الإدراك الحقيقي ومهارات التواصل هي الحاجة الفعلية التي يفترض بأي منظومة تعليمية التركيز عليها وتنميتها، من أجل بناء أجيال قادرة على حل المشكلات وصناعة الحل والتواصل الفعال".



وتفرض طبيعة المحتوى على المعلم اختيار طرق تدريسه، وهناك محتويات يغلب عليها الطابع النظري وأخرى يغلب عليها الطابع العلمي وأخرى التجريبي، وتنبع المشكلة من أن محتويات المواد الدراسية التي تدرس في بعض المدارس الآن تميل إلى الطابع النظري الثقيل، والذي يركز على صب المعلومات في عقول المتعلمين. وينمي تعدد طرق التدريس الحديثة التفكير العلمي لدى المتعلمين، والعمل الجماعي، والقدرة على الابتكار والإبداع، وتواجه الفروق الفردية بين الطلاب. كما أنها تواجه المشكلات الناجمة عن الزيادة الكبرى في أعداد المتعلمين.

ويرى الخبراء أن الاقتصاد على الطرق التقليدية لا يتيح الفرصة أمام الطلاب للقيام بأي أنشطة تعليمية وبالتالي يصبحون سلبيين. كما تهمل الطرق التقليدية مهارات البحث والإطلاع، وإبداء الرأي، والمناقشة عند الطلاب.

ويصف الخبراء طرق التدريس إلى أنواع تقوم على أساس نشاط التلميذ بشكل كلي مثل طريقة حل المشكلات، وأخرى تقوم على أساس نشاط المعلم إلى حد كبير مثل طريقة الإلقاء، وهناك طرق تتطلب نشاطا كبيرا من المعلم والتلميذ وإن كان المعلم يستحوذ على النشاط الأكبر فيها. وهي طريقة الحوار والمناقشة، وهناك طرق التدريس الفردي كالتعليم المبرمج أو التعليم بالوسائل الحديثة، وهناك طرق التدريس الجمعي مثل الإلقاء والمناقشة وحل المشكلات والمشروعات والوحدات.

وتتميز طرق التدريس الحديثة باستقلال نشاط المتعلم ومنحه الفرصة للتفكير والعمل والحصول على المعلومات بنفسه.

متكررة من شأنها أن تفقدهم على المدى الطويل القدرة على التحمل. وشبهوا طريقة التعليم الحديث بـ"قطعة الكعكة" التي يجبر التلاميذ على التنافس عليها، وهي من وجهة نظرهم مكافآت لا يمكن أن تحفز الأطفال على التعلم. وأشاروا إلى أن الأشياء التي يتم تدريسها في المدارس غالبا ما تتعارض مع ما تعلمه الطفل من والديه أو من أفراد أسرته، وعلاوة على ذلك فهو يعمل بطريقة مختلفة عن معاملة والديه، ففي أسرته قد يتعلم مثلا أن الفضول شيء إيجابي ويستحق الثناء، ولكنه قد يواجه السخرية والاحتقار من طرف المعلمين وزملائه على حد سواء إذا طرح سؤالا لم يرق لهم.

وأكدت نواف شفلوت الأخصائية النفسية السعودية أن من الأساليب المحطمة للأطفال والتي تجعل كرههم للدراسة يزداد وتنخفض الرغبة لديهم في الاستمتاع بها، أسلوب التلقين وتكرار المفردات المراد حفظها دون أي تجديد أو تنوع في طريقة حفظها، علما وأن هناك فوارق فردية بين كل طالب وطالب. وقالت شفلوت لـ"العرب" إن سماع الفاظ مثل "أنت غبي وغير قادر على ذلك"، "أنت تسبلي لـ"الإخراج أمام الإدارة"، "أنت سبقي بلا شهادة" تؤثر سلبا على صحة الأطفال النفسية وبالتالي يتكون لديهم رصيد من الإخفاقات المتكررة. ودعا خبراء التربية إلى ضرورة تغيير المناهج حتى تكون مواكبة للتطورات الحاصلة على مستوى العالم.

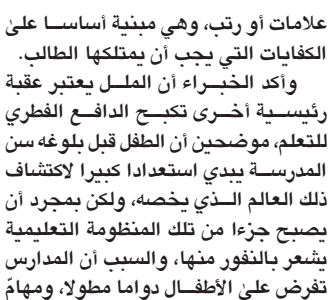
ويرى الكاتب السعودي وحيد الغاصدي أن التعليم ليس وحده الذي يجب عليه أن يواجه هذا التغيير العنيف في أدوات التفكير والتلقي عند الأجيال، بل الكثير من الأفكار والمسلّمات التي باتت اليوم في موقف حرج للغاية وهي تواجه الأسئلة المعقدة في زمن كسرت فيه كل الحصون الثقافية، وانفتحت فيه الثقافات على بعضها، فاصبحت أمام سيل من المعلومات والمعارف عاجزة عن التصدي والمواجهة.

وقال الغاصدي لـ"العرب"، "أساليب التعليم اليوم هي واحدة من الأشياء التي يجب على المنظومات التعليمية إعادة صياغتها بما يتلاءم وحياة الأجيال الجديدة، التي باتت تتشكل وعيا وإدراكا خارج رحم تلك المنظومات الرسمية والدينية والأسرية

والمجتمعية التقليدية".

وأضاف "أعتقد أنه ليس أمام تلك المنظومات التربوية أي خيار سوى إعادة التفكير الجدي في تلك الأنماط التعليمية التي تركز على حشد المعارف

تفرض التغيرات الحاصلة على مستوى العالم الاتصالي على المنظومات التربوية في البلدان العربية، أن تتجدد بما يجعلها مواكبة لهذه التحولات. ويرى خبراء التربية أن أساليب التدريس التقليدية أدت إلى حد كبير إلى تراجع رغبة الأطفال في التعلم، ودعوا إلى ضرورة إعادة صياغتها بما يتلاءم وحياة الأجيال الجديدة، وألا تكون مبنية على حشد المعارف على حساب تنمية الإدراك.



علامات أو رتب، وهي مبنية أساسا على الكفايات التي يجب أن يمتلكها الطالب. وأكد الخبراء أن الملل يعتبر عقبة رئيسية أخرى تكبح الدافع الفطري للتعلم، موضحين أن الطفل قبل بلوغه سن المدرسة يبدي استعدادا كبيرا لاكتشاف ذلك العالم الذي يخصه، ولكن بمجرد أن يصبح جزءا من تلك المنظومة التعليمية يشعر بالنفور منها، والسبب أن المدارس تفرض على الأطفال دواما مطولا، ومهام



علامات أو رتب، وهي مبنية أساسا على الكفايات التي يجب أن يمتلكها الطالب. وأكد الخبراء أن الملل يعتبر عقبة رئيسية أخرى تكبح الدافع الفطري للتعلم، موضحين أن الطفل قبل بلوغه سن المدرسة يبدي استعدادا كبيرا لاكتشاف ذلك العالم الذي يخصه، ولكن بمجرد أن يصبح جزءا من تلك المنظومة التعليمية يشعر بالنفور منها، والسبب أن المدارس تفرض على الأطفال دواما مطولا، ومهام

يرجع خبراء التربية إخفاق الطلاب أكاديميا إلى استراتيجيات التدريس التقليدية والبيئة المدرسية المملة والمنفصلة عن الواقع. ويرون أن أجواء الخوف التي تشع داخل المدارس تعيق النمو الفكري للطلاب. بينما تثير طرق التدريس الجيدة اهتمام الطلاب وتدفعهم إلى التعلم وتنشوقهم للمعرفة، كما أنها تدفعهم إلى المشاركة مع المعلم، وتراعي الفروق الفردية، وتساعد في تحقيق أهداف المنهج، وتتفق مع طبيعة النشاط العقلي للطلاب.

وأوضح الخبراء أن العلامات والدرجات التقييمية التي يسندوها المعلمون تعزز مخاوف الأطفال من الفشل في الامتحانات، وبالتالي فهي مسؤولة عن انطفاء حبهم للدراسة، وأيضا على قمع فضولهم ورغبتهم في المجازفة من أجل الاستكشاف والتعلم. وأكد رياض ماضي المتفقد البيداغوجي التونسي، على أن المتعلم في القرن الحادي والعشرين يختلف دون شك عن المتعلم في القرن العشرين، فخلصوا إلى ما يشهده العالم من تطور في كل المجالات، وخاصة في المجال الرقمي والتعامل مع التقنيات الحديثة.

وأشار ماضي إلى أن المعلومة صارت متوفرة لكل من يبحث عنها، ولم تعد الطرائق والوسائل المعتمدة قديما قادرة اليوم على شد المتعلم إلى الدرس وترغيبه في التعلم، كما أن هذا المتعلم لم يعد ذلك المتلقي البسيط المستهلك للمعرفة التي يقدمها المدرس.

وقال ماضي لـ"العرب"، "اليوم صرنا في حاجة إلى تطوير أساليب التدريس واعتماد طرائق جديدة تحفز المتعلم على الانخراط في بناء معارفه ليكون محور العملية التربوية، ويحقق المدرس وسيطا بيداغوجيا يساعده ويرافقه حتى يحقق هذا الهدف".

وأشار ماضي إلى أن المقاربة بالكفايات التي تعتمد عليها المدارس التونسية تعد من وسائل التعليم غير التقليدية، ولكن ظروف تطبيقها لم تكن جيدة ما أثر على نتائجها.

وأشار ماضي في تصريح لـ"العرب" إلى أن الكفايات الأساسية تعتمد على تقييمات وعلى دعم وعلاج وليس على

# الاتحاد السعودي يسعى للبقاء في دائرة الصراع على لقب الدوري

## تأجيل قمة الهلال والشباب يحفز الفريق على الاقتراب من الصدارة



قوة المجموعة في التكتل

## دوري أبطال آسيا بوابة الأهلي لتعويض إخفاقه المحلي

الأسبوعية، إلا أن أكبر إنجازاته في البطولة القارية تمثلت بحلوله وصيفا في نسخة عام 2012. وأوقعت قرعة نسخة العام الماضي من البطولة الأهلي واستقلال طهران في مجموعة واحدة، وفاز الأهلي في دور الذهاب 2 - 1، بينما رد استقلال طهران بثلاثية في مباراة الدور الثاني والتي أقيمت في قطر التي استضافت ما تبقى من مباريات تلك النسخة بنظام التجمع.

المحلي. وقدم الأهلي موسما للنسيان، فخرج من كأس خادم الحرمين الشريفين على يد العين الصاعد لأول مرة في تاريخه لدوري المحترفين، وتدهورت نتائجه في الدوري، فتعادل مرتين وتلقى ست هزائم متتالية في آخر 8 مباريات حتى تراجع إلى المركز السابع بعد أن كان ينافس على الصدارة. وعلى الرغم من أن الأهلي يعتبر أول فريق سعودي يشارك في البطولات

الرياض - سيكون أهلي جدة في مهمة خاصة جدا عندما يواجه استقلال طهران الإيراني في مستهل منافسات المجموعة الثالثة بدور المجموعات لدوري أبطال آسيا والتي تنطلق في جدة الخميس.

وسيكون اللاعبون برفقة مدريهم الجديد الروماني ريجيكامب أمام مهمة صعبة لإخراج الجماهير من خيبة الأمل بسبب تردي نتائج الفريق على الصعيد

بفارق نقطة وحيدة عن مراكز الهبوط، وهو ما يجعل أي تعثر جديد بمثابة تهديد حقيقي له. وفي اليوم نفسه، يستضيف القادسية المنتتشي بفوزه في "ديربي الشرقية" نظيره الرائد، الذي حقق فوزا مهما على الأهلي في الجولة الماضية أبعد عن مناطق الخطر. وفاز القادسية على الاتفاق 3 - 1 في الجولة الماضية، بينما تغلب الرائد على الأهلي 3 - 2.

ويحتل القادسية المركز الثامن برصيد 34 نقطة، فيما يأتي الرائد في المركز العاشر برصيد 32 نقطة. وشدد مدرب الفريق التونسي يوسف المناعي على أهمية الحصول على وقت كاف في ظل الجدول المزدحم هذا الموسم. وقال المناعي في شرح لأهمية التحضير للمباراة "كلما وجدنا وقتا أطول للتدرب لتجهيز الفريق جيدا، فإننا نحقق الانتصارات".

ويفتتح أبها وضيفه العين منافسات المرحلة الخميس في مباراة لا تقبل أنصاف الحلول.

وكانت مباراة الفريقين التي جمعتهما في مرحلة الذهاب انتهت بفوز أبها 4 - 2.

ويدخل أبها المباراة وهو في المركز الحادي عشر برصيد 31 نقطة، بينما يقبع العين في المركز الأخير برصيد 20 نقطة.

ولم تستقر نتائج أبها في المراحل الماضية، إذ شهدت تذبذبا في مستواه، وبالتالي فإن الخسارة تبقى في دائرة الخطر.

وتختتم منافسات المرحلة السبت بمواجهتي الفتح صاحب المركز التاسع مع ضمك الرابع عشر، والوحدة الخامس عشر مع الاتفاق السادس.

فيما ينصب تركيز الأندية السعودية على خوض غمار التصفيات المؤهلة لدوري أبطال آسيا لمنطقة الغرب التي انطلقت الأربعاء بمشاركة كبار الدوري (النصر والأهلي والهلال)، يخطط فريق الاتحاد للاستفادة من أجل البقاء طرفا في السباق على لقب الدوري هذا الموسم.

الرياض - ستكون الفرصة سانحة أمام الاتحاد لتشديد الخناق على شريكي الصدارة الهلال والشباب، عندما يستقبل الباطن الجمعة ضمن منافسات المرحلة السادسة والعشرين من الدوري السعودي لكرة القدم. ويسعى الاتحاد إلى استغلال تأجيل قمة الهلال والشباب في الدوري، لانشغال "الزعيم" حاليا بمواجهات دور المجموعات من دوري أبطال آسيا، من أجل تعزيز رصيده من النقاط. وقررت لجنة المسابقات في رابطة الدوري تأجيل مباريات الفرق المشاركة في دوري الإبطال وهي الهلال والنصر والأهلي ضمن منافسات المرحلة الحالية، وبالتالي فإن مواجهة الهلال والشباب ستنتقل حتى 7 مايو المقبل على غرار مباراة التعاون والأهلي، فيما تقام مباراة النصر والفيصلي يوم الخامس من الشهر نفسه.

وكان الاتحاد قد تمكن من إسقاط الهلال بثنائية نظيفة في المرحلة الماضية، ودخل بقوة في سباق المنافسة إلى اللقب.

ويحتل الاتحاد المركز الثالث في الترتيب برصيد 45 نقطة، بفارق 3 نقاط عن الهلال والشباب، الأول والثاني على التوالي.

واسعاد اتحاد جدة الثلاثاء خدمات لاعبيه أحمد حجازي وعبدالعزیز الجبرين، إذ شاركا في التدريبات الجماعية للفريق، بعدما غاب الأول للإيقاف والثاني للتعافي من إصابة

## التونسي الشاب يحدد أهدافه مع الرجاء المغربي

الرباط - بعدما توصلت إدارة الرجاء البيضاوي إلى الاتفاق معه لقيادة الفريق خلفا لجمال السلامي الذي قدم استقالته الأسبوع الماضي، حدد المدرب التونسي الأسعد الشابي أهدافه مع النادي المغربي، فأرضا رؤيته من أجل تحقيق النجاح في مهمته الجديدة.

وأعلن الرجاء البيضاوي الثلاثاء تعاqude مع التونسي الشابي لتدريب الفريق حتى نهاية الموسم مع بند يضمن له التجديد التلقائي في حال تمكن من حصد لقب الدوري المغربي أو لقب كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية).

وتكهن العديد من المحللين الرياضيين بقدرة المدير الفني التونسي على تطوير الفريق وإخراجه من شبح الأزمة التي خيمت عليه مؤخرا، رغم أنه تابع تحقيق نتائج هامة في المشاركة الأفريقية.

### بروفایل مناسب

أكد مصدر في مجلس إدارة الرجاء أن الشابي يتناسب مع ما يطلبه الفريق البيضاوي خلال هذه المرحلة. وأضاف "توقع نجاح تجربة الشابي، لقد قمنا بدراسة مشواره وعمله في الأندية التي دربها، وتأكد لنا أنه المدرب الذي يصلح لنا". وأكمل "أغلب المعايير التي وضعناها لاختبار



صرامة مطلوبة

## روبليف يحقق بداية قوية في مونتي كارلو

وتخطى ديوكوفيتش المصنف الأول عقبة الإيطالي الصاعد يانيك سينر بسهولة في مستهل سعيه للقب ثالث في دورة مونتي كارلو، وذلك في أول مباراة له منذ تنويجه بللا لأستراليا المفتوحة في فبراير.

ولم يجد الصربي المتوج في بداية الموسم بلقب بطولة أستراليا المفتوحة للمرة الثالثة على التوالي والتاسعة في مسيرته صعوبة تذكر في إقصاء الإيطالي ابن الـ 19 ربيعا الذي وصل الأسبوع الماضي إلى نهائي دورة ميامي للماسترز قبل أن يخسر أمام البولندي هوبرت هوركاش.

وحسم ديوكوفيتش الذي أعفي من الدور الأول على غرار المصنفين الأوائل الآخرين، لقاءه مع سينر في ساعة و 34 دقيقة بعدما كسر إرسال الإيطالي الشاب خمس مرات خلال اللقاء. وواصل الصربي سعيه للقب ثالث بعد عامي 2012 و2015.

كرايينوفيتش أو الأرجنتيني خوان إينياسيو لوندرو الذي تاهل مباشرة إلى الدور الثاني بعدما حل بديلا في الروسي دانييل مدفيديف المصنف ثانيا والمسحب من الدورة بسبب إصابته بفايروس كورونا.

كما تاهل البلغاري غريغور ديميتروف الرابع عشر بفوزه على الفرنسي جيريمي شاردي لضرب موعدا محتملا في الدور الثالث مع نادال

بطل الدورة 11 مرة والذي يبدأ مشواره ضد الأرجنتيني فيديريكو دلبونيس، والتشيلي كريستيان غارين السادس عشر بفوزه على الأسترالي جون ميلمان ليواجه اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الرابع.

## موسيماني مرشح لتدريب جنوب أفريقيا

المرحلة ويجب أن نحضر مدربا لديه الفلسفة التي تناسب لاعبي جنوب أفريقيا، وبيتسو يعلم جيدا ثقافة اللاعبين هنا".

ونشرت صحف محلية تقريراً رشتت خلاله موسيماني لقيادة منتخب جنوب أفريقيا مجددا في المرحلة القادمة، وأشارت إلى أن بيتسو يتصدر الترشيحات لتولي البافانا.

وأكدت أن نجاحات موسيماني مع ماميلودي صن داونز ثم تالقه مع الأهلي وتحقيق لقب دوري الإبطال مع الفريق المصري والحصول على المركز الثالث بمونديال الأندية، كلها عوامل تجعل بيتسو المرشح الأقوى لقيادة جنوب أفريقيا.

وتبدو هذه الأنباء مهددة لمسيرة موسيماني أو ساحر الجنوب الذي تالق مع الأهلي، خاصة أن منتخب جنوب أفريقيا يسعى لإنقاذ مسيرته وتحقيق حلم غائب بالتاهل لنهايات كأس العالم 2022.

أبريل الجاري موعدا للإعلان عن اسم المدرب الجديد الذي سيقود البافانا قبل خوض منافسات المجموعة التي تضم غانا وزيمبابوي وإثيوبيا. وتعللت الأصوات في الأوساط الكروية الجنوب أفريقية بعودة موسيماني لقيادة منتخب جنوب أفريقيا.

نجاحات موسيماني مع الأندية التي دربها وخصوصا في الفترة الأخيرة تجعله المرشح الأقوى لقيادة جنوب أفريقيا

وطالب جونيور كاني لاعب كايزر تشيفز الجنوب أفريقي الأسبق في تصريحات صحافية بعودة موسيماني لقيادة البافانا. وقال كاني "أعبدوا لنا موسيماني، إنه الرجل المناسب لهذه

موناكو - بدأ الروسي أندري روبليف المصنف سادسا مشواره في دورة مونتي كارلو لكرة المضرب، ثانياة دورات الألف نقطة للماسترز، بقوة وتاهل إلى الدور الثالث بفوزه على الإيطالي سالفاتوري كاروزو الأربعة.

وأعفى الروسي القادم من خروج مخيب من نصف نهائي دورة ميامي للماسترز على يد البولندي هوبرت هوركاش الذي واصل مشواره حتى إحراز اللقب، من الدور الأول على غرار المصنفين الأوائل الآخرين، وعلى رأسهم الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأول والإسباني رافاييل نادال الثالث.

ويلتقي ابن الـ 23 عاما في الدور الثالث الذي يصل إليه للمرة الأولى في الإمارة من أصل أربع مشاركات في القرعة الرئيسية، الفائز من مباراة الإسباني روبرتو باوتيسنا أغوت التاسع والأمريكي تومي بول.

كما بلغ الدور الثالث الإيطالي فابيو فونييني الخامس عشر وحامل اللقب من 2019 نتيجة إلغاء نسخة 2020 بسبب فايروس كورونا، بفوزه على الأسترالي جوردن تومسون ليواجه الصربي فيليب

القاهرة - أكد جان مالوليك رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد الجنوب أفريقي لكرة القدم أنه تم تلقي 200 سيرة ذاتية لمربين مرشحين لقيادة منتخب البافانا خلفا للمدرب موليفي نتيسكي الذي رحل عن منصبه إثر الفشل في التاهل لبطولة كأس الأمم الأفريقية.

وقال مالوليك في تصريحات صحافية الأربعاء إنه سيتم اختصار القائمة الخميس إلى 5 مرشحين فقط للمفاضلة بينهم لتولي قيادة المنتخب الجنوب أفريقي قبل بداية مشوار التصفيات المؤهلة لبطولة كأس العالم 2022.

وتطرق مالوليك إلى الأخبار التي أكدت سفر وفد من الاتحاد الجنوب أفريقي إلى مصر لإقناع بيتسو موسيماني المدير الفني للأهلي بتولي المهمة، قائلا "هذا الأمر ليس صحيحا، نرحب بجميع الأسماء لتولي قيادة البافانا بما فيها موسيماني، ولكن لم يتم الاستقرار على السفر إلى مصر". وحدد رئيس اللجنة الفنية نهاية شهر

## بايلز تسعى للتميز في أولمبياد طوكيو

خسارته الأولى منذ أكثر من تسعة أعوام بعد سلسلة من 154 فوزا متتاليا. إلا أن رينر (32 عاما)، المتوج بذهبتي لندن 2012 وريو 2016 لما فوق 100 كلغ، أعاد الأمور إلى نصابها بفوز مقنع في يناير الماضي في بطولة الماسترز.

**بايلز أصبحت عام 2019 لاعبة الجمباز الأكثر فوزا بالميداليات في بطولة العالم (رجال وسيدات) برصيد 25 ميدالية**

وفي سن الـ21 سيكون أرمان دوبلانتيس حامل الرقم القياسي العالمي في القفز بالزانة (6.18 م) المرشح الأوفر حظا لحصد الذهب.

## برشلونة يعترف بامتلاكه مفتاح صفقة هالاند

وأفاد تقرير صحفي إسباني أيضا بأن الغريم التقليدي ريال مدريد يبق في قدرته هو الآخر على حسم صفقة النرويجي لصالحه سواء الصيف المقبل أو في صيف 2022.

وارتبط اسم هالاند بالانتقال إلى ريال مدريد والعديد من عمالقة أوروبا بعد المستوى المذهل الذي قدمه مع دورتموند سواء في البوندسليغا أو في دوري أبطال أوروبا.

وبحسب تقرير إحدى الصحف الإسبانية فإن الريال واثق الفوز من الفوز بصفقة هالاند في النهاية، حتى مع الأزمة الاقتصادية التي يمر بها النادي.



يمكن، خاصة أن المهاجم الصريح من أكثر المراكز التي تحتاج إلى الدعم في الفريق الكتلوني.

ويرغب البلوغرانا في ضم هالاند الصيف المقبل أو خلال الصيف التالي على أقصى تقدير، عندما يتم تفعيل الشرط الجزائي في عقده البالغ 75 مليون يورو.

دورتموند الحصول على 180 مليون يورو من أجل بيع هالاند بعد نهاية الموسم الجاري بحسب تقارير صحافية، وهو رقم ضخم للغاية، لكن برشلونة ينتظر أن يخضع النادي الألماني لمطالبه في حال عدم تأهله لدوري أبطال أوروبا.

باريس – يتطلع العديد من نجوم ألعاب القوى إلى أن يكونوا في أتم الاستعداد والجاهزية قبل مئة يوم من انطلاق الألعاب الأولمبية بطوكيو بدءا من سيمون بايلز وتيدي رينر مروراً بآرمان دوبلانتيس ووصولاً إلى سون بانغ.

وتقدّم بايلز نفسها على أنها نجمة ألعاب طوكيو. تاريخها الشخصي ومواقفها العلنية، بعد بروز قضية لاري نصار الطبيب السابق للفريق الأمريكي للجمباز الذي حُكم عليه بالسجن بتهمة الاعتداء الجنسي على مئات الرياضيات والتي كانت هي نفسها ضحيته، يؤهلانها لأن تتجاوز حدود رياضتها بشكل كبير.

وبداية من الآن وصولاً إلى انطلاق دورة الألعاب الأولمبية في 23 يوليو تخطط بايلز (24 عاما) المتوجة باربع ميداليات ذهبية وقضية في أولمبياد ريو 2016 لخوض ثلاث جولات في مايو

برشلونة (إسبانيا) – كشف تقرير صحفي كتالوني الأربعاء أن برشلونة يعلم أفضل الطرق الممكنة للظفر بصفقة المهاجم النرويجي لبوروسيا دورتموند إيرلينغ هالاند.

وبحسب صحيفة "مونديو" ديپورتيفو" يعرف البارسا من أين تؤكل الكتف في الصفقة، ويدرك جيدا أن القرار في يد مينو رايولا وكيل اللاعب بالإضافة إلى والده اللذين يريدان الحصول على 20 مليون يورو كمعولة لكل منهما.

ورغم نفي رايولا صحة هذه الأنباء عبر حساباته الشخصية على مواقع التواصل، إلا أن برشلونة يعرف أن هذا شرط الوكيل لإتمام التعاقد، حيث سبق أن حدث الأمر نفسه في صفقة المدافع الهولندي ماتياس دي ليخت عندما طلب رايولا 15 مليون يورو لإنجاز الأمر في صيف 2019.

وأفادت الصحيفة بأن برشلونة قد يلجأ إلى إغراء رايولا بهذا المبلغ من أجل حسم الصفقة لصالحه في أقرب وقت

## إرادة سان جرمان تهزم صلابة البايرن في دوري الأبطال

فليك يعيد التفكير في مستقبله بعد السقوط الأوروبي



خروج مخيب للبلبل

العماق الألماني عن لقبه بطلا لأوروبا، بخروجه من ربع النهائي على يد وصفه باريس سان جرمان الفرنسي، بعد لقاء وصفته الصحافة الألمانية بـ"دراما سريالية" و"انهيار لم دوري الأبطال".

وقال فليك بعد المباراة في حديث لشبكة "سكاي" الرياضية "الجميع يعلم بأنني أفكر في مستقبلي"، في إشارة منه إلى ما دار في الأيام الماضية من حديث عن توتر العلاقة بينه وبين المدير الرياضي في النادي البافاري البوسني حسن صالحميريتش، على خلفية سياسة الانتقالات في الإدارة، لاسيما في ما يتعلق بقرار عدم التجديد لقلب الدفاع جيروم بوتانغ.

وفي مواجهة هذه التوترات يرفض فليك تأكيد استمراره مع النادي البافاري الموسم المقبل من خلال التهرب بشكل منهجي من هذه المسألة.

إنجاز توخيل

بلغ تشيلسي نصف النهائي للمرة الأولى منذ العام 2014 رغم سقوطه أمام ضيفه بورنمو بهدف نظيف من مقصية رائعة للبديل الإيراني مهدي طارمي في الوقت بدل الضائع في ملعب "رامون سانيس بسخوان" في إسبيلية الإسبانية، مستفيدا من تفوقه عليه 0 - 2 ذهابا.

وتنتظر النادي اللندني مواجهة نارية في المربع الأخير ضد "زعيم" البطولة ريال مدريد أو ليفربول اللذين يلتقيان الأربعاء على ملعب "أنفيلد" في مهمة صعبة للفريق الإنجليزي الذي سقط 1 - 3 في العاصمة الإسبانية مدريد. ويواصل المدرب الألماني توماس توخيل، الذي أعاد هيكلة تشيلسي منذ وصوله في يناير الماضي، في أن يكرر على الأقل إنجاز العام الماضي عندما بلغ مع فريقه السابق باريس سان جرمان المباراة النهائية قبل أن يخسر أمام بايرن ميونخ.

وقال توخيل "كانت معركة صعبة، صعبة جدا. ربما لم تكن أجمل مباراة لمشاهدتها على التلفزيون ولكن من مقاعد البدلاء كانت مباراة متشنجة وسريعة. كان من الصعب اللعب ضدهم والخروج من الضغط (...) بشكل عام، كنا نستحق التفوق على بورنمو على مدى 180 دقيقة". وفي 18 مباراة تحت إشراف توخيل في جميع المسابقات خسر تشيلسي مباراة واحدة كانت في الدوري أمام وست بروميتش منذ قرابة العشرة أيام بعد سلسلة من 14 مباراة دون هزيمة.

وكانت آخر مشاركة لبطل أوروبا عام 2012 في المربع الذهبي في العام 2014 عندما خرج على يد ألتينكو مدريد الإسباني، علما وأنه أخرجه من ثمن النهائي هذا الموسم، فيما فشل بورنمو في التأهل إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ 2004 عندما توج بلقبه الثاني في البطولة مع المدرب جوزيه مورينيو بعد أول لقب عام 1987. وهذه المرة الثامنة التي يحسم فيها تشيلسي مواجهة ربع النهائي لصالحه في آخر 9 مناسبات، حيث كان الخروج الوحيد أمام مانشستر يونايتد عام 2011.

نجح باريس سان جرمان الفرنسي في الثأر من بايرن ميونخ الألماني وكسر تلك الصلابة المعهودة لديه، إذ تمكن من حرمانه من الدفاع عن لقب دوري الأبطال ويبلغ الربع الذهبي. فيما استفاد تشيلسي الإنجليزي من انتصاره في لقاء الذهاب ضد بورنمو البرتغالي ليضمن مقعده في نصف نهائي المسابقة القارية.

باريس – لم يحتج باريس سان جرمان الفرنسي إلى أكثر من ثمانية أشهر للثأر من بايرن ميونخ الألماني وتجريده من لقب دوري أبطال أوروبا، وذلك عندما أقصاه ليلة الثلاثاء من الدور ربع النهائي لهذا الموسم ليبلغ المربع الأخير مع تشيلسي الإنجليزي الذي أطاح ببورنمو البرتغالي.

وشارك فريق العاصمة الفرنسية لخسارته نهائي الموسم الماضي أمام بايرن بالذات في أغسطس، وذلك بفضل الأهداف المسجلة خارج ملعبه بعد خسارته على أرضه 0 - 1 في إياب ربع النهائي.

وكان النادي الباريسي قطع أكثر من نصف الطريق نحو الثأر لخسارة نهائي 2020 بهدف وحيد ما حرمة من لقبه الأول في المسابقة القارية الأم، بفوزه ذهابا في ميونيخ 3 - 2 بفضل ثنائية كيليان مبابي وهدف البرازيلي ماركينوس الذي غاب عن لقاء الإياب بسبب الإصابة.

ويلتقي نادي العاصمة الساعي لأن يصبح ثاني فريق فرنسي يتوج باللقب بعد مرسليليا (1993) في دور الأربعة مع الماتل من مباراة مانشستر سيتي الإنجليزي ومضيفه بوروسيا دورتموند الألماني الأربعاء (2 - 1 ذهابا لسيتي).

وسيخوض سان جرمان نصف النهائي للمرة الثالثة بعد 1995 حين انتهى مشواره على يد ميلان الإيطالي، و2020 حين تخطى الفريق الألماني الآخر لأبرزع قبل أن يخسر النهائي الأول في تاريخه على يد بايرن الذي سجل له الهدف الوحيد الثلاثاء لاعب سان جرمان السابق الكاميروني إيريك ماكسيم تشوئمو موتينغ (40) دون أن يكون ذلك كافيا لمواصلة حملة الدفاع عن لقبه.

وخاض فريق المدرب هانز فليك اللقاء المصري بغياب عدة لاعبيهم مصابين على رأسهم الهدف ليفاندوفسكي ولاعب الوسط الفرنسي كورنتان تولىسو وزميله ليون غوريتسكا والمدافع نيكلاس زوله، فيما أصيب سيرج غنابيري والإسباني مارك روكا بفايروس كورونا.

وأقر فليك بأنه يفكر جديا في مستقبله في بايرن بعدما تنازل



وتابع "في النهاية، نحن تأهلنا وسعداء جدا.. هذا العام فرنسا على مانشستر (يونائتد)، ضد برشلونة، ضد بايرن الذي اعتبره أفضل فريق، وهذا يعني الكثير من الأشياء. نحن حقا هناك، بين الأندية الكبيرة. الآن، سنفكر أيضا في الدوري (الفرنسي)، وهو أمر مهم جدا أيضا بالنسبة إلينا".

وعن مستقبل مبابي ونيمار اللذين يصلان إلى نهاية عقدهما في صيف 2022 قال "يمكننا الفوز بدوري الأبطال، ويمكننا الفوز بجميع الألقاب الممكنة. ليس لدى كيليان ونيمار أي أعذار للمغادرة، لأنه لدينا كل شيء للفوز بدوري الأبطال هنا، الآن. نحن فريق رائع، واليوم مع كل الاحترام للآخرين، نحن هناك معهم (في مصاف الأندية الكبرى). نحن نعمل منذ سنوات، لكن العمل لم ينته بعد. وعليانا التزام الهدوء لأن هذه البطولة لم تنته بعد".

وقاض فريق المدرب هانز فليك اللقاء المصري بغياب عدة لاعبيهم مصابين على رأسهم الهدف ليفاندوفسكي ولاعب الوسط الفرنسي كورنتان تولىسو وزميله ليون غوريتسكا والمدافع نيكلاس زوله، فيما أصيب سيرج غنابيري والإسباني مارك روكا بفايروس كورونا.

وأقر فليك بأنه يفكر جديا في مستقبله في بايرن بعدما تنازل

## يونايتد يسعى للبناء على أفضلية الذهاب في الدوري الأوروبي

ما يعقد مهمة أرسنال إيابا في براغ أنه يواجه فريقا لم يبق طعم الهزيمة في 23 مباراة متتالية في جميع المسابقات، آخرها الفوز على جاره اللدود سبارتا براغ 2 - 0، ما جعله يتعدى في الصدارة عن الأخير بالذات بفارق 17 نقطة.

**مهمة معقدة**

ويأمل أرسنال ألا يلقى نفس مصير ليستر سيتي ورينجرز الأسكتلندي اللذين خرجا من المسابقة القارية على يد الفريق التشيكي.

واقترأ تيتا بعد التعادل بأن "النتيجة النهائية تركت مذاقا مرا. كانت المباراة تحت سيطرتنا، حصلنا على الهدف الذي نريده لكننا أهدرنا الكثير من الفرص". وانحصرت الأمال الإيطالية بإحراز لقب قاري هذا الموسم في فريق روما الذي يمثل بلاده وحيدا في الدور ربع النهائي، إن كان في "يوروبا ليغ" أو في دوري الأبطال.

وفي ظل معاناته محليا، حيث يحتل المركز السابع بفارق سبع نقاط عن أول المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال بسبب نتائجه المتواضعة، سيكون لقب "يوروبا ليغ" أملة الوحيد بالمشاركة في المسابقة القارية الأم.



فرصة مثالية للبناء

"حصلنا على ثلاثة إنذارات وتم إيقاف ثلاثة لاعبين".

استطرد "لكن 2 - 0 نتيجة جيدة جدا. نحن ندرك كم من الصعب أن تحقق هذا الأمر في إسبانيا".

وخلافا ليونايتد يبدو الغريم اللندني أرسنال في وضع لا يحسد عليه إذ يحل ضيفا على سلافيا براغ التشيكي وهو مهدد بتوديع المسابقة، ما يعني فقدان الأمل في العودة إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2016 - 2017، وذلك بعد تعادله ذهابا على أرضه 1 - 1.

**يونايتد ضمن عودته إلى دوري الأبطال الموسم المقبل من خلال مركزه الثاني في ترتيب الدوري خلف جاره سيتي**

واعتقد فريق المدرب الإسباني ميكل أرتيتا، القادم من فوز خارج ملعبه على شيفيلد يونايتد 3 - 0 في الدوري الممتاز، أنه فاز ذهابا حين وضعه الهدف العاجي نيكولا بيبسي في المقدمة قبل 4 دقائق على النهاية، لكن الضيوف خطفوا التعادل في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

باريس – يأمل فريق مانشستر يونايتد الإنجليزي في البناء على النتيجة الإيجابية التي حققها خارج قواعده من أجل بلوغ نصف نهائي مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، فيما يبدو أرسنال الإنجليزي أمام خطر الخروج المرفاد لفقدان الأمل في العودة إلى دوري الأبطال.

وعلى ملعب "أولد ترافورد" يبدو يونايتد مرشحا بقوة لإنهاء المغامرة القارية الأولى على الإطلاق لضيفه غرناطة الإسباني بعد فوزه عليه ذهابا في الأندلس 2 - 0، معززاً حظوظه بمواصلة مشواره نحو الفوز بلقبه الأول منذ 2017 حين توج بطلا لهذه المسابقة بالذات.

وبعدما تخطى صدمة الخروج من الدور الأول لمسابقة دوري أبطال أوروبا يواصل يونايتد بقيادة المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير مشواره الموفق في المسابقة القارية الديدة ويبدو في طريقه لإضافة غرناطة إلى ضحيته السابقتين مواطن الأخير ريال سوسيداد الإسباني وميلان الإيطالي. وضمن يونايتد عودته إلى حد كبير لدوري الأبطال الموسم المقبل من خلال مركزه الثاني في ترتيب الدوري خلف جاره اللدود مانشستر سيتي، لكن الفوز بمسابقة "يوروبا ليغ" سيمنحه فرصة تجنب إنهاء الموسم خالي الوفاض بما أن مشواره في مسابقة الكأس الإنجليزي انتهت عند الدور ربع النهائي على يد ليستر سيتي.

**معنويات مرتفعة**

يدخل فريق "الشياطين الحمر" اللقاء بمعنويات مرتفعة جدا بعد الفوز على توتنهام 3 - 1 في الدوري المحلي خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، لكنه يواجه ضيفه الأندلسي بغياب الثلاثي هاري ماغواير ولوك شو والإسكتلندي سكوت ماکتوميناي بسبب الإيقاف، بعدما نال كل منهم بطاقة صفراء ذهابا ما جعل أسمية الخميس الماضي "غير مثالية" بحسب سولسكاير، موضحا



## صباح العرب



الحبيب الأسود

## أجمل جميلات إيطاليا في تونس

قبل 83 عاما، وتحديدًا في 15 أبريل 1938، حُلّت مولودة جديدة بمنزل فرانشيسكو عامل سكة الحديد ويولاندي ربة البيت بضاحية حلق الوادي، حيث كان التنوع الديني والعرقي والثقافي يضيئ الكثير من الجمال والجانبية على الحياة في العاصمة التونسية التي كانت مقصداً محبباً للكثير من سكان الضفة الشمالية للمتوسط من إيطاليين ويونانيين وإسبان ومالطيين إلى جانب المستوطنين الفرنسيين باعتبارهم رعايا دولة الاحتلال.

الوالدان اختارا للمولودة اسم كلاوديا، التي ستتمو وتترعرع في تلك الأجواء الثرية بالتعدد والمتميزة بالتسامح، وستعيش طفولة سعيدة مع أسرتها المهاجرة من تراباني في صقلية الإيطالية إلى تونس، وستجد في أمواج البحر وهي تداعب رمال الشاطئ القريب وجهًا مشرقًا للحياة، وستلعب مع أبناء الجيران الروس والمالطيين، قبل أن تبلغ سن الدراسة وتلتحق بشقيقتها باتكا في مدرسة للراهبات بقرطاج القريبة، تقول "في الفصل كان هناك جميع الأديان، كان الأمر رائعًا، كل حفلة، سواء كانت كاثوليكية أو أرثوذكسية أو إسلامية، كان الجميع يحضر".

تروي كلاوديا كيف كانت أسرته تتعامل معها ومع شقيقتها بكثير من الحزم، وكيف كانت بالمقابل طالبة متأكسة في المدرسة، تتعرض بين الحين والآخر إلى عقوبات، وكيف كانت تحلم بأن تكون مستكشفة، وكيف شاهدها من شرفة المنزل أول عرض لخيال الظل في الشارع.

كانت في ذلك الوقت قد تعلمت اللغة الفرنسية إلى جانب الحديث باللهجة التونسية ولهجاتها العامة الصقلية، ولكنها لم تتعلم الإيطالية، ومن مدرسة الراهبات تحولت إلى مدرسة بول كامبون الثانوية، على أمل أن تصبح معلمة، في سن المراهقة كانت تميل إلى الصمت والهوى والغموض، وفي العام 1956 تعلقت إلى حد الإفتتان بالممثلة الصاعدة آنذاك بريجيت باربو، والتي برزت في فيلم "خلق الله المرأة" للفرج روجر فايدم.

في العام 1957 كانت هناك لحظات فارقة في حياة كلاوديا، المخرج الفرنسي جاك براتيه صادفها وهي تغادر المدرسة الثانوية، فعرض عليها دور البطولة مع عمر الشريف في فيلمه "جحا" الذي سيصور باللهجة التونسية عن سيناريو وحوار الشاعر اللبناني جورج شحادة، لكن المنتج المشارك يرفض، ويقترح أن يكون دورها ثانويًا، فيما ذهب دور البطولة للممثلة التونسية الزهرة الفائزة، وفي الأثناء يتم اختيار كلاوديا كممثلة الجمال الإيطالي في تونس خلال أسبوع السينيما الإيطالية بالعاصمة التونسية، والجائزة تكسرة سفر لحضور مهرجان البندقية السينمائي، كما تلقت دعوة للدراسة في مركز السينيما الفوتوغرافية بروما، لكن حضورها لم يكن منتظماً بسبب عدم إتقانها اللغة الإيطالية، فقررت العودة إلى تونس، والمسألة تعقدت أكثر عندما اكتشفت أنها حامل من استاذها الفرنسي.

بعد أيام، كانت صورتها تزين غلاف مجلة "أييوكا" الإيطالية مع تقرير حول الفتاة التي تتجاهل مستقبلها السينمائي، وفي تونس اقترح عليها استاذها التخلص من الجنين، فرفضت بشدة وقررت تحمل مسؤوليتها من خلال توقيع عقد احتكار مدته سبع سنوات مع شركة الإنتاج "فيديس" الخاصة بفرانكو كريستالدي، المنتج الذي كان له الدور الأكبر في نقلها إلى النجومية لتصبح كلاوديا كاردينالي من أيقونات السينما في العالم.

في العام 1994 أنجز المخرج التونسي محمود بن محمود فيلم "كلاوديا كاردينالي أجمل إيطاليات تونس"، وفي العام 1996 نزلت كلاوديا ضيفة شرف على فيلم "صيف حلق الوادي" للمخرج فريد بوغدير، وفي 2009 نشرت كتاب مذكرات عن سنوات الصبا والشباب في تونس.

ولا تزال كلاوديا كاردينالي التي تحتفل اليوم بعيد ميلادها الثالث والثمانين تفخر بهويتها التونسية وبأيام الصبا في حلق الوادي.

# مصممو الأزياء التقليدية يستعرضون المغاربة في رمضان



تقليد يوحد جميع المغاربة في الشهر الفضيل

لكن رغم محاولات مصممي الأزياء وأصحاب محلات الخياطة وبائعي الأقمشة والمنتجات الجاهزة تلبية طلبات زبائنهم احتفاء بالشهر المبارك، فإن الجائحة ألقت بظلالها على الكثير من العادات الرضائية بما فيها الإقبال على الأزياء التقليدية، حيث ساد السكون في السوق بالمدينة العتيقة لوزان. وقال النوالي إن الإقبال على الزي التقليدي تراجع بشكل كبير منذ بداية كورونا، سواء خلال الأعياد الدينية أو خلال شهر رمضان.

الطقس التي مازالت تنسم بالبرودة، وقالت إنها "لا تنفك تقدم لزبائننا، لاسيما من تطوان ومارتيل والفندق وطنجة والعراش والرباط، تشكيلات متنوعة الجلابات مصنوعة من قماش الحرير والمليفة والصوف والجلد المدبوغ، لأن الطقس لا يزال بارداً". كما أنها تحاول تشجيع الشباب الراغبين في اتباع أحدث صيحات الموضة على ارتداء الملابس التقليدية، من خلال تصميمها لأزياء مصنوعة من الأقمشة الخفيفة والصيحات الحديثة.

وتابعت أنها اختارت العمل على الألوان النابضة بالحياة والقصات الأنيقة لفسح المجال لإطلالات جميلة وناعمة، تجدد روح التفاؤل والحماس في هذه الأوقات الصعبة بسبب قيود جائحة فايروس كورونا. وأوضح نور الدين النوالي تاجر الجلابة الوزانية في "السوقة" بالمدينة العتيقة لوزان أن سمك الثوب يحدد الفصل المناسب لارتداء هذه الجلابة. الفصل المناسب لارتداء هذه الجلابة، وهذا ما دفع بنسليمان إلى تصميم مجموعة من الأزياء تتماشى مع أحوال

يشكل الإقبال على الأزياء التقليدية في المغرب احتفاء بحلول شهر رمضان المبارك فرصة أمام مصممي الأزياء والخياطين وبائعي الأثواب بالجملة والتفصيل للتنافس استرضاء لأذواق المغاربة.

تطوان (المغرب) - يتنافس مصممو الأزياء التقليدية في مدينة تطوان المغربية على تقديم تصاميم أزياء تقليدية مناسبة لتقاليد شهر رمضان المبارك. وتتجه الانظار في تطوان والمدن المجاورة لها خلال شهر رمضان إلى متاجر الأزياء التقليدية ومصممي الأزياء وأصحاب محلات الخياطة وبائعي الأقمشة والمنتجات الجاهزة. وتشكل تقاليد اللباس التقليدية معادلا في الاهتمام بالطبعة الرضائية للنطوانيين لتجديد الوصل بالعادات والتقاليد، سواء من حيث اللبس أو عادات الطبخ.

وقالت مصممة الأزياء نجاة بنسليمان إن شهر رمضان المبارك يعد مناسبة لإعادة النظر في العادات الخاصة بالألبسة وتقوية الروابط الاجتماعية والعائلية.

وأضافت أن "التطوانيين يولون اهتماما خاصا بالألبسة التقليدية في إطار الاحتفال بهذا الشهر الفضيل، من خلال تحضير عدد من الألبسة والأزياء التقليدية كـ"الجلابة" و"القفطان" و"الجبادور"، والبسة تقليدية أخرى لجميع أفراد الأسرة دون استثناء".

وأشارت إلى "وجود إقبال كبير ومستمر للنساء اللواتي يرغبن في اقتناء أزياء تقليدية لاستقبال شهر رمضان في أبهى حلة، وهو ما يعد جزءا من تقاليدنا". وتزدان الأسواق بمختلف المدن المغربية استقبالا لشهر رمضان بالأزياء التقليدية، حيث يوحد هذا التقليد السنوي المغاربة.

فاجأت الممثلة المصرية مي عمر متابعيها بظهورها حاملة شبل أسد لتشويقهم للمسلسل الرضائي «نسل الأعراب» الذي تشارك في بطولته. كما حرصت على تهنئتهم بمناسبة حلول شهر الصيام قائلة «كل سنة وأنتم طيبون رمضان كريم عليكم.. استنوا جليلة الغريب» في إشارة إلى الشخصية التي تجسدها في العمل.



## باحثون: الأشجار كالبشر تتضرر من الضوضاء

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - كشفت دراسة أميركية حديثة أن الضوضاء الناجمة عن النشاط الصناعي والبناء والحركة المرورية وسواها من العوامل تتسبب في الإضرار بالأشجار والتنوع النباتي، ويستمر تأثيرها السلبي مدة طويلة حتى بعد عودة الهدوء. وشهد التلوث الضوضائي المرتبط بالأنشطة البشرية تناميا كبيرا منذ منتصف القرن العشرين، مما دفع علماء الأحياء إلى دراسة تأثيره على النباتات والحيوانات. وتناولت الدراسات السابقة التأثيرات قصيرة المدى للضوضاء ومنها مثلا تغير الملحصات (كالششرات) من الأشجار، لكن القليل من الباحثين انكبوا على التأثيرات بعيدة المدى. وأجرى علماء أميركيون أخيرا دراسة عن الأشجار التي تتعرض على مدى 15 عاما لمستوى عال من الضوضاء الناجمة عن النشاط البشري في نيو مكسيكو.

ووفقا للدراسة لاحظ الباحثون انخفاضا بنسبة 75 في المئة في شتلات الصنوبر في المناطق الصاخبة مقارنة بالمناطق الأكثر هدوءا. ودرس الباحثون بعد ذلك الوضع في المناطق التي اختفى فيها التلوث الضوضائي لمعرفة رد فعل الأشجار، كالعرعر والصنوبر، انطلاقا من فرضية مفادها أنها ستتعافى بسرعة بمجرد عودة طيور القيق التي تنثر البذور بعد أن يسود الصمت المنطقة مجددا. ولكن تبين للباحثين أن الوضع لا يكون كذلك، إذ لاحظوا انخفاضا طويل المدى في عدد البراعم الجديدة. وقال عالم الأحياء في جامعة البوليتكنيك في كاليفورنيا كلينت فرانسيس الذي شارك في إعداد الدراسة إن "تأثيرات التلوث الضوضائي الناجم عن النشاط البشري تصبح جزءا من بنية هذه المجتمعات الحرجية".

## دعوى قضائية تشكك

## في المبتكر الحقيقي لشخصية تان تان

على عكس الناشر التاريخي "كاسترمان" الذي لم يقاض الفنان الفرنسي. وتان تان شخصية خيالية من سلسلة الروايات المشهورة مغامرات تان تان لإيرجيه، ظهرت لأول مرة في ملحق الأطفال لصحيفة القرن "العشرين" في بلجيكا، في 10 يناير 1929، ومنذ ذلك الحين حازت على إعجاب الملايين حول العالم.

وفي مايو 2019، حكم على المصمم الفرنسي باسكال سومون بالسجن لمدة عشرة أشهر مع وقف التنفيذ وسنتين تحت المراقبة بتهمة تزوير أعمال إيرجيه. كما ألزم بدفع 32 ألف يورو كتعويض للشركة البلجيكية وفانسي فلامينك، صاحبة الحقوق منذ وفاة إيرجيه عام 1983.

وفرضت "مولانسنار" في العام 2011 على صاحب مطعم بلجيكي إزالة الأشياء المستوحاة من عالم "تان تان" من واجهة مطعمه. ويصدر القضاء الفرنسي في 10 مايو المقبل حكما في دعوى "مولانسنار" على الفنان البريتوني كزافييه مارابوط بتهمة التقليد وانتهاك حقوق إيرجيه المعنوية لاستخدامه "تان تان" - من دون موافقة المستفيدين - في عالم الرسام الأميركي إدوارد هوبر.

أخرى مرتبطة بالطفولة كسنوبي وميكي و"بابا سنفور". وأشار إلى أنّ الفنانين "يستلهم بعضهم من بعض، فلا أحد يقول مثلا إن بيكاسو انتحل الفن الأفريقي". أما وكيلته مي دلفين كو فتذهب إلى أبعد من ذلك وتسال "هل كان إيرجيه حقا هو من ابتكر شخصية تان تان؟"

أرملة الفنان البلجيكي إيرجيه تتهم النحات الفرنسي بيبون باستنساخ شخصية تان تان

وأضافت المحامية أن الرسام الفرنسي بنجامان رابيه كان قد نشر في اليوم عام 1898 قصص "تان تان لوتان"، وهو شخصية تشبه "تان تان" اسما وشكلا، إذ يرتدي سروال الغولف وفي شعره نقحة. وتابعت أن "المطالبة بحقوق التأليف والنشر لشخصية ما، تستلزم أن يكون العمل أصليا حتى تتم حمايته". ولفنت إلى أن شركة "مولانسنار" لا تملك "أي حقوق نشر أو حقوق مشتقة"،

مرسيليا (فرنسا) - تسعى محامية الفنان التشكيلي الفرنسي بيبون الخميس أمام محكمة مرسيليا (جنوب فرنسا) إلى زرع الشك في كون الفنان البلجيكي إيرجيه المبتكر الفعلي لشخصية روايات "تان تان" المصورة الشهيرة، وذلك في إطار الدعوى المرفوعة على موكلها بتهمة "التقليد" من شركة "مولانسنار" التي تدير أعمال المصمم البلجيكي.

وقال بيبون واسمه الأصلي كريستوف تيكسييه عشية النظر في الدعوى القضائية التي رفعتها ضده الشركة المسؤولة عن إدارة أعمال إيرجيه التجارية إن "اتهام الفنان بالغش والنسخ هو أسوأ" ما يمكن أن يحصل له.

وتتهم أرملة إيرجيه ووريثه الشرعية فاني فلامينك وشركة "مولانسنار" النحات بيبون بتنفيذ نحو 90 تمثالا نصفيًا لشخصية "تان تان" بمادة الراتنج. وتطالب الشركة الفنان بنحو 200 ألف يورو كتعويضات عطل وضرر، وتقاضي كذلك المعرض الباريسي الذي عرض هذه التماثيل البالغ طولها ما بين 30 سنتيمترا و2.10 متر.

وانتقد بيبون موقف الشركة القاسي، علما أنه يصنع أيضا تماثيل لشخصيات



فلسطينيان يُعرفان بـ"طباي رمضان" يوقظان المسلمين لتناول وجبة "السحور" قبل الفجر لبدء صيام يوم جديد من شهر رمضان. ونظما جولتهما التقليدية في المدينة القديمة التابعة للخليل وهما يرتديان كمادات اللواقية من كورونا.